جـامعـة عمـار ثليجـي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الموضوع

دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي

دراسة ميدانية بمدارس بلدية حاسي الدلاعة بولاية الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص : علم اجتماع التربية

من إعداد الطالب :
– كعبوش محمد

إشراف الدكتور :
– معاش الطيب

أعضاء اللجنة المناقشة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
بيران بن شاعة	أستاذ محاضر	رئيسا
بن الشين أحمد	أستاذ التعليم العالي	مناقشا
معاش الطيب	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 2020/2019

جـامعـة عمـار ثليجـي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الموضوع

دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي

دراسة ميدانية بمدارس بلدية حاسي الدلاعة بولاية الأغواط

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص : علم اجتماع التربية

من إعداد الطالب :
– كعبوش محمد

إشراف الدكتور :
– معاش الطيب

أعضاء اللجنة المناقشة :

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
بيران بن شاعة	أستاذ محاضر	رئيسا
بن الشين أحمد	أستاذ التعليم العالي	مناقشا
معاش الطيب	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC oF ALGERIA

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Amar Thelidgi – Laghouat
Faculty of Social Sciences
Department of Sociology and Demography
The Scientific Committee

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
اللجنة العلمية

تصريح وتعهد

أنا الطالب (ة) الممضي (ة) أسفله :

الطالب (ة): ...محمد كبوبش...

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم :..200452988..الصادرة بتاريخ :...2016.10.9.12.. عن دائرة :..جامع الرسل...ولاية...الأغواط

رقم التسجيل :..200591142.03..

التخصص:ماستر علم اجتماع التربية

عنوان مذكرة نهاية الدراسة : دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي

أصرح بشرفي أنني قمت بانجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي وفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي وبذلك أتحمل المسؤولية كاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية المتعلقة بالنظام الداخلي للجامعة وكذلك القرارات الوزارية المعمول بها.

توقيع الطالب (ة):

الاغواط في :.....

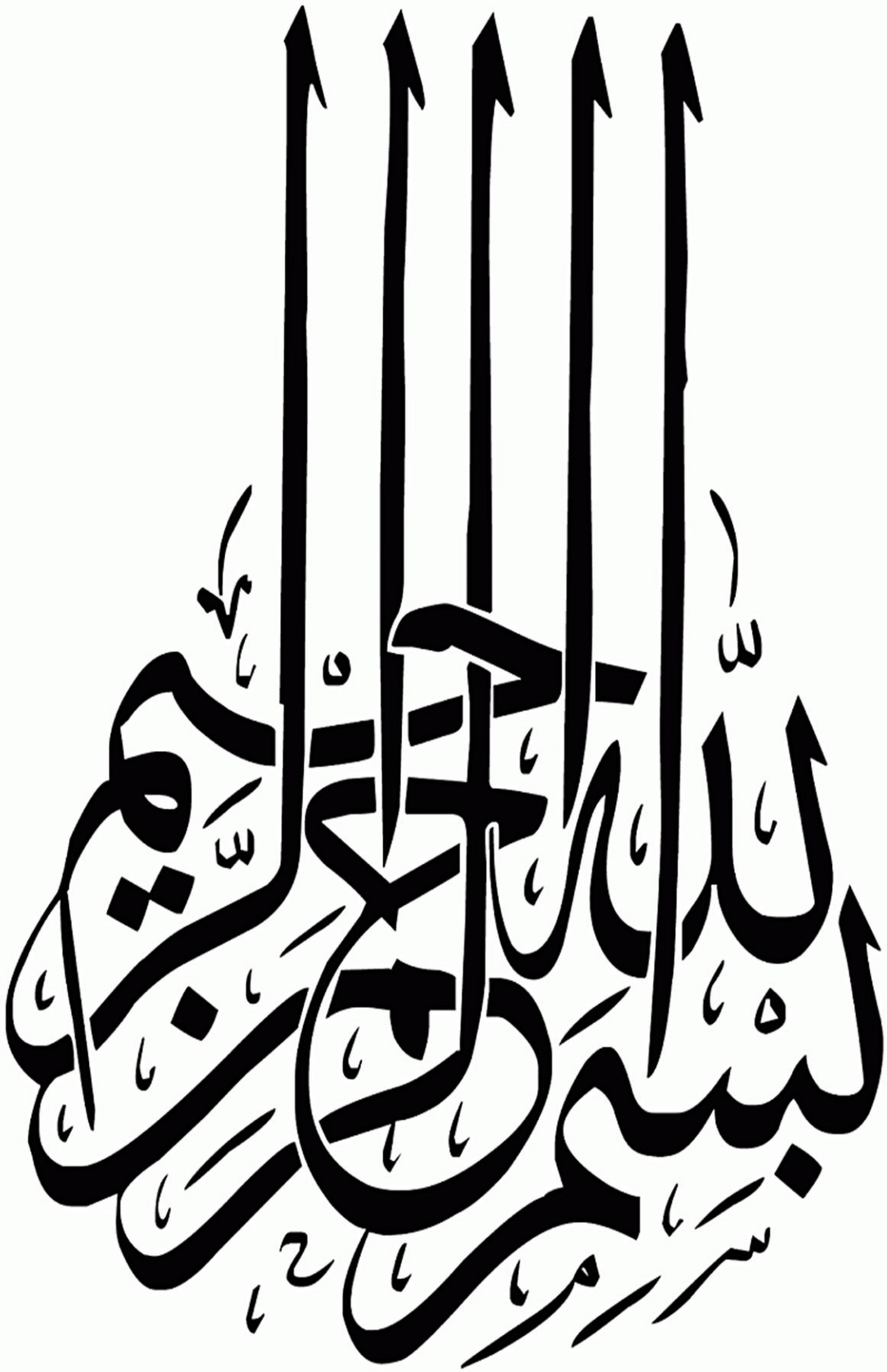
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

إلى معلم البشرية والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا

إلى روح أبي تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه

إلى روح الوالدة الشاهد فاطمة الزهراء وابنتي رحمهما الله

إلى الوالدة الكريمة أطال الله في عمرها

الى زوجتي ،وأولادي أيمن ، ريم وعبدالرحمان وجميع

أفراد العائلة حفظهم الله

الى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد

الى من خصني بالدعاء وساعدني على إنجاز هاته

المذكرة.

محمد كعبوش

شكر وتقدير

الحمد والشكر الله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع، كما يسعدني أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الذي تشرفت بموافقته للإشراف على هذا البحث، الأستاذ الدكتور " الطيب معاش ، الذي منحنا فرصة البحث خلال توجيهاته الدقيقة، وفهمه العميق لما ينبغي أن يكون عليه البحث في علم الاجتماع فإليه ندين بالشكر ونعترف بالجميل .مع الشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتشريفهم لنا بمناقشة هذا البحث .دون أن ننسى شكر كل أساتذة قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من موظفي مدير مديرية التربية لولاية الأغواط، وكل منتسبي المقاطعة السادسة مفتشين، مديرين، وأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بالمعلومات، فشكرا جزيلا لهم، كما لا ننسى أن نشكر كل الطلبة الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث .فللجميع ندين ونعترف بكل ما قدموه لنا من معونة صادقة.

فلكم منّا كل الشكر والعرفان

محمد كعبوش

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة دور التربية التحضيري في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

عينة البحث : تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية تمثلت في :

100 تلميذ من تلاميذ السنة الأولى ابتدائي ، موزّعة كالتالي :

50 تلميذا من التلاميذ المستفيدين من التربية التحضيرية.

45 تلميذا من التلاميذ الذين لم يلتحقوا بالتربية التحضيرية.

أداة الدراسة : استبيان التكيف الاجتماعي المدرسي كأداة لجمع البيانات، حيث تولى الاستجابة على الاستبيان أساتذة السنة الأولى ومربي التربية التحضيرية الذين لهم علاقة بعينة الدراسة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي المقارن.

الأساليب الاحصائية المستعملة : النسب المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري – معامل الارتباط بيرسون – اختبارT لعينتين مستقلتين .

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

نتائج الدراسة تفوق تلاميذ السنة الأولى ابتدائي الملتحقين بالتربية التحضيرية على غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي في المجالات التالية:

1. علاقة التلميذ بالمعلمين.
2. علاقة التلميذ بالأقران.
3. علاقة التلميذ بالمدرسة.

الكلمات المفتاحية: التربية التحضيرية – التكيف المدرسي .

Study summary:

The current study aims to know the role of preparatory education in the school adjustment for the first year primary students.

The research sample: The research sample was chosen in an intentional way, represented by:

100 pupils from the first year of primary school, distributed as follows:

- ✓ 50 students benefiting from the preparatory education;
- ✓ 45 students who did not attend preparatory education.

Study tool: School social adjustment questionnaire as a tool for data collection, where the response to the questionnaire was undertaken by first-year teachers and preparatory education educators who have a relationship with the study sample.

Study methodology: the comparative descriptive approach.

Statistical methods used: percentages, mean, standard deviation - Pearson correlation coefficient - T test for two independent samples.

The researcher reached the following results:

The results of the study outperformed first-year primary school students enrolled in preparatory education over those not enrolled in preparatory education in the level of school social adjustment in the following areas:

1. The studettes relationship with teachers;

2. The studettes relationship with peers;

3. The student's relationship with the school.

Keywords: preparatory education - school adjustment.

العناوين	الصفحة
إهداء	-
شكر وتقدير	-
ملخص الدراسة باللغة العربية	أ
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ب
فهرس المحتويات	ج
فهرس الجداول	ز
فهرس الأشكال	ح
فهرس الملاحق	ط
مقـدمة	1، 2
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد:	4
1) الإشكالية :	5
2)الفرضيات:	8
3) أسباب اختيار الموضوع	8
4) أهمية الدراسة	9
5) أهداف الدراسة	10
6) المقاربة السوسيولوجية	10
7) تحديد المفاهيم	12
8) الدراسات السابقة	16
9) صعوبات الدراسة	24

خلاصة الفصل	25
الفصل الثاني: التربية التحضيرية	
تمهيد:	27
1) لمحة تاريخية عن التربية التحضيرية	28
2) تعريف التربية التحضيرية	30
3) تطور التربية التحضيرية في الجزائر	31
4) دوافع الاهتمام بالطفل في مرحلة التربية التحضيرية	33
5) مؤسّسات التربية التحضيرية في الجزائر	37
6) أهمية التربية التحضيرية	38
7) أهداف التربية التحضيرية	41
8) الالتحاق الأوّل بالتربية التحضيرية	42
9) مؤشرات استعداد الطفل للالتحاق بالتربية التحضيرية	43
10) ملمح الطفل في نهاية مرحلة التربية التحضيرية	44
11) دور التربية التحضيرية في تنشئة طفل ما قبل المدرسة	45
12) دور التربية التحضيرية في النمو الاجتماعي للطفل	47
خلاصة الفصل	50
الفصل الثالث : التكيف الاجتماعي	
تمهيد	52
أولا: التكيف الاجتماعي	53
1) تعريف التكيف الاجتماعي	53
2) خصائص التكيف الاجتماعي	54

3) مجالات التكيف الاجتماعي	55
4) أساليب التكيف الاجتماعي	56
5) نظريات التكيف الاجتماعي	58
6) مؤشرات التكيف الاجتماعي	62
7) العوامل التي تعوق التكيف الاجتماعي	64
ثانيا : التكيف المدرسي	67
1) تعريف التكيف المدرسي	68
2) عوامل التكيف المدرسي	68
3) مظاهر التكيف المدرسي	74
مظاهر سوء التكيف المدرسي	76
خلاصة الفصل	78
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد:	80
1) الدراسة الاستطلاعية	81
2) أهداف الدراسة الاستطلاعية	81
3) خطوات الدراسة الاستطلاعية	82
4) الأسس المنهجية لثقل أداة البحث	86
5) عينـــة الدراسة	92
6) الأساليب الإحصائية	94
خلاصة الفصل	96

الفصل الخامس : عرض وتحليل النتائج	
تمهيد:	98
1)عرض استجابات الفرضية الأولى	99
2)عرض استجابات الفرضية الثانية	101
3)عرض استجابات الفرضية الثالثة	103
4) تحليل ومناقشة الفرضية الرئيسية	105
5) تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى	107
6) استنتاج الفرضية الأولى	108
5) تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية	110
6) استنتاج الفرضية الثانية	112
7) تحليل الفرضية الجزئية الثالثة	113
8) استنتاج الفرضية الثالثة	114
9) النتائج العامة للدراسة	116
خاتمة	118
الاقتراحات والتوصيات	119
قائمة المصادر والمراجع	121
الملاحق	129

فهرس الجداول:

الجداول	الصفحة
الجدول رقم 01 : يمثل تطور أعداد التلاميذ الملتحقين بأقسام التربية التحضيرية في الجزائر	40
الجدول رقم 02 : يمثل توزيع العينة الاستطلاعية حسب متغير الجنس	83
الجدول رقم 03 : يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الالتحاق	84
الجدول رقم 04 : يوضح درجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الأول	87
الجدول رقم 05 : يوضح درجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الثاني	88
الجدول رقم 06 : يوضح درجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الثالث	88
الجدول رقم 07 : يوضح درجة ارتباط الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان	89
الجدول رقم 08 : يظهر معامل "ألفا كرو نباخ" لقياس ثبات الاستبيان	90
الجدول رقم 09: يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس	93
الجدول رقم 10: يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الالتحاق	94
الجدول رقم 11: يمثل عرض استجابات الفرضية الأولى	99
الجدول رقم 12: يمثل عرض استجابات الفرضية الثانية	101
الجدول رقم 13: يمثل عرض استجابات الفرضية الثالثة	103
الجدول رقم 14: يمثل تحليل ومناقشة الفرضية العامة	105
الجدول رقم 15: يمثل تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى	107
الجدول رقم 16: يمثل تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية	110
الجدول رقم 17: يمثل تحليل ومناقشة الفرضية العامة الثالثة	113

فهرس الأشكال:

الأشكال	الصفحة
الشكل رقم 01 : يمثل أعمدة بيانية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس	84
الشكل رقم 02 : دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الالتحاق بالتربية التحضيرية	85
الشكل رقم 03 : : يمثل أعمدة بيانية لتوزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس	93
الشكل رقم 04 : دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الأساسية حسب الالتحاق بالتربية التحضيرية	94
الشكل رقم 05 : أعمدة بيانية لتوزيع استجابات عينة الدراسة للفقرة رقم (03)	100
الشكل رقم 06 : أعمدة بيانية لتوزيع استجابات عينة الدراسة للفقرة رقم (17)	102
الشكل رقم 07 : أعمدة بيانية لتوزيع استجابات عينة الدراسة للفقرة رقم (25)	104
الشكل رقم 08 : أعمدة بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي للتكيف حسب المحاور الثلاثة	106
الشكل رقم 09 : أعمد بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي حسب المحور الأول (جماعة الرفاق)	108
الشكل رقم 10 :أعمد بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي حسب المحور الأول (المجال الفيزيقي للمدرسة)	111
الشكل رقم 11 : أعمد بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي حسب المحور الأول (تكيف التلاميذ مع معلميهم)	114

فهرس الملاحق:

	الملاحق
الملحق رقم 01	تقسيم جدول ليكارت الثلاثي
الملحق رقم 02	الفصل الثاني من القانون التوجيهي للتربية 08/04 الخاص بالتربية التحضيرية
الملحق رقم 03	استمارة الاستبيان

المقدمـــة

المقــدمة

تعد التربية عملية قاعدية في حياة الفرد وأنها العمليــة الأساســية فــي بنــاء شخصــيته داخــل المجتمع، هذه التربية وإن اختلفت أشكالها ومؤسساتها فإنها ترمــي إلــى تكــوين الفــرد بصــفات وميزات محددة، في إطار المجتمع الذي ينتمــي إليــه حيــث يــرتبط مصــطلح التربيــة بــالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته، وتشارك في هذه العملية مختلــف مؤسســات التنشــئة الاجتماعيــة، بدءا بالأسرة كمؤسسة قاعدية إلى مؤسســات التربيــة والتعلــيم المتمثلــة فــي ريــاض الأطفــال والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام.

وتعد تربية الطفل جزء من عملية التنشئة الاجتماعية يــرى علمــاء الاجتمــاع التربيــة جــزء من العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد يتكيف مع المجتمع الــذي ينتمــي إليــه، علــى اعتبــار أن التربية عملية نمو فردي وجماعي وإنساني وهي عمليــة هادفــة ومخطــط لهــا وذات طــرق واضحة وأهداف محددة، تركز على نمو الطفل في مرحلته الأولــى، حتــى يصــبح فــردا فعــالا يعول عليه في بناء مجتمعه.

واهتم الباحثون عبر حقب زمنية متعددة بمجال تربيــة الطفــل وبمرحلــة الطفولــة المبكــرة بداية من أفلاطون وأرسطو إلى كل مــن أبــي حامــد الغزالــي وابــن خلــدون، انتقــالا إلــى منتسوري و "فروبل" و "بستالوزي" و "جون ديوي" و "بياجيه" وغيــرهم حيــث اعتبــروا تربيــة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة الركيزة الأساســية التــي تشــكل شخصــية الطفــل اجتماعيــا ونفسيا وأخلاقيا وأكدوا على أهمية المرحلة في إعداد الطفل لحياتــه المســتقبلية بمــا يتوافــق مــع المجتمع الذي ينتمي إليه، فتربية الطفل المبكرة تشكل مجالا فعالا لتنمية الفرد والمجتمع.

وتحرص التربية على تنشئة الطفل من جميــع الجوانــب الاجتماعيــة والنفســية والجســمية والانفعالية والعقلية واللغوية والحركية وتركز على نشاطاته المتمثلــة فــي الألعــاب والموســيقى والرسم والتمرينات الرياضية، كما أنّ السنوات الخمس الأولى من عمــر الطفــل تعتبــر مرحلــة تكوينية تظهر فيها الملامح الأساسية لشخصية الفرد وخصائصــه الســلوكية وعاداتــه ومســتوى ذكائه العام إلى حد كبير وتمتاز هذه المرحلة بسرعة نمو جســم الطفــل وعقلــه وعاطفتــه ولغتــه وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين.

وحتى أن البعض يقيس تقدم المجتمعات وتخلفه بمـــا يقدمـــه مـــن خـــدمات تربويـــة لمرحلـــة الطفولة المبكرة حيث بلغت الدول المتقدمة أشواطا كبيرة في هـــذا المجـــال، حتـــى صـــار التكفـــل بهذه المرحلة بشكل مجاني واختياري لولدي الطفـــل ولقـــد حاولـــت الجزائـــر فـــي إصـــلاحاتها الأخيرة أن تتكفل بالمرحلة من خـــلال إدراج مرحلـــة التربيـــة التحضـــيرية فـــي ســـلم التعلـــيم الابتدائي ، حيث تعد مرحلة التربية التحضيرية التي أدرجـــت فـــي المنظومـــة التربويـــة مـــؤخرا أهم أنجاز حظي به الطفل الجزائري وربما هو الأول من نوعه بشـــكله المجـــاني فـــي الجزائـــر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، حيث شكل منعرجا حاسما في الاهتمام بمرحلـــة مـــا قبـــل المدرســـة كونها أقسام التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائيـــة تعـــد آخـــر محطـــات الطفـــل فـــي التربية ما قبل المدرسية مما يجعلها نقطة حاسمة فـــي حيـــاة الطفـــل باعتبارهـــا جســـر عبـــور بين مؤسستين اجتماعيتين هامتين هما الأسرة والمدرســـة الابتدائيـــة ، حيـــث تتبـــاين وتختلـــف الأساليب التربوية والظروف الاجتماعية بينهما تباينا كبيرا ، ممـــا يجعـــل الطفـــل بحاجـــة إلـــى الانتقال بينهما انتقالا سلسا وتدريجيا يجعله يتكيف بســـهولة مـــع عالمـــه الجديـــد الـــذي يتمثـــل في المدرسة الابتدائية . وهذا ما كان دافعـــا لإثـــارة الموضـــوع والتعـــرف علـــى دور التربيـــة التحضيرية في التكيف المدرسي ومن أجـــل الإحاطـــة بالموضـــوع مـــن جميـــع جوانبـــه قـــدر الإمكان حيث كانت خطة البحث كالتالي :

الجانب النظري يحتوى على ثلاثة فصول وهو الاطـــار المنهجـــي للدراســـة والـــذي يحتـــوى على مقدمة والإشكالية وأسباب الدراسة وأهدافها، وتساؤلات وفرضـــيات البحـــث مـــع المفـــاهيم الإجرائية والدراسات السابقة والتعقيب عليها.أما الفصل الثـــاني تـــم التطـــرق فيـــه إلـــى ماهيـــة التربية التحضيرية ولمحة تاريخية عن التربيـــة التحضـــيرية و دوافـــع الاهتمـــام بالطفولـــة فـــي مراحله التحضيرية، ثم الجوانـــب النمائيـــة ومجـــالات الأنشـــطة التعليميـــة وحاجـــات الإنســـانية للتربية ما قبل المدرسة وأخيرا ملمح الطفل في نهاية المرحلـــة التحضـــيرية. أمـــا الفصـــل الثالـــث فتم التطرق إلى التكيف وتعريفه وأساليب التكيـــف والعوامـــل المـــؤثرة فيـــه ومظـــاهر التكيـــف المدرسي وسوء التكيف المدرسي والعوامل المؤثرة فيه، أما الجانـــب التطبيقـــي للدراســـة ينقســـم إلى قسمين فصل حول مختلـــف الإجـــراءات المنهجيـــة للدراســـة، وفصـــل لعـــرض وتحليـــل ومناقشة الفرضيات في ضوء النتائج لتحقق مـــن صـــحة الفرضـــيات وأخيـــرا خلاصـــة الفصـــل واقتراحات الدراسة ثم قائمة المراجع وقائمة الملاحق.

الفصـــــل الأول

الإطـــار النظري للدراســـة

تمهيد

1) الإشكالية.

2) الفرضيات.

3) أسباب اختيار الموضوع.

4) أهمية الدراسة.

5) أهداف الدراسة.

6) المقاربة السوسيولوجية.

7) تحديد المفاهيم.

8) الدراسات السابقة.

9) صعوبات الدراسة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

على غرار البحوث والدراسات الاجتماعية التي عادة ما تستهل بدايتها بالإطار النظري للدراسة، يتم فيهذا الفصل استعراض أهم الخطوات المنهجية الأولى التي تعتبر نقطة انطلاق الباحث في دراسة موضوع بحثه، وهذا من خلال تحديد الإشكالية وصولا إلى التساؤل الرئيس، ثم التساؤلات الفرعية فصياغة فرضيات الدراسة، مع إبراز أهمية الدراسة والهدف منها، والمقاربة السوسيولوجية التي تخدم الموضوع، وفي الأخير التطرق لبعض الدراسات السابقة بترتيبها وتصنيفها بما يخدم البحث.

1) الإشكالية :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم الفترات في تكوين شخصية الطفل، فهي مرحلة تكوين وإعداد، فيها ترسم ملامح شخصية الفرد مستقبلاً، وفيها تتشكل العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات وتتفتح القدرات وتتكون المهارات وتتكشف. وتُمَثّل القيم الروحية والتقاليد والانماط السلوكية. وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني طبقا لما توفره له البيئة المحيطة بعناصرها التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية. وما علينا الا تهيئة المجال لهذا كله، حتى تتحقق التربية المتكاملة للطفل، وينمو بطريقة سوية.

كما حظيت مرحلة الطفولة المبكرة باهتمام بالغ من قبل المربين وعلماء النفس والفلاسفة، ومنهم الفيلسوف روسو الذي يعتبر من أوائل المنادين بضرورة الاهتمام بالطفولة المبكرة، ومراعاة احتياجاتها ومتطلباتها، وسنحت الفرصة للعالمين "فروبل" و"ماريا منتسوري" ليطبقوا تلك الأفكار، فأنشئوا دور رياض الأطفال، حيث تعنى تلك الدور بتقديم العناية والرعاية للأطفال، إضافة إلى تعليمهم بعض المبادئ الأساسية عن طريق اللعب، مع الاهتمام بتنمية الطفل جسميا وعقليا وانفعاليا[1]

كما يجمع العلماء على أن تربية الطفل تكتسي أهمية كبرى في المجتمعات، نظرًا لما تلعبه من دور في تشكيل الأفراد الذين يمثلون القوة المحركة للتنمية مستقبلا، وهذا ما أكده هيربرت سبنسر بقوله ": ينحصر دور التربية في الحصول على المعرفة التي تساعد على التهيؤ لنمو الحياة الفردية والاجتماعية في المجتمع ووجوهها. فالتربية تكسب الفرد التغيرات التي تمكنه من التكيف والتوافق مع مجتمعه وتزوده بالمهارات الفنية التي تمكنه من شغل أدواره ويقول" دوركايم" : إن الإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على غرار ما حددته الطبيعة بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع . حيث أعتبر" التربية نظاما اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع، فأكد على دور التربية في استدماج الفرد للقيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الاجتماعية الأساسية بمجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، إذ يرى أن هذه العملية تعمل على تحقيق قدر من التجانس بين أفراد المجتمع الواحد الذي اعتبره أساسًا لتحقيق النظام الاجتماعي بالمجتمع .

وبتزايد أهمية التربية ما قبل المدرسية فقد أوصى المؤتمر الدولي للتربية في دورته السابعة عشر (17) عام 1939 م بوجوب العناية بالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، و ضرورة تطبيق برنامج مرن يقوم على نشاط الطفل و تكيفه تبعا لاحتياجاته العقلية و العاطفية و الفسيولوجية

(1)) أمل خلف. **مدخل إلى رياض الأطفال**، عالم الكتب، القاهرة، 2005 ، ص 47.

والاجتماعية[1] كما أوصى المؤتمر نفسه عام 1961 " بضرورة تشجيع السلطات المسؤولة على إنشاء مؤسسات تربوية تعتني بالطفل قبل دخوله المدرسة مع التوسع في استحداث هذه المؤسسات[2] و أوصى المؤتمر نفسه في دورته الثالثة و الثلاثين عام 1971م بأن "التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة ذات أهمية كبرى ، و لذلك غدا من المهم توفير التربية قبل ما قبل المدرسية و تطويرها ، و جعلها في متناول جميع الأطفال في الريف و المدينة على حد سواء.. و بهذه الطريقة يمكن للأطفال جميعهم البدء في دراستهم بداية تتصف بالمساواة.[3]

لذلك غدا من المهم توفير التربية ما قبل المدرسية وتطويرها وجعلها في متناول جميع الأطفال . فمهما تعددت أشكالها ومؤسساتها فإنها تمثل حلقة وصل وجسرا آمنا بين مؤسستين اجتماعيتين هامتين هما الأسرة والمدرسة الابتدائية .

حيث تؤكد النظريات النفسية والاجتماعية والتربوية أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل وأثرها في تطور شخصية الفرد وحياته كلها، فقد أجمعت نتائج أكثر من مائتي دراسة حديثة في الولايات المتحدة الأمريكية على أثر الخبرات التي يتعرض لها الأطفال في سنهم المبكرة على مسيرة حياتهم. وأكدت ضرورة تصميم برامج تربوية مبكرة تزود الأطفال بالخبرات التي تتناسب مع قدراتهم وخصائصهم وحاجاتهم. [4]

وعلى غرار دول العالم فقد سعت الجزائر إلى الاهتمام بالتربية ما قبل المدرسية قد حذت الجزائر حذو هذه الدول ، و اهتمت هي الاخرى بمرحلة الطفولة المبكرة حيث قامت بالترخيص بإنشاء مؤسسات التربية ما قبل المدرسية بمختلف أشكالها (دور حضانة ، رياض أطفال ، مدارس قرآنية) للجمعيات والخواص والمهتمين ، ومن جهة أخرى سعت الدولة إلى فتح أقسام التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائية حيث أشارت أمرية 16 أفريل إلى أنّ "التربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الالزامي في المدرسة ، كما انها تسمح للأطفال بتنمية كل امكانياتهم ، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة و الحياة.

---

(1) جميل أبو ميزر و آخرون ، **المرشد في منهاج رياض الأطفال**، دار مجدلاوي، عمان، 2001، ص 7.

(2) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(3) شبل بدوان، **نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن**، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، القاهرة 2003 ، ص 246 .

(4) شبل بدران، **الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة** ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2002، ص 258 .

فالتربية التحضيرية كما جاءت في المراسيم الجزائرية إذن هي التربية التي تساعد الطفل الذي هو في سن ما قبل المدرسة على التأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه، وكذلك المحيط الذي سينتقل إليه في سن ست سنوات ،و بإمكان هذه التربية كذلك ان تقلص من الفروقات الفردية بين الاطفال الذين يأتون من بيئات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية مختلفة ،فهي تحاول معالجة الاعوجاج واستدراك النقص الموجود في تربية الطفل التي تلقّاها في المنزل ، كي لا يجد صعوبات و عراقيل تعيق تكيفه مع المدرسة الابتدائية .

وبالرغم من الجهود المبذولة من طرف الدولة في توفير التربية ما قبل المدرسية لجميع الأطفال سعيا لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، إلا أن الكثير من الأطفال لم تتح لهم الفرصة للالتحاق بهذا النوع من التربية ما قبل المدرسية ، وهذا نظرا لأن دور الحضانة ورياض الأطفال ليست مجانية وهي متاحة فقط لأبناء الأسر ميسورة الحال ، والمدارس القرآنية والأقسام التحضيرية لم تستطع استيعاب جميع الأطفال ، هذا لأن معظم المدارس الابتدائية تشهد اكتظاظا مما دفعها إلى غلق أقسام التربية التحضيرية أو تقليصها أو عدم فتحها أصلا ، حيث أنه عند التحاق الأطفال بالسنة الأولى ابتدائي يظهر لنا مجموعتين من التلاميذ مجموعة استفادت من التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية أتيحت لهم فرصة التعرف على المدرسة بمختلف مكوناتها ، أما المجموعة الأخرى فقد التحقت بالمدرسة لأول مرة ، ومن هنا نطرح التساؤل التالي :

هل لأقسام التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائية دور في تكيف تلاميذ السنة الأولى مع المناخ المدرسي للمدرسة الابتدائية ؟

ومن التساؤل الرئيس تتفرّع الأسئلة التالية :

- ✓ هل للتربية التحضيرية دور في تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع جماعة الرفاق داخل المدرسة ؟
- ✓ وهل للتربية التحضيرية دور في تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع المجال الفيزيقي للمدرسة ؟
- ✓ وهل تساعد التربية التحضيرية تلاميذ السنة الأولى ابتدائي في التكيف مع معلميهم؟

2)الفرضيات:

1.2. الفرضية الرئيسة:

تساعد التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائية في تكيف تلاميذ السنة الأولى مع المدرسة الابتدائية .

2.2. الفرضية الجزئية:

من خلال الفرضية الرئيسة نطرح الفرضيات التالية :

- ✓تساعد التربية التحضيرية في تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع جماعة الرفاق داخل المدرسة .
- ✓تساعد التربية التحضيرية في تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع المجال الفيزيقي للمدرسة.
- ✓تساعد التربية التحضيرية تلاميذ السنة الأولى ابتدائي على التكيف مع معلميهم.

3) أسباب اختيار الموضوع :

يتميز أي موضوع في إطاره السوسيولوجي بأهمية الدراسة ولعلّ موضوع دراستنا الموسوم بعنوان " التربية التحضيرية ودورها في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي يندرج تحت تخصص علم اجتماع التربية ويتناسب واهتماماتنا العلمية، فموضوع التربية التحضيرية حديث النشأة في ظل تأسيسها كأقسام ملحقة بالمدارس الابتدائية التابعة للدولة، وعليه فإن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة بل يرجع لعدة أسباب وعوامل فرضت نفسها في الواقع، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

3 – 1 أسباب ذاتية:

- ✓ محاولة اكتشاف الموضوع بحكم وظيفتي في قطاع التربية التي كانت منطلقا للدراسة والاهتمام بهذا الموضوع .
- ✓ يدخل الموضوع ضمن تخصص علم الاجتماع التربوي.
- ✓ معرفة أهمية التربية التحضيرية بالنسبة للطفل في السنوات الأولى.

- ✓ معرفة واقع التربية التحضيرية في الجزائر.
- ✓ اعتبار التربية التحضيرية مؤسسة اجتماعية تستحق الدراسة.
- ✓ المساهمة في إثراء البحث العلمي.
- ✓ الاهتمام البالغ الذي حظيت به التربية التحضيرية في الوقت الراهن.

3 – 2 أسباب موضوعية:

_ انطلقت هذه الدراسة من التحولات الاجتماعية والتغيرات الوظيفية التي مست الأسرة الجزائرية على مستوى الوظيفة التربوية والتعليمية والوظيفة الثقافية والوظيفة الاقتصادية والوظيفة الاجتماعية وغيرها من الوظائف والتي فقدت العديد منها، بحيث لجأت في البحث عن مؤسسات بديلة تعوضها وقد كان لها ذلك بوجود أقسام التربية التحضيرية، التي أصبحت بمثابة المؤسسة الرسمية التي يلتحق بها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 سنوات و6 سنوات وهذا لما تقوم به من وظائف أساسية في تنمية الطفل.

- ✓ زيادة اهتمام الأسرة بالمؤسسات البديلة ومن بينها أقسام التربية التحضيرية.
- ✓ ارتفاع نسبة عدد الأطفال الملتحقين بالأقسام التحضيرية في ظل تعميمها بغالبية المدارس الابتدائية.
- ✓ قلة الدراسات الخاصة بأقسام التربية التحضيرية الملحقة بالمدارس الابتدائية.
- ✓ توافق طبيعة الموضوع وتخصص علم اجتماع التربية .
- ✓ زيادة اهتمامات الدولة بالأقسام التحضيرية في ظل إصلاحاتها التربوية التي مستها وما أصبحت تصدره من مناشير وقوانين تنظيمية تشريعية خاصة بها تعكس طبيعتها وقيمتها الحالية لدى المجتمع والأسرة الجزائرية بصفة خاصة.
- ✓ زيادة درجة وعي واهتمام الأولياء بالأقسام التحضيرية من خلال تمثلاتهم لقيمة ومكانة وجودها ودورها الفعال في تحقيق التنمية الاجتماعية والتربوية والتعليمية والنفسية للطفل.

4) أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع نفسه أي التربية التحضيرية ودورها في تنشئة الأطفال داخل المجتمع، ومن خلال ما يتلاقاه في هذه المرحلة قبل الدخول المدرسي، الذي يعتبر افتتاحية عالمه المعرفي.

كما يرتكز البحث على إبراز أهمية العلاقة بين التعليم التحضيري والمدرسة الابتدائية باعتبارها مؤسسة تربوية تهتم بالتلميذ وتهيئته للوسط المدرسي والاجتماعي التربوي.

الانتشار الواسع للأقسام التحضيرية خاصة في وقتنا الحالي ومع التطور العلمي الحاصل والتغيرات المرفقة له خاصة في المجال المعرفي والتربوي... وهذا ما يجعلنا بحاجة إلى معرفة ما تقدمه المدارس التحضيرية من معارف ومهارات اجتماعية للملتحقين بها من الأطفال.

5) أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي أهداف خاصة يسعى الباحث لتحقيقها من أجل معرفة الوقائع الميدانية التي يخفيها كل موضوع قابل للدراسة، فلكل بحث هدف أو مجموعة من الأهداف يرمي الباحث لتحقيقها، ونحن من خلال بحثنا هذا نسعى لتحقيق ما يلي:

- ✓ تهدف هذه الدراسة للكشف عن دور التربية التحضيرية في تكيف تلاميذ السنة الأولى مع المدرسة الابتدائية.
- ✓ إثراء الدراسات التي تتعلق بالتربية ما قبل المدرسية بشكل عام .
- ✓ نهدف لإجراء قراءة سوسيولوجية لتكامل المرحلة التحضيرية مع المدرسة الابتدائية .
- ✓ كما أنّ هذه الدراسة تهدف لوضع رؤية منهجية ومعرفية من خلال معرفة أهم الوظائف الاجتماعية التي تقدمها أقسام التربية التحضيرية في ظل التحولات التي شهدتها الأسرة، وأصبحت من بين أهم المؤسسات التي يلتحق بها الأطفال، والتي يتشكل فيها جزء كبير من شخصياتهم، وحتى أن لها دور كبير في تحقيق عملية التكيف المدرسي و الحفاظ على المعايير و تنمية الجانب النفسي ...إلخ ، قبل التحاقهم بالسنة الأولى ابتدائي.

6) المقاربة السوسيولوجية:

لابد لأي دراسة سوسيولوجية أن تنطلق من مقاربة نظرية، والتي هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية، بحيث تعدّ المقاربة السوسيولوجية أو المقاربة

النظرية " أنّها ذلك التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة، كما يعمل على تزويدها بالمفاهيم التي يصب فيها بحثنا"[1]

ومن هنا فإنّ المقاربة السوسيولوجية المناسبة لدراستنا الموسومة بعنوان " دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي "، هي النظرية الوظيفية "لتالكوت بارسونز"، هذا الأخير هو عالم اجتماع أمريكي له شهرة كبيرة لم تتوفر لعالم اجتماع أمريكي من قبل خاصة في القرن العشرين، فهو بفكره يعتبر امتدادا طبيعيا لفكر "دوركايم" وماكس فيبر"، وعليه فإنّ تركيزنا على هذه النظرية سيكون على أساس الوظيفة في إطار النسق الاجتماعي، هذا التوجه جاء محملا بأفكار مستقاة من المجال السيكولوجي والأنثروبولوجي والعضوي فضلا عن البعد السوسيولوجي.

فالأنساق الاجتماعية " لا يمكن فهمها إلاّ في ضوء تحليل العلاقة بين مكونات ذلك النسق أي الأنساق الفرعية التي يتكون منها[2].

يشير بارسونز من خلال نظريته هذه إلى جملة الأليات والضوابط التي كان لها الأثر البارز في تحليلنا وتفسيرنا لهذه الدراسة الخاصة بالوظيفة الاجتماعية لأقسام التربية التحضيرية، والتي تتكون من جملة المفاهيم الأساسية، التي رأى فيها بارسونز على" أنّها تساهم في حفظ النظام وتوازنه مع اختلاف الزمن والمراحل التي يمر بها التنظيم الاجتماعي، ومن ذلك مفهوم التنشئة الاجتماعية الذي من خلاله يتم تلقين الفرد منذ صغره أهم القيم والمعايير الثقافية التي تهدف إلى ضبط السلوك ومختلف أشكاله[3]، إضافة إلى ذلك هناك مفاهيم أساسية ومتطلبات وظيفية تم التركيز عليها في هذه الدراسة، التي لها ولوج كبير في علم الاجتماع وتحليلاته وقد تم تحديدها من قبل بارسونز على أساس "وظيفة التكامل ذات النسق الاجتماعي، وظيفة الحفاظ على المعايير الاجتماعية ذات

(1) بيار بورديو، جون كلود باسيرون ، **إعادة إنتاج (في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم)**، ترجمة: ماهر ترميش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007، ص 185.

(2) عبد العزيز بن علي غريب، **نظريات علم الاجتماع(تصنيفاتها، اتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية)**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، 2009، ص11.

(3)علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، **نظرية علم الاجتماع والاتجاهات الحديثة والمعاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1998، بـــ ط ، ص20.

النسق الثقافي، وظيفة التكيف ذات النسق العضوي، وظيفة تحقيق الهدف ذات النسق الشخصي[1]

وعليه قد تم التركيز على هذه الوظائف والمفاهيم الأساسية بشكل نسبي بحيث تم اختيار وظيفة التكيف والحفاظ على المعايير نظرا لتوافقها وموضوع بحثنا في هذه الفترة، كل ذلك تم وفق متطلبات دراستنا والتي ستعالج هذه العناصر من خلال وجهة نظر أساتذة السنة الأولى ابتدائي ومربي ومربيات أقسام التربية التحضيرية وممارسات المربيات التربوية في تحقيق هذه الوظائف الاجتماعية وكيفية تحقيقها على أرض الواقع.

7) تحديد المفاهيم:

يصعب على الباحث تناول أي مشكلة أو موضوع بقصد إخضاعها للبحث العلمي، إلا إذا كان يمتلك هيكلا أو إطار للمفاهيم التي تظل تمارس تأثيرها حتى مرحلة عرض النتائج النهائية للبحث، وعليه ينبغي على الباحث في علم الاجتماع إعطاء أهمية قصوى للمفاهيم التي يوظفها في مسعاه العلمي لأنها تعتبر أصل المادة المعرفية التي يستخدمها في نشاطه وبناء هذه المفاهيم يجب أن يقوم على أسس متينة تتميز بالتحديد والدقة والوضوح .

« فالمفهوم concept هو أساس لغة التعامل الإنساني ووسيلة الإنسان للتعبير عن أفكار وحالات وأوضاع محددة» يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الاجتماعي ». فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث أن يحصر المعلومات التي عليه جمعها، ويمكن أيضاً للقارئ منذ البداية أن يعرف ماذا يقصد الباحث بهذا المفهوم أو ذاك. ذلك أن العديد من المفاهيم – كما ذكرنا – قد يكون لها أكثر من معنى أو يعطى لها تفاسير مختلفة» [2]

7- 1 مفهوم التربية التحضيرية:

هي تربية مخصّصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة. تسمح للأطفال بتنمية كلّ إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة. [3]

---

(1)عبد العزيز بن علي غريب، نفس المرجع، ص 11-12 .

(1) إبراهيم ابراش ، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق، عمان، ط 1 ،2009، ص 235.

(3) وزارة التربية الوطنية، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004،ص5.

هي التربية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة حيث تسمح بتنمية كل إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة، كما أنها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها [1].

هو القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة فيها الأصول الأولى والأسس الراسخة التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة والغير مقصودة. [2]

هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسية، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي. [3]

7- 2 التعريف الإجرائي للتربية التحضيرية:

هي آخر مراحل التعليم ما قبل المدرسي التي تسبق مرحلة التعليم الابتدائي ، وهي المرحلة التربوية الحاسمة التي تعمل على تهيئة وإعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية .

7- 3 مفهوم التكيف:

التكيف بمفهومه العام هو انسجام الفرد مع محيطه، وهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية والاجتماعية ، ويعد عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه بما يتوافق مع بيئته الاجتماعية، مما يمكن من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه والعالم المحيط به .

التكيف : هو عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا مع بيئته . [4]

كما يعرف بأنّه علاقة انسجامية بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش في وسطها . [5]

---

(1) المجلس الأعلى للتربية، **الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة**، مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 1997 ص10 .

(2)عبد القادر شريف، **إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط ، 2005، ص 223 ،

(3)الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، **القانون** 08/04 **المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية** ،2008. ص 12.

(4) إبراهيم ناصر ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار الجبل ، بيروت ، 1996،ص17.

(5) عبد الرحمان العيسوي ، **أمراض العصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص18.

7- 4 **التعريف الإجرائي للتكيف:**

هو قدرة الفرد على التوافق والانسجام مع البيئة الاجتماعية والمادية التي ينتمي إليها .

7- 5 **مفهوم التكيف المدرسي:**

ترى نوال محمد عطية أن التكيف المدرسي يعني أن الفرد المتعلم يمكن أن يتكيف أو يتوافق مع البيئة المدرسية التعليمية، بما فيها من مناهج ومواد دراسية مختلفة ومعلمين وزملاء... الخ، واذا كانت هذه البيئة التعليمية يشعر بداخلها بالرضا الارتياح والتقبل، والاستقرار من خلال الأخذ والعطاء بين أفرادها والتفاعل الاجتماعي بينهم، وتقدير الذات واحت ا رمها، والثقة بالذات، والتعبير عنها في مجالات الدراسة المختلفة. [1]

7- 6 **التعريف الإجرائي للتكيف المدرسي:**

هو توافق المتعلم مع محيط المدرسي والمتمثلة في الأنشطة التعليمية والمقرر الدراسي وإقامة علاقات مرضية مع أفراد المدرسة. بحيث تعمل على تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والعقلي والجسمي، كما يكون التلميذ مواظبا على الحضور الفعال ويكون متقدما في دراسته ويكتسب الصداقات في بيئته المدرسية الجديدة عن طريق التعاون واللعب والمعاملة الحسنة .

مفهوم المجال الفيزيقي للمدرسة.

ويشمل جميع العناصر غير البشرية والتي تدخل في البناء المدرسي مثل المباني والتجهيزات العملية والعلمية من معامل ومكتبات وملاعب وحدائق وقاعات والمباني والوسائل التعليمية.[2]

التعريف الإجرائي للمجال الفيزيقي للمدرسة.

ويتمثل في البناء الهيكلي للمدرسة وملحقاته المادية التي تتمثل في حجرات الدراسة والورشات والحدائق، والأفنية وأماكن اللعب داخل المدرسة .

7- 7 **مفهوم جماعة الرفاق:**

جماعة الأقران هي الجماعة التي تضم مجموعة من الأطفال المتقاربين في العمر الزمني والحاجات والميول والرغبات ممن تجمعهم أهداف مشتركة، ربما اللعب أو الترفيه عن النفس إثر محاولة التحرر من قيود الكبار[1]

---

(1) عطية نوال محمد، **علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي**، ط1، القاهرة، دار القاهرة للكتاب،2001،ص23.

(2) السيد سلامة الخميس، **التربية والمدرسة والمعلم**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000، ص130.

كما تعرّ ف جماعة الرفيق بأنّها: «مجموعة تتكون من أفراد متساوين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة، ووفقا لميولهم يعبرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا، إذ يشعر العضو داخلها بنوع من الاستقلالية، وتعتبر هذه الجماعة أداة ضبط، إذ أنها تؤثر على سلوك أفرادها، فالعضو فيها يجب أن يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصالات التي يمكن القيام بها.[2]

7- 8 **التعريف الإجرائي لجماعة الرفاق:**

تعرف جماعة الرفاق بأنّها بناء اجتماعي غير رسمي يضم عددا من الأفراد يجمعهم تقارب السن أو قرب محل الإقامة أو تماثل الوضع الطبقي أو وحدة المكان الذي يرتادونه كالمدرسة والحي والنادي ودور العبادة ومكان العمل إلى غير ذلك ، وهي مجموعة الأطفال الذين يكونون في نفس سن الطفل، أو الذين يتقاربون معه في السن والميول والاهتمامات.

7- 9 الدور:

لغة : دور مصدر دار، الجمع أدوار.

-الدور مهمة ووظيفة "قام بدور رئيسي في المعركة – دور الفعل في الجملة".
-قام بدور / لعب دورا = شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما أو أثر في شيء ما [3].

اصطلاحا

لقد عرف الدور على أنه مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة[4].

كما يمكن تعريفه بأنه وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من ضروب النشاط الذي يعزز إليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة.[5]

---

(1) رحاب محمود صديق، **التفاعل الاجتماعي مع الأقران لدى أطفال الروضة** "دراسة في فرط النشاط"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007 ،ص95 .

(2) حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي**، ط4، عالم الكتب، القاهرة ، 1977،ص219.

(3) أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، مجلد2، ط 1، 2008، ص784.

(4) محمد سلمان الخزاعلة، تحسين علي المومني، **المعلم والمدرسة**، دار صنعاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص168.

(5) إبراهيم مذكور وآخرون، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2،1995 ،ص 267.

.

والدور هو "السلوك الذي يؤديه الجزء من أجل بقاء الكل".[1]

التعريف الإجرائي للدور:

نشاط الفرد في النظام الاجتماعي، ويتأثر هذا الدور بالمشاركة الانسانية أي مختلف العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بغيره من الأفراد في النظام الاجتماعي الواحد.

8) الدراسات السابقة:

8 ــ 1 الدراسات العربية :

8 ــ 1 ــ 1 دراسة الدكتورة نازلي صالح أحمد ،:(1975)

تناولت هذه الدراسة "أثر التحاق الأطفال بالحضانات و رياض الأطفال في مصر على متــابعتهم للدراسة في المرحلة الابتدائية.[2]

هدف الدراسة: التعرف على الفرق بين الأطفال الذين التحقوا بالروضة و الأطفال اللذين لم يلتحقوا بالروضة.

عينة الدراســة : تكونت من مجموعة أطفال التعليم الابتدائي لسنة الأولى، و تقدر بـــ 200 تلميذ.

أدوات الدراسة :استخدام قائمة مؤشرات للتوافق الاجتماعي المدرسي لطفل المدرسة الابتدائية، من إعداد الدكتور مصطفى خليل الشرقاوي أستاذ الصحة النفسية

نتائج الدراسة:

أ- بالنسبة للتحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية:

دلّت نتائج هذه الدراسة المتعلقة بتحصيل الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال والحضانات، علما أن التحاقهم بها قبل دخولهم إلى المرحلة الابتدائية يزيد من قدرتهم على التحصيل في المواد الدراسية، و قد حددت الباحثة المواد الدراسية في دراستها بالمواد التالية:

اللغة العربية، الحساب، المعلومات علوم و مواد اجتماعية و ذلك في الصفوف الدراسية الثاني والرابع و السادس الابتدائي.

---

(1) محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 358.

(2) عزيزة محمد أحمد الشيباني، **أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي** ، ط1، دار الجماهيرية، ليبيا، 1992، ص ص 66-65.

ب- بالنسبة لاكتساب الصفات الشخصية المرغوب فيها:

فقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال والحضانة قد اكتسبوا صفات شخصية مرغوبا فيها أكثر من الذين لم يسبق لهم الالتحاق بها، وقد حددت الباحثة في دراستها المشار إليها بعض هذه الصفات الشخصية المرغوبة وضمنتها في الاستفتاء الذي وجهته إلى المدرسين لأخذ رأيهم بخصوص هذه الصفات بالنسبة لتلاميذ المدارس الابتدائية وقد أكدت النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة أن الحضانات ورياض الأطفال أيا كان نوعها تكسب التلاميذ الكثير من الصفات المرغوب فيها، سواء أكانت صحية أو اجتماعية أو خلقية أو دينية أو وجدانية أو نفسية بدرجة عالية في الغالب.

وأهم ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها تناولت الصف الرابع و السادس الابتدائي مما يضعف، من حيث الفترة الزمنية التأثير المباشر على الأطفال من حيث التحصيل و جوانب الشخصية.

8 ــ 1 ــ 2 دراسة هناء عبدالكريم يوسف 1983.

دراسة مقارنة في التكيف الاجتماعي المدرسي بين التلاميذ المتخرجين وغير المتحــرجين من رياض الأطفال.

عينة البحث : 174 تلميذ مــن المجموعــة التجريبيــة 174 تلميــذا مجموعــة الضــابطة مــن بعد المدارس الابتدائية بالمدرسة بغداد الرصافة، لعام الدراسي 1983/1982.

أداة الدراسة : مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي كأداة لجمع البيانات

الأساليب الاحصائية المستعملة : الوسط الحسابي الانحراف المعياري – معامل الارتباط – اختبار T

نتائج الدراسة تفوق التلاميذ المتخرجون من رياض الأطفال على التلاميذ غير المتخرجــون فــي مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي في المجالات التالية:

4. علاقة التلميذ بالمعلمين.
5. علاقة التلميذ بالأقران.
6. علاقة التلميذ بالمدرسة.

8 ــ 1 ــ 3 دراسة المومني عبداللطيف عبد الكريم (2003)[1] :

تنمية مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة» وتكون مجتمع الدراسة من أطفال الرياض في محافظة عجلون. حيث تم اختيار ثلاث شعب تضم (69) طفلا وزعت عشوائيا على ثلاث مجموعات المجموعة التجريبية الأولى تلقت تدريباً كاملا والمجموعة التجريبية الثانية تلقت تدريباً جزئياً أما المجموعة الثالثة فكانت مجموعة ضابطة تلقت تعليمها في الظروف الطبيعية المعتادة.

أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة وذلك لصالح المجموعة التجريبية الأولى مقارنة بالمجموعة التجريبية الثانية ومقارنة مع المجموعة الضابطة.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة تعزى لجنس الطفل أو التفاعل بين الجنس والمجموعة.

8 ــ 1 ــ 4 دراسة نيان نامق صابر العراق (2005):

دور رياض الاطفال في التكيف المدرسي لتلاميذ الصف الاول الابتدائي

هدف البحث الى قياس مستوى التكيف المدرسي لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي وعلاقته بالجنس ومدة البقاء في الروضة، استخدمت عٌنه متكونه من (400) تلميذ وتلميذة، مأخوذة من (10) مدارسة من مركز مدينة السليمانية، للموسم الدراسي (2005/2004) وتمّ استخدام اداة لقياس التكيف المدرسي وتكونت من (50) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي : المعرفي ، الوجداني، والمهاري.

وقد توصل البحث الى ان التلاميذ الذين التحقوا برياض الأطفال هم أكثر تكيفاً من الذين لم يلتحقوا،

أما من حيث متغير الجنس فلم تظهر أي فروق معنوية دالة في التكيف المدرسي ، و أما متغير مدة بقاء الطفل في الروضة فقد أظهرت النتائج ان الأطفال الذين أمضوا سنتين في الروضة لديهم تكيف أعلى من الذين أمضوا سنة واحدة فقط .

---

(1) المومني عبد اللطيف عبد الكريم ، **تنمية مهارتي التكيف الاجتماعي والمبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، البحرين ، مج 8، ع 1، مارس 2007، ص – ص 141– 166.

8 ــ 1 ــ 5 **دراسة : ساجدة عبد الأمير السعدي** 2009:

دراسة مقارنة في السلــوك الاجتماعي لتلاميذ الــصف الأول الابتــدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال[1]

هدف البحث إلى :

- معرفة مستوى السلوك الاجتماعي للتلاميــذ فــي مرحلــة الصف الأول الابتدائي للتلاميذ الملتحقين برياض الأطفال و معرفة مــستوى الــسلوك الاجتماعي للتلاميذ في مرحلة الصف الأول الابتدائي لغيــر الملتحقــين برياض الأطفال .
- معرفة الفروق في السلوك الاجتماعي بين التلاميذ في مرحلــة الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض بحسب متغيــر الجنس.

إذ تمّ اختيار التلاميذ الملتحقين بالرياض وغير الملتحقين بها مــن تلاميذ الصف الأول الابتدائي في مدينة بغداد للسنة الدراســية (2008–2009) بواقع) (60 تلميذ وتلميذة منهم) 30 تلميذا مــن الملتحقين برياض الأطفال 15 ذكور و15 إناث و30 تلميذا من غير الملتحقين برياض الأطفال 15 ذكور و 15 إناث استخدام الاختبــار التائي لعينة واحدة والاختبــار التــائي لعينتــين مـــــستقلتين ومعامــل ارتبــاط بيرسون كوسائل احصائية واســفرت النتــائج أن التلاميذ الملتحقــين بريــاض الأطفال يتقدمون بالسلوك الاجتماعي علــى التلاميــذ الغيــر ملتحقين بها وأظهرت بأنّه لاوجــود للفروق الإحصائية بين الجنسين الذكور والإناث وقد توصلت الباحثة إلى إلزامية التحــاق الأطفــال بمرحلة الرياض لما لهــا من أثار إيجابية في السلوك الاجتماعي وجعل الاستعداد المدرسي للتلاميذ الملتحقين أفضل من التلاميذ الغير ملتحقين بالرياض.

8 ــ 1 ــ 6 **دراسة أميطوش موسى، وكبري زكية** 2019 [2]:

(1) ساجدة عبد الامير السعدي، **دراسة مقارنة في السلــوك الاجتماعي لتلاميذ الــصف الأول الابتــدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال**، مجلة دراسات تربوية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، العدد10، مجلد 3، 2010، ص ص 69–112.

(2) أميطوش موسى ، كبري زكية، **التربية التحضيرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية –جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، العدد مجلد1 ، مارس 2020.ص ص 145–169.

التربية التحضيرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي التعليم الابتدائي دراسة ميدانية في بعض المدارس الابتدائية لولاية تيزي وزو.

التساؤل العام :

ما مستوى تأثير التربية التحضيرية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين؟ وما هي الخصائص النفسية التي يتصف بها التلاميذ الذين مارسوا التربية التحضيرية؟

2-**فرضيات الدراسة**:

1-مستوى تأثير التربية التحضيرية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين مرتفع، والتلميذ الذي يمر بأقسام التعليم التحضيري يتصف بخصائص نفسية مميزة في المجال المدرسي.

3-**أهداف الدراسة**:

-معرفة مستوى تأثير للتربية التحضيرية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

-معرفة الخصائص النفسية المميزة لهذه الفئة في المجال المدرسي.

4-**أهمية الدراسة**:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في تحسين التعليم في هذا المستوى وضمان نجاح التلميذ في مشواره الدراسي وخاصة إذا كان للتربية التحضيرية دوار إيجابيا في تحسين المستوى الد ارسي له، والعمل على تكييف برامج وإعداد وسائل بيداغوجية تتكفل بالعملية التعليمية التعلمية. بالإضافة إلى مساعدة الأسرة في بناء شخصية الطفل المتزنة والمنسجمة والتي تساير التطور العلمي الحديث.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظواهر موضوع البحث مع تحليلها وتفسيرها ومقارنتها بالنظريات، وتحليلها بعناية وعمق .

اختيار العينة:

تم استخدام العينة العشوائية، حيث تم الاختيار العشوائي على عدد من المدارس الواقعة في أماكن مختلفة لقطاع تيزي وزو. واشتملت الدراسة على عينة من فئة معلمي الطور الابتدائي، وحدد حجم عينة المعلمين من الجنسين100 معلما من مادة اللغة العربية، من سبع مدارس ابتدائية .

حدود الدراسة: تتحدد حدود هذه الّدارسة في المحددات التالية:

أ- الحد الزماني :أجريت هذه الّدارسة عام 2019م.

ب- الحد البشري :معلمي المدارس الابتدائية.

ج- الحد المكاني :تّم التّطبيق في المدارس الابتدائية للتربية التابعة لولاية "تيزي وزو ".

8-**أدوات الدراسة**:

استعمل الباحثان تقنية واحدة وتمثلت في الاستبيان، وقد تم اختيار الاستبيان من أجل معرفة أراء المعلمين حول تأثير التربية التحضيرية على التحصيل الدراسي لدى تلميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي. والهدف من استعمال الاستبيان يرجع إلى طبيعة الموضوع، إضافة إلى كونها التقنية الملائمة لأهداف البحث .

نتائج الدراسة :

من خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين أن للتربية التحضيرية التأثير الفعال في التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي، وتساهم إيجابيا في رفع المستوى الد ارسي لهم، وهي تعمل على إعدادهم من أجل تحقيق التوافق والتفوق الد ارسي وغرس فيهم صفات تساعده على احتلال المراتب الأولى في القسم، ومن أهم هذه الصفات: القدرة على القراءة والكتابة والحساب، الملاحظة والاستكشاف، تركيز الانتباه على موضوع الدرس، التنظيم في الإجابة والدقة فيها، يتميز برصيد لغوي والقدرة على التعبير، القدرة على التذكر والاستنتاج والتحليل، حفظ بعض الأناشيد والآيات القرآنية، واستيعاب الدروس والحرص على النفس في انجاز الأعمال والنشاطات المدرسية، والتحمس للمشاركة والمناقشة الصفية والمثابرة على أي نشاط من نشاطات القسم المختلفة، والحرص على المواظبة والدوام المدرسي والتميز بالسهولة في التعبير عن حاجاته واهتماماته، والانسجام مع الأقران، والتميز بروح اللعب وحسن المعاملة مع المعلم والزملاء، وباحترام المعلم والامتثال لتوجيهاته، وحسن المظهر والتميز بآداب السلوك والخلق الحميدة، واحترام النظام في القسم والمدرسة.

8 ــ 2 الدراسات الأجنبية:

8 ــ 2 ــ 1 دراسة (تومسون، 1944):

بعنوان أهمية الخبرة التي يكتسبها الطفل نتيجة لالتحاقه بدار حضانة أو رياض الأطفال. هدف الدراسة: تشير هذه الدراسة إلى أهمية الخبرة التي يكتسبها الطفل نتيجة لالتحاقه بدار حضانة أو رياض الأطفال، وقد تمت هذه الدراسة على مجموعتين من الأطفال متساوتين من عدة نواحي في مدرستين للحضانة تختلفان من حيث البرنامج التربوي، ففي المدرسة الأولى كانت المربية تقوم بأقل اتصال ممكن مع الأطفال و تتركهم دون توجيه، أما المدرسة الثانية ،فكانت المربية فيها على عكس ما في المدرسة الأولى، تقوم بمشاركة الأطفال بفاعلية أكثر، و كانت بالنسبة للأطفال أقرب إلى صديقة لهم، تساعدهم على التفكير وتشاركهم في النشاط و تتعاون معهم فيه. نتائج الدراسة : وقد أظهرت النتائج النهائية لهذه الدراسة بعد عام دراسي كامل ما يلي:
-تفوق أطفال المجموعة الثانية على أطفال المجموعة الاولى من حيث السلوك البناء عندما تقابلهم صعوبات ، و من حيث الجدية و النشاط و المشاركة الاجتماعية و القيادة .

8 ــ 2 ــ 2 دراسة تايوو (TAIWO (2002):

هدفت الدراسة إلى فحص نتائج التحاق الأطفال بالروضات قبل التحاقهم بالمدرسة من حيث اكتسابهم للمهارات الاجتماعية ومهارات القراءة والكتابة والمهارات الحسابية[1].

حيث سعت الدراسة إلى بحث عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً بين الأطفال بالمدارس الابتدائية الذين تلقوا تدريباً على المهارات الاجتماعية في الروضة وبين الأطفال الذين لم يتلقوا أي خبرات أو تدريبات قبل التحاقهم بالمدرسة. واشتملت عينة الدراسة على (120) طفلا في الصف الاول الابتدائي طبقت عليهم اختبارات المهارات الاجتماعية ومهارات القراءة والكتابة والمهارات الحسابية» وكذلك اختبار الثقة بالنفس بالإضافة إلى عمل مقابلة فردية لكل طفل لمدة عشرين دقيقة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الأطفال الذين التحقوا بالروضة.

8 ــ 2 ــ 3 دراسة مكليلاند وموريسون 2003 :

(1) قطامي يوسف، اليوسف رامي، **الذكاء الاجتماعي للأطفال**، ط 1، دار المسيرة، الأردن، عمان، 2010، ص360.

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة وأدائه الأكاديمي في المدرسة الابتدائية» حيث تكونت عينة الدراسة من (72) طفلا تمت دراستهم وأسرهم لمدة سنتين. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الذين انتقلوا إلى المدرسة الابتدائية بحصيلة كبيرة من المهارات الاجتماعية كان أداؤه الأكاديمي أفضل من أقرانهم الذين انتقلوا إلى المرحلة الابتدائية بقدر محدود من المهارات الاجتماعية. وقد خلصت الدراسة إلى أن تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر أهمية من تعليمهم المهارات الأكاديمية. ومن بين المهارات الاجتماعية التي أظهرت الدراسة أهمية اكتساب الطفل لها في مرحلة ما قبل المدرسة كمتطلب للنجاح الأكاديمي اللاحق المهارات التالية:[1]

1. مهارات الإصغاء الجيد.
2. مهارات ضبط النفس.
3. مهارات التعاون.

8 ــ 3 تعقيب عام على الدراسات السابقة:

اندرجت الدراسة الحالية في نفس مضمون الدراسات المشابهة السابقة المذكورة حيث هدفت في مجملها لتّعرف على دور التربية ما قبل المدرسية و علاقتها بالتكيف الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ، حيث هدفت للتّعرف على دور رياض الأطفال والتربية التحضيرية في التكيف الاجتماعي المدرسي من حيث علاقة التلميذ بجماعة الرفاق وعلاقته بالأساتذة وعلاقته بالنشاطات المدرسية وبالإدارة والمدرسة مثل دراسة هناء عبدالكريم يوسف 1983 والتي تناولت دراسة مقارنة للتكيف الاجتماعي المدرسي بين التلاميذ الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال في مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي في المجالات التالية:

علاقة التلميذ بالمعلمين، علاقة التلميذ بالأقران، وعلاقة التلميذ بالمدرسة.

كما أظهرت نتائج مجمل الدراسات السابقة وجود علاقة قوية بين التربية التحضيرية والتكيف المدرسي.

---

(1) نفس المرجع، ص 361.

حيث تمّ الاستفادة من هذه الدراسات في عدة جوانب سواء ما تعلق بالجانب المنهجي بكل خطواته النظرية والتطبيقية ، وبالأخص في اختيار العينة وجمع البيانات ومعالجتها ، أو ما تعلق بالحصول على الكثير من المصادر والمراجع التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وكذلك الوقوف على أهم الصعوبات والعقبات التي اعترضتها لتجنبها وعدم الوقوع فيها.

9 - صعوبات الدراسة

لقد واجهتنا في دراستنا هذه العديد من الصعوبات نذكر منها:

- نقص المراجع المتعلقة بموضوع البحث نظرا لغلق المكتبات والجامعات بسبب إجراءات الحجر الصحي لمواجهة وباء كورونا COUVID19.
- صعوبة توزيع الاستبيان نظرا للعطلة الاستثنائية التي دخل فيها الأساتذة والتلاميذ على حد سواء.
- شح المعلومات المتوفرة لدى المدارس وعدم ثقتها في جدوى البحث العلمي.

خلاصة:

من خلال العرض التوضيحي لمختلف عناصر البحث السابقة المتمثلة في الإشكالية ، الفرضيات ، أهمية البحث و أهدافه، الدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية نكون قد وضعنا الحجر الأساس لبحثنا هذا من أجل جعل الرؤية أوضح للقارئ ومن جهة أخرى قطع التأشيرة للمرور لإجراءات البحث الموالية وبالأخص الإجراءات المنهجية للدراسة .

الفصـــــــــل الثاني

التربية التحضيريـــــــــــــــة

تمهيد

1) لمحة تاريخية عن التربية التحضيرية.

2) تعريف التربية التحضيرية.

3) تطور التربية التحضيرية في الجزائر.

4) دوافع الاهتمام بالتربية التحضيرية.

5) مؤسسات التربية التحضيرية في الجزائر.

6) أهمية التربية التحضيرية.

7) أهداف التربية التحضيرية.

8) الالتحاق الأول للطفل بالتربية التحضيرية.

9) مؤشرات الاستعداد للالتحاق بالقسم التحضيري.

10) ملمح الطفل في نهاية التربية التحضيرية.

11) دور التربية التحضيرية في تنشئة طفل ما قبل المدرسة.

12) دور التربية التحضيرية في النمو الاجتماعي للطفل.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

لقد انشئت مؤسسات التربية التحضيرية خلال القرن الثامن عشر ، على ايدي مربين مختصين، كانت اهتماماتهم منصبة على تربية طفل ما قبل المدرسة، كانت هذه المؤسسات في البداية تضم الاطفال اليتامى و ابناء الفقراء ، لكي تقدم لهم الرعاية و الاهتمام و التربية، من خلال توفير المحيط المناسب الذي يجدون فيه ما يلبي احتياجاتهم . و قد لاقت هذه المؤسسات في بداية نشأتها بعض الصعوبات و العراقيل ، سواء من طرف بعض اولياء الاطفال او من طرف مسؤولي المناطق التي وجدت فيها ، لكنهم ما لبثوا ان عرفوا فائدتها بالنسبة لهم و لأطفالهم.
و قد تطورت هذه المؤسسات بعد ذلك و اصبحت تستقبل الاطفال من كل الطبقات نتيجة لما كانت تقدمه من برامج و نشاطات متنوعة تساعد نمو الطفل من جميع الجوانب . و لقد بنيت هذه البرامج على اساس انها تحقق الأهداف المرسومة لهذه المؤسسات. و قد اطلق على هذه المؤسسات في بداية نشأتها رياض الأطفال ، و هناك من اسماها بيوت الاطفال او بيوت الامهات او دور الحضانة، و مع ازدياد الحاجة اليها اتسع انتشارها الى درجة انها فتحت اقسام خاصة بطفل ما قبل المدرسة في المدارس الابتدائية و اطلق عليها أقسام الأطفال او اقسام التحضيري .

وقد شهدت الجزائر هي الاخرى هذا الانتشار لهذه المؤسسات و قامت بفتح أقسام التحضيري بكل المدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من المناطق النائية ، و لضمان تربية تحضيرية لكل طفل بلغ من العمر خمس سنوات . و فيما يلي سنبين اهداف هذه المؤسسات و دوافع الاهتمام بهذه التربية إضافة الى ذكر البرامج التي تقدم بها و اهتمام الدول و الجزائر بها .

1) لمحة تاريخية عن التربية التحضيرية:

تعود نشأت فكرة تعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة منذ زمن بعيد و ذلك نتيجة لجهود الفلاسفة والمفكرين والمربين والعلماء والأخصائيين في علم نفس الطفل وعلم النفس التحليلي والتربوي والعلوم التربوية والاجتماعية بصفة عامة[1].

انطلاقا من هذا المبدأ ، فإن تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية ومؤسساتية ، فعند رجوعنا لتاريخ الفكر التربوي نقف على الآراء والأفكار التربوية في مختلف الحضارات الإنسانية والتي نذكر منها : أفلاطون (348 – 427ق.م) كان من السابقين اللذين درسوا لأهمية التربية التحضيرية حيث يذكر أنه " طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك ، فإن لسفينة دولتها الخط في سفر طيبة[2]

كما احتلت قيم التربية مكانة مرموقة عند المسلمين ، من خلال اهتمام الدين الإسلامي بالقراءة وطلب العلم ، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ": أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " وأثر هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين والفلاسفة منهم ابن خلدون ،ابن سينا القابسي الفارابي ، الغزالي. [3]

وفي سنة 1816 أنشأ الاسكتلندي روبرت أوين أحد روّاد التعاونيات أول دار للحضانة، استقبل فيها الأطفال في السنة الأولى من عمرهم واتجهت هذه المدارس في برامجها إلى الاهتمام بنمو الطفل البدني والعاطفي والاجتماعي وإلى العناية به في هذه المراحل مع استخدام الطرق التربوية التي تهتم بالطفل في هذه المرحلة[4]

(1) عزيزة محمد أحمد الشيباني، **أثر رياض الأطفال على التكيّف الاجتماعي**، الجماهيرية الليبية، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1992، ص33 .

(2) مديرية التعليم الأساسي، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية** ، مرجع سابق، ص7.

(3) نفس المرجع ، **ص 7 .**

(4) عزيز محمد أحمد الشيباني، نفس المرجع، ص 34 .

كذلك أنشأ العالم السويسري "بستالوتزي" يوهان هيزيخ" (1746–1827–) مدرسة لأطفال الفقراء في مزرعة (1769-1789) واجتهد في أن يعدل سلوكهم ويغير عاداتهم. وطبّق تلك النتائج على تلاميذه عندما عُهد إليه بإدارة مدرسة في "بوجدورف" سنة(1799-1804) واشتهرت مدرسته فكان يؤكد مع الجميع ضرورة الاهتمام بميول الطفل وقدراته واستغلال حبّه للعب[1]

وفي فرنسا تم الاهتمام أيضاً بالطفل وأنشئت له مدارس خاصة لرعايته في هذه المرحلة من عمره. و أول من أنشأ هذا النوع من المدارس هو القسّ "أوبرلان" (1740–1826) بمقاطعة الألزاس، ثم أخذت المدارس في التطور إلى أن أصبحت كما هي عليه الآن. أما العالم التربوي الألماني "فريدريخ" فروبل فقد أنشأ في سنة 1837 أول روضة للأطفال لما لاحظه من حب أطفال هذه الفترة للعب والنشاط التلقائي مما لا يتفق مع المدرسة الابتدائية التي لا توجه اهتمامها للطفل في ذاته[2] .

أما في إنجلترا فكان إنشاء رياض الأطفال سنة ،1908 والذي كان الفضل في إنشاء هذه المدارس هما الأختان، "راشيل" و "مرجرت ماكميلان" وكان غرضهما الأساسي مساعدة الأمهات العاملات برعاية أطفالهن في المدارس والعناية بهم أثناء وقت أعمالهنّ، واهتم بعد ذلك المسؤولون بهذه المدارس لما لمسوه فيها من فائدة كبيرة للطفل والأم معا. وفي سنة 1918م أعطى قانون التعليم في بريطانيا للسلطات المحلية الحق في إنشاء مدارس لحضانة الأطفال.[3]

وهكذا ازداد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة منذ أواخر القرن 19وانتشرت مؤسسات التربية ما قبل المدرسية بمختلف مسمياتها في معظم بلدان العالم ، مما لها من أهمية وقيمة تربوية ، واثر على حياة الطفل واعتبرت رياض الأطفال بيئة صالحة في حاضر ومستقبل الطفل وتأهيله للمرحلة الإلزامية.

حيث تشير الإحصائيات إلى تزايد الاهتمام بالتربية ما قبل المدرسية ، ففي الدول العربية مثلا بين عامي 1999 و2012 ، زاد عدد الملتحقين بالتعليم ما قبل الابتدائي في بنسبة 83 % ليصل

---

(1) عبدالمجيد عبدالرحيم، **قواعد التربية والتدريس في الحضانة ورياض الأطفال**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984، ص39.

(2) نفس المرجع، 233.

(3) عزيزة محمد الشيباني، مرجع سابق، ص 34.

إلى 3.4 مليون طفل ومع ذلك، ظل متوسط إجمالي نسبة المسجلين بالتعليم تقريبا25% فقط لـــ 13 دولة توفرت بياناتها سنة 2012.

ومن بين هذه الدول نجد الجزائر التي شهدت فيها نسبة الالتحاق بالتربية التحضيرية تطورا ملحوظا قفز من 2% سنة 1999 إلى 79% سنة 2011 .[1]

2) تعريف التربية التحضيرية:

لقد جاء تعريف التربية التحضيرية في الجزائر في الجريـــدة الرســـمية ، أمرية رقـــم 35 -76 الصادرة بتاريخ 16 أفريل 1976م ، و جاء نص التعريف في المادة 19كمـــا يلـــي: "التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة "كما جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية كما يلي: " التربية التحـــضيرية تعنـــي مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة " أي لفئة الأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامـــي فـــي المدرسة، وجاء فيه كذلك : " التربية التحضيرية تسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم كما توفر لهـــم فرص النجاح في المدرسة والحياة[2]."

و عرّفه الجعفري محمود عبد الرحمن بقوله: هي مؤسسات اجتماعية تربوية وتعليم تهتم برعاية وتربية الطفل في سن ما بين (06–04)سنوات تهدف إلى المحافظة على الطفل، وعلى إشباع حاجاته وتنمية استعداداته وإكسابه العادات الاجتماعية الصحية والمعلومات اللازمة للممارسة هذه العادات.

وتعرفها قناوي هدى محمد بأنها مؤسسة تربوية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشجع حاجاته بطريقة سوية وتنتج له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه، فيعش سعيدًا متوافقًا مع ذاته ومجتمعه.

(1) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، **التقرير الإقليمي للدول العربية**، 2015.

(2) مديرية التعليم الاساسي ، **منهاج التربية التحضيرية (للأطفال في سن 5-6سنوات)** ، نفس المرجع ص7 .

أمّا حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية بتاريخ 23 جانفي 2008 فالتربية التحضيرية هي: "المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة والتي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و6 سنوات حتى يتسنى لهم الالتحاق بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، والعملية المخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الابتدائية وتسمح لهم بتنمية كل إمكاناتهم وتوفر لهم كل فرص النجاح في المدرسة والحياة.

3) تطور التربية التحضيرية في الجزائر :

عرف التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر، عدة تطورات عبر مراحل تاريخية مختلفة، يمكن اجازها في الآتي:

أ/مرحلة ما قبل الاستقلال –الحقبة الاستعمارية:

ظهر في الجزائر قبل الحقبة الاستعمارية، والذي تجسد في المدارس القرآنية والكتاتيب والزوايا، وانتشرت هذه المؤسسات عبر المدن الكبرى والقرى، وكانت تستقبل الأطفال ما بين (4،5 و6 سنوات) لمدة سنتين او أكثر فيقوم الأطفال بحفظ بعض السور من القران الكريم، ويتعلمون الحروف الهجائية وحتى القراءة والكتابة .[1]

إلاّ أنّ هذه المؤسّسات كانت غير رسميّة، كما أنّها لا تخضع لأيّ برنامج مدروس يتلاءم مع خصائص الطفولة، ولم يكن هناك معلمين مدَرِّبين، وسادت فيها الأساليب التلقينية، وكانت لا تولي اهتماما لميول واهتمامات الأطفال، كاللعب والحرية ...الخ، إلاّ أنّها قامت بدور بالغ الأهمية، وهو تهيئة الأطفال نفسيا ومعرفيا، لمرحلة المدرسة، وتمتعت بمجموعة من المحاسن منها :[2]

- ✓ تنمية الثروة اللغوية للطفل، وصقل القدرة الشفهية .
- ✓ تدريب الأطفال على النظام والانضباط، والولاء للمدرسة.
- ✓ التكيف مع الجماعة ومشاركة الاخرين.

---

(1) زردة عائشة، **دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية**، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية ،.2012/2011 ، ص23.

(2) مديرية التعليم الأساسي، **منهاج التربية التحضيرية (لأطفال في سن 5-6سنوات)**، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص، 2004، ص9 .

- ✓ تعويد الأطفال على الحفظ وتنشيط الذاكرة.

وفي سنة 1905 قام الاستعمار الفرنسي، بإنشاء مدارس خاصة بالتربية التحضيرية لأبناء المعمرين والقلة القليلة من الأبناء الجزائريين، إضافة الى مراكز إيواء الطفولة التي كان يشرف عليها المعمرون بدعم من السلطة الاستعمارية، الى غاية طرح البديل من طرف جمعية العلماء المسلمين، لمواجهة المخطط الاستعماري.

ب/ مرحلة ما بعد الاستقلال:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوحيد التعليم العام حيث أمّمت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام، وما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية 16 أفريل 76 التي حددت الإطار القانوني ومهام وأهداف التعليم التحضري. أما الجانب البيداغوجي، فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984 تؤكد على أهمية التربية التحضيرية ثم أُتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990 تحدد أهداف النشاطات وملمح الطفل والبرنامج المقترح وكيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري. وبعد ذلك، جاءت وثيقة منهجية سنة 1996 المتمثلة في "دليل منهجي للتعليم المدرسي." وقد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية، حيث نصّت الوثائق الرسمية التنظيمية والبيداغوجية على أن أطفال 5 – 4 سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم إلي الدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي سابقا لاستدراك جوانب النقص ومعالجتها، ببنما نصّ منهاج التربية التحضيرية الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي.[1]

وفي السنة الدراسية 2003.2004 تم الشروع في التطبيق للإصلاح التربوي المعلن عنه في اجتماع الوزراء السابق الذكر. وتعتبر هذه الاصلاحات الهيكلة من أهم التغيرات الناتجة عن هذا الاصلاح، حيث قررت الإصلاحات الانتقال فيما يخص تنظيم التعليم الإلزامي (16–06سنة)،

(1) مديرية التعليم الأساسي، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية** ، مرجع سابق، ص 8 – 9.

من نظام التعليم الأساسي الذي يتكون من ثلاثة أطوار وكل طور به ثلاثة سنوات، إلى تطبيق النظام العالمي أي 05 سنوات في التعليم الابتدائي و 4 سنوات في التعليم المتوسط. إن هذا التغيّر أدى إلى ربح قسم في كل المدارس التي كانت مخصصة للطّورين الأول والثاني 06 سنوات، والتي أصبحت مخصصة للتعليم الابتدائي 05 سنوات. وبناء على هذا المعطى اتخذت وزارة التربية قرارا بتحويل هذه الأقسام إلى أقسام خاصة بتقديم التربية التحضيرية لذوي سن الخامسة. مع العلم أن التطبيق الفعلي لهذا القرار كان في سنة ، 2008 وذلك لأن عملية الانتقال من نظام التعليم الأساسي فيما يخص الطّورين الأولين إلى التعليم الابتدائي استغرقت خمس سنوات، لأن عملية التغيير كانت سنة بسنة ولىس دفعة واحدة وهذا لتفادي أي خلل فيما يخص سير دفعات النظام القديم.

ولهذا مباشرة بعد الانتهاء من بقايا النظام التعليمي السابق أي التعليم الأساسي في السنة الدراسية 2009 / 2008 تم استقبال عدد كبىر من الأطفال ذوي السن الخامسة في هذه الأقسام لمتابعة التربية التحضيرية وتعتبر هذه الخطوة بداية فعلية لعملية تعميم التربية التحضيرية.

4) دوافع الاهتمام بالطفل في مرحلة التربية التحضيرية :

إنّ اهتمام المفكرين والمختصين في التّربية وعلماء النّفس والمنظّمات الدّولية بطفل ما قبل المدرسة، وفتح الكثير من مؤسّسات التّعليم قبل المدرسي، وتوفير التّجهيزات المختلفة والمتطوّرة بهذه المؤسسات لم يأت صدفة، ولكن الأكيد أن هناك ما دفع بهؤلاء جميعا إلى الاهتمام بهذه المرحلة الحسّاسة. وفيما يلي سنحاول ذكر أهم الدوافع التي أدّت إلى الاهتمام بالتربية التحضيرية وبطفل التربية التحضيرية.

أــ الدافع النفسي:

لقد أكّد علماء النّفس والتّربية في العديد من أبحاثهم على أهميّة مرحلة ما قبل المدرسة واعتبروها أخطر مراحل نمو الطّفل، نظرا لما لها من أهميّة بالغة في تكوين شخصيّته. وتأثير هذه المرحلة يظهر جليّا على مراحل حياته التّالية، سواء جسميّا أو عقليّا أو نفسيّا أو اجتماعيّا. فالطّفل خلال سنوات حياته الأولى يكون قابلا للتشكّل حسب القالب الذي ينمو فيه، كما يكون أكثر

قابليّة للتّأثّر بالعوامل التي تحيط به، ذلك لأنّ عواطفه وانفعالاته لم يكتمل نموّها بعد، وهذا التأثّر يمكن أن يكون سلبيّا كما يمكن أن يكون إيجابيّا فالتّربية التحضيريّة توفر البيئة التّربوية اللّازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم، فهي تبعدهم بذلك على كلّ ما قد يسبب لهم عقد نفسيّة داخل الأسرة أو خارجها خاصة فيما يتعلّق بالأطفال اليتامى أو أطفال الأمّهات العاملات.[1] لكن هذا لا يعني أن التّربية التّحضيرية تعوض التربية الأسريّة، لأنّ الطفل بحاجة ماسّة إلى وجوده بين أمّه وأبيه وعائلته، التي تمثل له الأمـــان وتوفّر له الحنان ، فالتّربية التحضيريّة تعتبر مكمّلا فقط لعمل الأسرة ليس إلّا، غير أنّ الأسرة قد تصادفها بعض المشاكل أو العوائق الّتي تجعلها غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه أبناءها، وهنا يأتي دور مؤسّسات التّعليم التّحضيري، لإكمال النّقص الّذي يتعرّض له الطّفل في حياته المبكّرة .[2]

ب ــ الدافع الاجتماعي:

ما دام هناك دافع نفسي أدى إلى ظهور التّربية التّحضيرية وإلى الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة، فأكيد أن هناك دافع اجتماعي كذلك. لأن الطّفل خلال مراحل نموه يتأثّر بمحيطه الاجتماعي، وكلما كان هذا المحيط ثريا ومتنوعا، ساعد ذلك على نمو سليم للطفل.

ففي مدارس التّربية التحضيريّة، توجه العناية إلى تدريب الأطفال على بعض العادات الاجتماعية الحسنة، مثل التعاون والعمل في جماعة واحترام حقوق وحريات الآخرين، والمحافظة على أملاكهم، كما تدرّبهم على بعض العادات الشخصيّة، كنظافة الجسم ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ونافعين لأنفسهم ولمجتمعهم[3].

جـــ ــ الدافع التربوي:

من بين الدوافع التي أدّت إلى ظهور التعليم التحضيري والاهتمام بالطفولة المبكرة، الدافع التربوي، فالتربية تلعب دورا مهمّا في حياة الفرد والجماعة وبالتّربية يسعد الإنسان ويعيش في

(1) رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط2 ، 1990، ص84.

(2) نفس المرجع ، ص85.

(3) نفس المرجع ، ص86.

استقرارا، "وقد سبق أن نبّهنا الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم إلى أهميّة التّربية في الحفاظ على فالفطرة السليمة للطفل [1]

لذلك كانت التربية مهمّة ، ونظرا لأهميّتها سهر الأولياء على تقديم أحسن تربية لأطفالهم، ولكن التّربية التي تقدّمها الأسرة غير كافية، لهذا تدفع بهم إلى المدارس لتربّيهم وتعلّمهم، وبما أن المدرسة تعتبر طفرة غير مأمونة بالنسبة للطفل فإن ذلك استلزم أن تسبقها مدرسة أخرى تكون أقرب إلى المنزل منها إلى المدرسة، لذلك جاءت فكرة إنشاء مؤسسات تحضيرية ، تحضر الطفل للدخـــول إلى المدرسة . ولذلـــك اجتهد المربّون في جعلها قريبـــة إلى المنزل ليس من ناحيـــة المسافـــة ولكن من حيث مبانيها وأهدافها وبرامجها وكذلك القائمين عليها خاصة المربين، والقصد من ذلك كله هو معاونة الطفل على نموه الكامل في جو منزلي يشعر فيه بالأمان والاطمئنان[2].

فالطفل عندما يلتحق بالمدرسة تحصل له عملية فطام على أسرته في وقت مبكر، كذلك فإن مؤسسات التربية التحضيرية تعده لذلك، فيندمج في مجموعات الأطفال الذين هم في مثل سنه، ويجد لديهم ما يشبع ميوله. وقد تفطن المربون إلى أن تربية الطفل تبدأ قبل تعليمه ، وأن نموه العقلي والجسمي السليم يعتمدا ن على بيئة صالحة ومجهّزة ومكيّفة على حسب ميول الطفل ورغباته ، وهذه البيئة لا تتمثل في المنزل فقط بالطبع ولكن في محيطه الاجتماعي ككل. وبما أن الطفل يميل في هذه السن إلى اللّعب والتقليد بطبعه، وجب توفير الجو المناسب لتلبية تلك الميول لدى الطفل. ولذلك أنشئت مؤسسات التربية التحضيرية المجهّزة بكل ما يمكن أن يلبي طلبات وحاجات الطفل.[3]

واللعب في هذه السن خاصة له دور مهم في تربية الطفل التي هدفها الأساسي هو تكوين الإنسان المتكامل وفي هذا قال الإمام محمد عبده :"إن الإنسان لا يكون إنسانا حقيقيا إلا بالتربية، وليست هي إلا عبارة عن اتباع الأصول التي جاء بها الأنبياء والمرسلون... تعلم الإنسان الصدق

(1) محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي، **علم النفس التربوي**، دار الشروق، ط 1، جدة، 1980، ص 13.

(2) محمد رفعت رمضان وآخرون، **أصول التربية وعلم النفس**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص 115.

(3) رابح تركي: مرجع السابق، ص ص 86-87.

والأمانة ومحبة نفسه ، فإذا تربّى الإنسان أحبّ نفسه لأجل أن يحبّ غيره وأحبّ غيره لأجل أن يحبّ نفسه.[1]

د ــ الدافع الاقتصادي :

يعتبر الدافع الاقتصادي من أكبر الدوافع التي أدّت إلى بناء وتشييد مؤسسات التعليم التحضيري سواء كانت منفصلة كرياض الأطفال ، والمدارس القرآنية ، أو ملحقة بالمدارس الابتدائية مثل الأقسام التحضيرية ، وذلك ما أدى إلى انتشارها في مختلف أنحاء العالم، فالمعروف أن ظهور الثورة الصناعية ، وفّرت مناصب كثيرة للعمل ممّا سمح للمرأة بأن تساهم هي الأخرى إلى جانب الرجل بعملها في مختلف المجالات، وجعلها ذلك تقصر نوعا ما في تربية أطفالها لانشغالها عنهم طول النهار في عملها، وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة، للاعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير لهم الرعاية والتربية الكافية التي يفتقدونها في المنزل.[2]

فالدافع الاقتصادي خاصة هو الذي لعب الدور الكبير في إنشاء رياض الأطفال وباقي مؤسسات التربية التحضيرية، حيث أصبحت أغلب النساء عاملات. واستوجب عليهنّ عملهنّ الخروج من الصباح إلى المساء تاركين أطفالهنّ الذين وهم في سن ما قبل المدرسة في المنزل، ليس معهم من يهتم بهم ، خاصة بعد انتشار ظاهرة التفكك الأسري حيث أصبح الرجل بعد زواجه يستقل بمنزله عن والديه، وبهذا يجد الطفل نفسه بمفرده في المنزل بعد أن تخرج أمه وأبيه للعمل، ويمكن أن يخرج هذا الطفل للشارع، أين يتعلم السلوكات غير اللائقة وذلك يؤثر طبعا على تربيته وعلى تعلمه وعلى شخصيته فيما بعد ، ولهذا دعت الضرورة إلى توفير مؤسسات تستقبل أطفال قبل المدرسة وتقدم لهم الرعاية والاهتمام وتحفظهم من بعض الآفات الاجتماعية التي قد يتعرضون لها.

---

(1) مهدي زعموم، **توجهات الفكر التربوي في مجلات الأطفال الجزائرية** (من 1976إلى ،1982) رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1989، ص 52.

(2) رابح تركي : مرجع السابق، ص .8

5) مؤسّسات التربية التحضيرية في الجزائر :

أ ــ الكتاتيب :

قامت الكتاتيب بمهمة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وتعليم مباديء القراءة والكتابة وقواعد السلوك. وإلى جانب مهمة التعلم، فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين. أمّا تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحدة للأخرى تضم عددا من البنات والبنين وتتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات فما فوق.

ب ــ المدرسة القرآنية :

المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة.

و تشير الإحصائيات إلى أنّ عدد الأطفال المسجلين بها 10000 طفلا من بينهم 6000 بنتا سنة 2000 ثم تطور هذا العدد ليتضاعف إلى 23000 طفلا من بينهم 13000 بنتا سنة 2014.[1]

جـ ــ الحضانة :

هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية والغذائية وهي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، ويقوم العمل فيها على أساس النشاط واللعب والرعاية الصحية والاجتماعية.

وهي مؤسسة تربوية تعليمية، تستقبل الأطفال في سن ما بين الثالثة والسادسة من العمر، لتوفير لهم الرعاية الشاملة والمتكاملة، التي تضمن لهم النمو المتكامل والمتوازن جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا[2]

(1) وزارة التربية الوطنية، **تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميع بحلول عام 2015**، الجزائر، ص9.

(2) فتيحة كركوش، **سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة**، (نموه مشكلاته، مناهج والواقع)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعة المركزية، بن عكنون ،الجزائر، ط2 ،ص65.

د ــ الروضة :

وهي مؤسسة تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال من عامين – ثلاثة إلى أربعة سنوات، وهناك من يستقبل حتى الأطفال في شهرهم الأول، وتعتبر هذه المؤسسة، أقرب إلى المنزل، حيث تختص بالرعاية الصحية والغذائية للطفل، كما تكون هذه المؤسسة مجهزة بأدوات اللعب والتسلية وكذا التعليم إضافة إلى ربط أطفال الحضانة مع بعضهم بالعمل الجماعي حيث يمثل البيت الهادئ السعيد بالنسبة له[1] .

حيث تشير الإحصائيات إلى تزايد عدد رياض الأطفال وعدد الأطفال الملتحقين بها ، وهذا بعد تعديل أمرية 16 أفريل 1976 ، حيث فتح هذا التعديل الباب للخواص لفتح مؤسسات تربوية معترف بها رسميا تمنح خدمات التربية التحضيرية في الطفولة المبّكرة. ومن شأن هذا الإجراء السماح بتوسيع الاستفادة من خدمات التربية التحضيرية وتوزيع الأعباء المالية على كافة طاقات وقطاعات المجتمع. بحيث تخضع هذه المؤسسات إلى تطبيق المناهج التربوية الرسمية للتربية الوطنية وكذلك إلى إشراف تربوي ومراقبة تقوم بهما المصالح المحلية للتربية الوطنية.

هـــ ــ القسم التحضيري :

هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4–6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنّها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنّه ما زال طفلا وليس تلميذا وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب.[2]

6) أهمية التربية التحضيرية:

يمثل الاهتمام بتربية الأجيال في مراحل طفولتهم المتتالية عامة والطفولة المبكرة خاصة إحدى المعايير التي يمكن بواسطتها قياس درجة وعي المجتمعات وتفطنها لما يوجهها من تحديات ومستجدات خاصة في عصر

(1) مديرية التعليم الأساسي، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية** ، مرجع سابق، ص 8.

(2) نفس المرجع ، ص8.

العولمة الذي زالت فيه العوائق والحدود التي كانت تفصل المجتمعات فيما مضى عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها الهوائيات والأنترنت الذي جعل العالم وما يحتويه في متناول أيدي كل الناس جماعات ومؤسسات وإدارات وصار فيه تأثير الثقافات على بعضها أمرا لا مفر منه ويستحيل التحكم فيه.

هذه المعطيات تستوجب الاعتناء بالتربية أكثر من ذي قبل ومنذ الأعمار الأولى للأطفال، خاصة وأن الآراء والدراسات تجمع كلها على ضرورة الاهتمام بتربية الأطفال منذ حداثتهم، حيث جاء في التوصيات العالمية للمؤتمر الدولي للتربية عام 1971 بأن التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة تربية ذات أهمية كبيرة وهو ما يستدعي توفير التعليم ما قبل المدرسي وتطويره والاعتناء به وجعله في متناول جميع فئات الأطفال في الأرياف والمدن ليتمكن جميعهم من بداية الدراسة الإلزامية بطريقة تتصف بالمساواة وتكافؤ الفرص[1].

واعتبار للمستجدات التي أفادت بها ميادين على النفس وعلوم التربية وتحديات العصر التي باتت تواجه المجتمعات والأمم أصبحت السياسات التربوية تتفق مع الفلسفات الاجتماعية والسياسية في كون مرحلة التعليم ما قبل المدرسي أضحت حاجة مصيرية زيادة عن كونها حاجة تربوية واجتماعية وهو ما يبرر الانتشار الواسع للتعليم التحضيري في مختلف أنحاء العالم وإدماجه ضمن المسارات التربوية النظامية في العديد من الدول في إطار الإلزامية تارة وخارجها تارة أخرى وهذا منذ عشريات من الزمن ففي فرنسا مثلا وخارج كل إلزامية يلتحق بالتعليم التحضيري كل أطفال سن الخامسة منذ عام 1970 وكل أطفال الرابعة منذ عام، 1980 وكل أطفال الثالثة منذ عام 1990وهو ما يمثل نسبة 100% من مجموع أطفال ثلاثة سنوات فما فوق الذين يتابعون التعليم

(1) شيل بدران، **الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة**، الدار المصرية، اللبنانية، ط 1،القاهرة، 2000، ص246.

التحضيري.[1] هذه النسبة تتصدر بها فرنسا الريادة مقارنة بدول أوروبا الأخرى مثل الدانمارك ،80%هولندا ،90%وإسبانيا 84% .

أما في الجزائر فقد عرف الاهتمام بالتربية التحضيرية تطورا ملحوظا، حيث وصل عدد الأطفال الملتحقين بأقسام التربية التحضيرية في السنة الدراسية (2000/1999) 38773 طفلا ليرتفع هذا العدد إلى 418409 طفلا سنة 2014 من بينهم 203863 بنتا والجدول التالي يوضح هذا التطور.((2))

جدول رقم (01) يمثل تطور أعداد التلاميذ الملتحقين بأقسام التربية التحضيرية في الجزائر

السنوات	المجموع	منهم بنات
2000-1999	38 773	18 856
2005-2004	71 265	34 108
2010-2001	422 151	315112
3102-3102	201215	312102

وقد صار هناك إجماع تام في شرق الأرض وغربها على الدور الإيجابي الذي يلعبه التعليم التحضيري في حياة الفرد، فهو التعليم الذي يكسب الطفل قواعد الانضباط الاجتماعية، والتوافق مع البيئة المحيطة ويعلم العادات واحترامها والتقاليد والامتثال لها ويساعد التعليم التحضيري في تكون عادات الطفل وسلوكياته الاجتماعية التي يحكم بها عليه الغير فيحبونه أو ينبذونه ويساهم أيضا في تكوين شخصية الطفل ويثري تجربته وخبراته ورصيده اللغوي وينمي نشاطه العقلي ووظائفه كالإدراك والتفكير والانتباه والتذكر، ويساعد على تنمية عمليات الترتيب والتصنيف وإجراء عمليات المقارنة التي تؤدي إلى ظهور مفهوم الكم وتكون المعارف الرياضية الأولية ومعرفة رموزها[3].

(1) Suzelle Leclercq , **scolarisation precoce un enjeu ed Nathan pédagogie**, Paris, 1995, P06.

(2) وزارة التربية الوطنية، **تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميع بحلول عام 2015**، نفس المرجع، ص 8.

(3) فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان، **دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،،1998،ص150.

كما يمد التعليم التحضيري الأطفال أيضا بإجابات كثيرة عن تساؤلاتهم ويخلق فيهم اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم وتساعد على النمو المعرفي العام وتعديل نمطه إن استدعت الحاجة كالإسراع به باستخدام وسائل وأساليب وبرامج خاصة موجهة توجيها دقيقا لتحقيق نمو معرفي شامل ومتكامل عند الطفل[1].

يعمل التعليم ما قبل المدرسي أيضا على تهيئة الطفل للمرحلة المدرسية الإلزامية، معرفيا بتعليمه بعض المبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب واجتماعيا بتلقينه قواعد الانضباط التي تتطلبها الحياة المؤسساتية كاحترام الغير والتعاون مع الآخرين التي لم يألفها الطفل في الحياة الأسرية وتربويا يخلق ميول واتجاهات وأفكار إيجابية عن التعليم والتعلم والمدرسة فيصبح يحب التعلم ويجتهد فيه ويزداد مردوده التربوي في مراحل سلم التعليم، فينشأ نشأ قادر على مواجهة التحديات وتحقيق أسباب الرقي والازدهار للمجتمع.

7) أهداف التربية التحضيرية:

نلاحظ أن كلمة الهدف تفيد الدقة في الإصابة بحيث هناك نقطة الانطلاق ونقطة نهاية فالتعليم التحضيري تتدرج أهدافه من العام إلى الخاص ومن المجرد إلى محسوس من الانجاز الذي يتجلى في ما يحصل عند التلاميذ من تغيير فكري وجداني سلوكي حركي كما تتلخص أهدافه فيما يلي: [2]

- ✓ مساعدة الأطفال على تفتح طاقتهم وقدراتهم وذلك بتدريب حواسهم وتكوين المهارات العقلية لديهم .
- ✓ تحضيرهم للحياة الاجتماعية ، وذلك بأن يوفر لكل طفل فرص للتفاعل مع أقرانه ومع الأوساط التي يتعامل معها.
- ✓ مساعدتهم على التعرف على بعض مكونات البيئة في شكلها البسيط.
- ✓ تدريبهم على ممارسة الأنشطة الممهدة للقراءة والكتابة والحساب.
- ✓ تحفيظهم سورا من القرآن الكريم.

---

(1) نفس المرجع السابق، ص.147.

(2) عارف مصلح عدنان، **التربية في رياض الأطفال** ، دار الفكر والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 1990 ، ص.124.

- ✓ تدريبهم على ممارسة الأنشطة والعادات الصحيحة.
- ✓ تنمية الذوق الجمالي لديهم.
- ✓ تهيئتهم للانتقال إلى التعليم الابتدائي.
- ✓ تدريب الطفل على السلوك المنطقي ، التسامح ، الانتفاخ على الغير واحترام الشخصية.
- ✓ تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية .
- ✓ تدريب الأطفال على العادات الاجتماعية الحسنة.
- ✓ تعويدهم على العمل الجماعي.
- ✓ تهيئتهم على الانتقال للتعليم الأساسي .
- ✓ تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

8) الالتحاق الأوّل بالتربية التحضيرية :

للتربية التحضيرية وظيفة ثقافية اجتماعية، فهي عبارة عن وحدة اجتماعية متنوعة في بناء شخصية الفرد بواسطتها يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين على مستوى غير مستوى الأسرة . وفيها يتعلم كيف يقوم بأعمال معينة . وكيف يتنافس مع الآخرين أو يتعاون معهم . وكيف يُكوّن اتجاهات معهم . وكيف ينجح . وكيف يفشل . وهذه الوظيفة ما هي إلا وسائل تعد له العدّة ليتعلم كيف يتعامل مع العالم الخارجي. بعض الأطفال لا يندمجون بسهولة عند التحاقهم بالتربية التحضيرية وتترتب عنه بعض المشكلات وهي[1] :

- ♦ **انعزال الطفل :** يشعر الطفل عند التحاقه بمؤسّسة التربية التحضيرية لأوّل مرّة أو عند انتقاله إلى مدرسة جديدة أنّه شخص منعزل، غير معروف، وينظر إليه الأطفال نظرة تدلّ على الدهشة والاستفسار وهو لذلك يشعر بالحرج وعدم السعادة وبالرغبة في الهروب من الموقف، فمركزه وسط المجموعة الجديدة يشعره بأنّه مهدّد كما يترتب عن هذا منازعات كالشجار وتبادل ألفاظ نابية.

(1) مديرية التعليم الأساسي، **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية** ، مرجع سابق، ص ص 15–16.

- **الأصول الاجتماعية المختلفة للأطفال :** تحول دون اندماج الأبناء مع بعضهم البعض نظرا للاختلاف في التقاليد والعادات والغنى والفقر.
- **مشكلة الأطفال الذين تربوا تربية خاصة :** تربية تقوم على الحماية والرعاية البالغة وهؤلاء ذوي نعومة ورقّة ولا يستطيعون التنافس أو رد عدوان أو حماية أنفسهم وينتحلون المعاذير ويظهرون الضجر وعدم الرضا ويشتكون من كلّ شيء.
- **خوف الطفل من المربية :** ويكون هذا نتيجة لتخويف الآب لإبنه بأنّه سيرسله إلى المؤسّسة التحضيرية وأنّه إذا لم يقرأ فإنّ المربية تضربه فيتعقد الطفل.
- **عدم اكتمال نضج بعض الأعضاء :** كأعضاء التبوّل. فالطفل في المنزل غير مقيّد في قضاء حاجته بينما في المؤسّسة التحضيرية ينبغي عليه أن يتحكّم فيها وينظمها.

إنّ المربية الناجحة تراعي هذه المشكلات وتحاول التقليل منها وإزالتها من عند الأطفال ومساعدتهم على التكيّف مع الجوّ التحضيري وخاصة السنة الأولى، لأنّه مع مرور الزمن فإنّهم سرعان ما يتغلبون على هذه المشكلات ويتلاءمون مع الجماعة التي ينتمون إليها.

9) مؤشرات الاستعداد لالتحاق بالقسم التحضيري.

- ✓القدرة على التنقل من المنزل إلى المدرسة.
- ✓القدرة إلى تكوين العلاقات الاجتماعية إلى حدّ ما.
- ✓نمو رصيده اللّغوي يؤهله إلى فهم ما يقدم له.
- ✓الوصول إلى مستوى عقلي يؤهله لتقبل وفهم المواضيع المقدمة له والانتباه.
- ✓التمكن من الكلام أي أنّه يستطيع أن يتكلم ويفهم.
- ✓التحكّم في أعضاء جسمه وخاصة أعضاء الإخراج والبصر والمسك.

10) ملمح الطفل في نهاية مرحلة التربية التحضيرية

يندرج الملمح ضمن منطق نمو الشخصية ويقصد به مجموعة الصفات والخصائص التي يتميز بها طفل التربية التحضيرية في هذه المرحلة العمرية والتي تعد معرفتها ضرورية للمربية من أجل تحقيق ما يصبو إليه المنهاج. ويتجلى هذا الملمح فيما يلي[1] :

*** في المجال الحسي/الحركي :**

- ✓ ينفذ أنشطة من حركات شاملة ودقيقة (كلية وجزئية) بتناسق ودقة ومرونة.
- ✓ يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.
- ✓ يتعرّف على إمكاناته الجسمية وحدوده (الحسية والحركية).

*** في المجال الاجتماعي والوجداني :**

- ✓ يكتشف ذاته وفردانيته.
- ✓ يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.
- ✓ يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه.
- ✓ يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجياته وميوله ورغباته واهتماماته.

*** في المجال اللّغوي/ الاتصالي :**

- ✓ يتحدّث ويعبّر بصفة سليمة.
- ✓ يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات.
- ✓ يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة).

*** في المجال العقلي/المعرفي :**

[1] نفس المرجع ، ص16.

- ✓ يظهر اهتمامه وفضوله لمكونات المحيط الاجتماعي والفيزيائي والعلوم والتكنولوجيا.
- ✓ يوظف تفكيره في مختلف المجالات : (يستكشف، يمارس، يستعمل المعلومة، يوظف الحكم النقدي ويحل المشكلات).
- ✓ يوظف الفكر الإبداعي.
- ✓ يظهر اللبنات الأولى في بناء المفاهيم : (الزمن، المكان، المقدار، الكمية، القياس، الحجم، الوزن، الشكل، المساحة، اللّون، المادّة، الجمال، التوازن، الصوت، ...).

11) دور التربية التحضيرية في تنشئة طفل ما قبل المدرسة :

تظهر أهمية رياض الأطفال في تنشئة طفل ما قبل المدرسة فيما تؤديه من أدوار تجاه هذا الطفل ، وتذكر إحدى الدراسات في هذا المجال هذه الأهمية فيما يأتي:

أ. بداية تربوية سليمة :

ويقصد بها أن الطفل عندما يلتحق برياض الأطفال فإن الروضة تحاول جاهدة تنشئته وفق أسس ومعايير تربوية سليمة، حيث تتولى الروضة الطفل في سنواته الأولى بالتنشئة والرعاية رعاية وفق نظريات وأسس التنشئة الحديثة. ويؤكد فروبل على تلك التنشئة التربوية الصحيحة عندما بين ذلك في كتاباته عن طفل ما قبل المدرسة بقوله: إن تربية الصغار تصعب وتتعثر في المراحل المختلفة بسبب إهمال تربيتهم في سن ما قبل المدرسة وأنه من الجوهري لكي يسير نموهم سيراً سليماً وتصبح تربيتهم تربية صحيحة أن نبدأ البداية الصحيحة برعايتهم واعدادهم إعداداً صحيحاً منذ نعومة أظفارهم، فالطفولة مهمة في حياة الصغار، فإذا أهمل تربية الأطفال في هذه المرحلة المتقدمة في حياتهم ثم أردنا إعادة تربية هؤلاء تربية صحيحة بعد أن غلب عليهم التربية الخاطئة فإنها تصعب وتتعثر . ففي هذه المرحلة يكتسب الإنسان بفضل التربية كل ما يكون شخصيته، مع استمرار ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة معه في مستقبله حيث يقول الإمام الغزالي في معرض حديثه عن تربية الطفل : أنه " قابل لكل ما نقش عليه ، ومائل إلى كل ما يمال إليه ،

فإن عُود الخير وعُلمه نشأ عليه وسعد .. وأن عُود الشر وأهمل شقي وهلك" والمتأمل في مقولة الإمام الغزالي يجد أن عملية التربية مكتسبة يكتسبها الطفل من البيئة التي تهيئ له ، فإن كانت حسنة فإنها تجعل الطفل ينشأ نشأة صحيحة، وان كانت سيئة أدت به إلى أن يكون مواطناً غير صالح في المجتمع . لذا كانت مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يجب العناية بها في حياة أبنائنا ومن هنا تظهر أهمية الدور التربوي لرياض الأطفال في التنشئة الصحيحة لطفل ما قبل المدرسة.

د. بيئة تعويضية للبيئة الأسرية :تلعب البيئة دوراً مهما في تكوين شخصية الطفل فإذا توفرت البيئة الخاصة بالطفل بما يستثير الانتباه ويغذي حب الاستطلاع ويدفع إلى النشاط فإن الطفل يسير قدماً في اكتساب المهارات والمعلومات، ويتقدم نحو النضج بقوة وبطريقة سهلة. وقد تحتاج هذه التنشئة إلى وسائل عديدة ربما لا تتوافر في كثير من الأسر، لذا تظهر أهمية رياض الأطفال فيما تقوم به من توفير تلك البيئة التربوية مثل الألعاب القائمة على الفك والتركيب والوسائل الأخرى مثل الأفنية التي تقام فيها نشاطات الطفل والأركان التعليمية وكذلك أركان النشاط وكلها وسائل تعمل على تنمية قدرات الطفل[1].

ج. تنمية متكاملة للذات الإنسانية :تلعب رياض الأطفال دوراً مهما في تنمية جوانب الذات الإنسانية للناشئين الأطفال، حيث إن مكونات الذات الإنسانية أربعة عناصر: روح ، بدن، نفس ، عقل، فما تقدمه الروضة من برامج للأطفال الملتحقين بها فإنها تشمل تربية جسمية وعقلية وروحية ونفسية مما يحقق التكامل بين هذه العناصر.

د. تهيئة الأطفال لتقبل المدرسة :ويقصد به أن الروضة عندما تستقبل الطفل في عمر ما قبل السادسة فإنها تهيئوه بما تقدمه من برامج إلى تقبل انتظامه في المدرسة الابتدائية . حيث يذهب الطفل إلى المدرسة الابتدائية في سن الإلزام بعد أن أمضى ثلاث سنوات يكون قد ألف ما تعود عليه من معلمة ومديرة وعاملات وكذلك أقرانه في قاعات الروضة وكلها أمور تنظيمية يتعود عليها الطفل ويألفها عند التحاقه بالمدرسة في سن السادسة من عمره فلا يصاب بما يسمى صدمة المدرسة الابتدائية .

(1) شومان، طه مصطفى (1428ه) **دور الحضانة ورياض الأطفال**، الرياض، مكتبة الرشد .

12) دور التربية التحضيرية في النمو الاجتماعي للطفل:

يتفق معظم الباحثين على أن الروضة تؤدي وظيفة اجتماعية نحو الأطفال ، و أن الملتحق بها أقدر من غيره من الأطفال على الاختلاط بالآخرين و إقامة علاقات معهم و اقدر على تكوين عادات اجتماعية ، كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل و احترام عادات اجتماعية ، كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل و احترام حقوق الآخرين و غير ذلك من عادات عن طريق الممارسة العملية ، و ليس عن طريق التلقين أو القراءة في الكتابة ، فممارسة نفسها هي طريق لخلق أي اتجاه أو تكوين أية عادة ، و هي الوسيلة المثلى للتعرف على الطفل و كذا مواهبه و ميوله ، هذا و يؤكد فروبل " أن الروضة تساعد الطفل على التوافق مع البيئة ، فهي تهيئ للأطفال فرص القيام بالنشاطـــات التي تتوافق مع مرحلة نموهم و تتناول شخصياتهم من جميع جوانبها النفسية و الاجتماعية و الجسدية و العقلية كما أنها تجعل بينهم وبين المجتمع ألفة.[1] بالإضافة إلى ذلك ان الروضة تساعد الطفل على التكيف و الاندماج مع الآخرين ، و يكتسب ثقافة مجتمعة و يكتشف أن هناك ثقافات الأخرى و يتقبلها كما هي ، ومن هنا المنطلق فإن الرياض الأطفال ، و حسب اختيارها طرق التعليم المناسبة و الوسائل التربوية الملائمة و أساليب التقويم قادرة على قياس التغيرات السلوكية التي تحدث عند الطفل نتيجة تواجده في محيط تعليمي ، ، حيث أن الكثير من المشكلات التي تعترض الطفل في المدرسة التي قد تعرقل توافقه الاجتماعي تعود إلى هذه المرحلة المتميزة . فالروضة تستطيع أن تزيل هذه العوامل و المشكلات نذكر مثال : الخوف ، القلق ، الانعزال ، السلوك العدواني ، الفردية ، الميل إلى الوحدة .... الخ.

فالتربية التحضيرية تنمي في الطفل نزوعه إلى الاستقلالية في القبول و الرفض ، و تشعره بأنه شخص قادر على آن يقرر ما يتعلق به لنفسه مع تعويده انه لا يستطيع أن يفعل كل ما يريده ، وأن هناك آدابا عامة و قواعد سلوكية يلزم الكبار بها مع تجنب إحراجه أو إشعاره بالخجل ، كما تعمل الروضة على توفير المواد المناسبة التي يتمكن بواسطتها الطفل من استكشاف بيئته و محيطة ، و ذلك بأن تنمي فيه الرغبة في العمل و العيش مع الآخرين في ظل الاحترام خصوصياته و

(1) محمد الشناوي ،**التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،ط1، عمان ، أردن،2001 ، ص220.

وخصوصياتهم ، بإضافة إلى ذلك فإن الروضة تؤهل الطفل إلى أن يكون الطفل عنصرا فعالا في جماعته ، ثم في مجتمعه حاملا لأخلاق حميدة و صفات حسنة ، بحيث انه يتعلم سلوكيات مقبولة مثل احترام الكبار و التعاون مع الزملاء ، و يتجنب السلوكيات غير مرغوب فيها . وتجعل تجربة العيش مع الآخرين الطفل يشارك في نشاطات غيرة من الأطفال ، إذ يتعلم أن يكون له دور في كل نشاط و للآخرين لهم دور آخر فيتقبل فكرة التعاون والمشاركة و يبتعد عن الأنانية و الفردية ، كما تسعى رياض الأطفال إلى تشجيع الطفل على الاستقلالية و الاعتماد على الذات في بعض الأمور الحياتية و الانتماء إلى جماعات الأطفال و تحضيرية للمدرسة.

فرياض الأطفال تعلم الطفل معنى الانضباط في أموره سواء كان ذلك يتعلق بالأكل و النوم أو عند قيامه بالنشاطات الجماعية التي كثيراً ما تكون انسب فرصة للطفل للاحتكاك بالأطفال الأخرين واستمتاعه باللعب ، و تؤدي كل هذه الأمور إلى الإقلال من مظاهر السلوك العدواني غير المرغوب فيه مثل المشاجرة أو اعتداء أو انتزاع الأشياء من الغير ، كما تحث الروضة على المنافسة الصحيحة التي تعتبر مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي السوي الذي بدوره يحفز الطفل على الحصول على أفضل وضع داخل جماعة الرفاق . و قد أشارت بعض الدراسات أن حتم التطور الاجتماعي اليوم هو انبثاق ما يسمى (بالأسرة النووية) التي تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء مما ضيق فرص الاحتكاك الاجتماعي مع الكبار من الأقارب و الأصدقاء ، و هذا يؤثر في نمو الطفل الاجتماعي الذي يمكن أن تتوفر إذا وجد الطفل في مؤسسة فيها كبار و صغار غير الذين تعودهم في البيت.

وأن وجود الطفل في مؤسسة خاصة بتنشئته و تربيته أمرا أصبح ضروريا يوم ، فهي بيئة أعدت خصيصا ليعيش فيها بعد أن اعتاد حياة معينة وسط أفراد أسرته و هو مقبل بعد سنوات قليلة على التعليم الابتدائي ، و فيه من النظم و محددات الحرية ما لم يتعود عليه بين أفراد أسرته ، ومنه فالتربية التحضيرية وبالأخص أقسام التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية لها مناخ اجتماعي ووجداني و عقلي يجمع إلى حد ما بين مميزات أعدها الطفل في الأسرة و بين صفات في المدرسة الابتدائية ، وهي المرحلة يعبرها الطفل في لذة و شوق بين الأسرة و المجتمع ، المدرسة الابتدائية وهذا ما أثبتته دراسة كل من ، ساجدة الأمير السعدي التي توصلت إلى نتيجة إلزامية

التحاق الأطفال بمرحلة الرياض لما لهـــا من أثار إيجابية في السلوك الاجتماعي وجعل الاستعداد المدرسي للتلاميذ الملتحقين أفضل من التلاميذ الغير ملتحقين برياض الأطفال.

ودراسة أميطوش موسى وكبري زكية التي توصلت إلى أنّ للتربية التحضيرية لها تأثير الفعال في التحصيل الدراسي لتلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي، وتساهم إيجابيا في رفع المستوى الدراسي لهم، وهي تعمل على إعدادهم من أجل تحقيق التوافق والتفوق الد ارسي وغرس فيهم صفات تساعده على احتلال المراتب الأولى في القسم، ومن أهم هذه الصفات: القدرة على القراءة والكتابة والحساب، الملاحظة والاستكشاف، تركيز الانتباه على موضوع الدرس، التنظيم في الإجابة والدقة فيها، يتميز برصيد لغوي والقدرة على التعبير، القدرة على التذكر والاستنتاج والتحليل، حفظ بعض الأناشيد والآيات القرآنية، واستيعاب الدروس والحرص على النفس في انجاز الأعمال والنشاطات المدرسية، والتحمس للمشاركة والمناقشة الصفية والمثابرة على أي نشاط من نشاطات القسم المختلفة، والحرص على المواظبة والدوام المدرسي والتميز بالسهولة في التعبير عن حاجاته واهتماماته، والانسجام مع الأقران، والتميز بروح اللعب وحسن المعاملة مع المعلم والزملاء، وباحترام المعلم والامتثال لتوجيهاته، وحسن المظهر والتميز بآداب السلوك والخلق الحميدة، واحترام النظام في القسم والمدرسة.

خلاصة الفصل:

مما سبق يتضح أنّ الاهتمام بالتربية التحضيرية يشهد تطورا ملحوظا ومتسارعا في نفس الوقت، وهذا نظرا للتطور الذي شهده العالم في جميع المجالات من جهة ، ومن جهة أخرى نتائج الأبحاث الدراسات التي أكدت على أهمية التربية في مرحلة ما قبل المدرسة مثلها مثل باقي المراحل التعليمية اللاحقة، حيث تعدد الحجر الأساس الذي عليه جميع المراحل التعليمية.

وهذا ما يفسر إن انتشار الوعي في بوجوب العناية بالطفل في المراحل الأولى من حياته، وتحول نظرة التربية الحديثة عن ذي قبل حيث اعتبرت الطفل محور العملية التربوية كلها، فالتربية التحضيرية تساعد الطفل على تكامل من جميع الجوانب النفسية، الاجتماعية والتربوية.

الفصـــــــــــل الثـــالث

التكيف الاجتماعي

تمهيد

1) التكيف الاجتماعي.

1 - 1 تعريف التكيف الاجتماعي.

1 - 2 خصائص التكيف الاجتماعي.

1 - 3 مجالات التكيف الاجتماعي.

1 - 4 أساليب التكيف الاجتماعي.

1 - 5 نظريات التكيف الاجتماعي.

1. - 6 مؤشرات التكيف الاجتماعي

1 - 7 العوامل التي تعوق التكيف الاجتماعي.

2) التكيف المدرسي:

1 - 1 تعريف التكيف المدرسي.

1. - 2 عوامل التكيف المدرسي

1. - 3 مظاهر التكيف المدرسي

1 - 4 مظاهر سوء التكيف المدرسي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الحياة المدرسية من المعالم الرئيسية في حياة الأفراد لما لها من أثر كبير في مراحل نموهم، فالتلميذ يقضي فترة طويلة في المدرسة قد تمتد من مرحلة الطفولة المبكرة وحتى مرحلة المراهقة المتأخرة، وهو في كل هذه المراحل يتفاعل مع أوساط اجتماعية متعددة ومتغيرة، بل معقدة التكوين أحيانا وذلك لما تتضمنه المدرسة من زملاء الدراسة ومدرسين إدارة مدرسية و أخصائيين نفسانيين.

والمدرسة تفرض على التلميذ مجموعة من المتطلبات البد له أن يتلاءم معها وهذا كي يحقق التكيف المدرسي، حيث يعد التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائي أهم محطة في حياته، الأمر الذي يجعل المدرسة تسعى لجعل التلاميذ يتقبلون الجو المدرسي ويقبلون على التعلم، من أجل تكيف اجتماعي مدرسي سليم

من خلال هذا الفصل سنتناول مفهوم التكيف من حيث أنواعه والنظريات المفسرة له ومفهوم التكيف المدرسي ومظاهره والعوامل المؤثرة فيه بالإضافة إلى أهم متطلبات التكيف المدرسي في المدرسة الابتدائية وبالأخص تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

1) التكيف الاجتماعي:

1 ــ 1 تعريف التكيف الاجتماعي :

هو عملية تتم داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء كانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو المجتمع الكبير بصفة عامة، والتكيف الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية ذو طبيعة تكوينية لأن الكيان الشخصي والاجتماعي للفرد يبدأ في اكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع من اكتساب اللغة وبعض العادات السائدة وتقبل بعض المعتقدات ونواحي الاهتمام الذي يؤكد عليها مجتمعه، إذا فالتكيف الاجتماعي يعني قدرة الفرد على إتباع السلوك الذي يتوافق على ما هو سائد في المجتمع بشكل يحقق له الرضا عن نفسه و رضا الجماعة عنه.(1)

ويعرف التكيف الاجتماعي أيضا بأنه عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام للفرد وهدفها توفير التوازن بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على المحيط ويشير التكيف إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوم بها بقصد الحصول على التوازن المقبول بين متطلبات المحيطين من خلال سيطرة إرادية واعية تسمح له ليس بالمحافظة على كفاءته وإنما تتعدى ذلك لتوفر فرصا لتطوير هذه الكفاءات وتدعيمها بخبرات جديدة.

ويعرفه وولمان بأنه التغيرات الضرورية لمواجهة متطلبات المجتمع ومرافق العلاقات الشخصية.(2)

ويرى حامد زهران أن التكيف الاجتماعي هو السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.(3)

---

(1) فهمي مصطفى، **التوافق الشخصي الاجتماعي**، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1980، ص25 .

(2) محمد مصطفى أحمد، **التكيف والمشكلات المدرسية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،1996، ص 09.

(3) حامد زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب، القاهرة ،1974، ص 150 .

1 ــ 2 خصائص التكيف الاجتماعي :

عندما نتحدث عن التكيف الاجتماعي لا بد لنا أن نتعرض للخصائص و منها:

أ . الدينامية:

أي الاستمرارية و ذلك لأن ظروف البيئة المتغيرة باستمرار فما أن بتكيف الإنسان مع هذا التغير الجديد. و كذلك فإنه الحاجة الآن أصبحت تختلف عن السابق لأن التحضر عجل و عقد الحياة بتغيرها و الظروف الاقتصادية الثقافية تساعد على التغير سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، فالطالب عندما يأتي على بيئة جديدة بنظامها و مجتمعها على ما اعتمد عليه في جميع مراحل حياته سواء كان الطالب من بيئة معينة أو هجرة أو حتى مدينة مما يتطلب منه أن يعيد تكيفه مع هذه الحياة الجديدة بما تشمله من قيم و عادات و تقاليد و تضع عليهم أعباء في محاولة التكيف هذه (1).

ب . المعيارية:

و تعني أن التكيف له قيم معينة و له مفهوم معياري و يرى العلماء على أن معيار التكيف متعلق بمقياس القدرة على التكيف مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة .

جـــ . النسبية:

أي أن التكيف و سوء التكيف تختلف باختلاف الثقافات السائدة في المجتمع أي أن ما يسمى تكيف في مجتمع ما قد لا يكون تكيف في مجتمع آخر وأن كل مجتمع يرى أن العادات و التقاليد و القيم السائدة فيه و طريقة حياتهم هي الطريقة الصحيحة و أن طريقة غيرهم هي الخطأ لذا فإننا نحكم على أن السلوك مناسب أو غير مناسب حسب ربطه بثقافة و زمن معين.[2]

---

(1) أبو طالب رجاب، **أنماط التكيف الأكاديمي لطلبة الكلية العربية بعمان**، الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، 1979 ،ص16.

(2) نفس المرجع ، ص 16.

1 ــ 3 مجالات التكيف الاجتماعي :

هناك عدة مجالات للتكيف الاجتماعي نذكر منها .

أ . التكيف الدراسي :

و يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها ، و التواؤم بين المعلم و المتعلم ، بما يهيئ للأخير ظروفا أفضل للنمو السوي . معرفيا و انفعاليا و اجتماعيا ، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات كالتخلف الدراسي و الغياب و التسرب ، هذا فضلا عن علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب .[1]

و يمثل التكيف مؤشرا ايجابيا أو دافعا قويا لدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية و يرغبهم في المدرسة و يساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم و معلميهم من ناحية أخرى، بل و يجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة و جذابة.[2]

ب . التكيف المهني :

يشمل الرضا عن العمل و الرضا عن المهنة أو إرضاء للآخرين ، و يشتمل على اختيار مناسب للمهنة عملا و تدريبا و الدخول فيها و الصلاحية إليها و الانجاز و التقدم فيها(3) .و كذا العلاقات الطيبة مع الرؤساء و الزملاء و التغلب على المشكلات و لا ينبغي أن نفهم أن التوافق المهني هو توافق الفرد لواجبات عمله المحدودة، و يعني أن التوافق المهني أيضا توافق الفرد مع بيئة العمل (4).و يشير الانسجام بين العامل و عمله أيا كان هذا العمل ، و يتحقق ذلك بعدة طرق ، أهمها . حسن اختيار المهنة الملائمة ، و التدرب على أدائها بشكل جيد ، و تقبلها و رضا الفرد

---

(1) عبد الفتاح محمد دويدار : **سيكولوجية النمو و الارتقاء**، دار المعرفة العربية للعلوم، عمان، ط1 ،2004،ص528

(2) صبرة محمد علي، **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص128.

(3) عبد الرحمان عيسوي، **معالم علم النفس**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 ، 2004 ، ص 23.

(4) صبرة محمد علي ، نفس المرجع السابق ، ص127.

عنها و الاقتناع بها ، ومحاولة الابتكار فيها ، مع علاقات إنسانية راضية و مرضية مع الزمـــلاء و الرؤساء.(1)

جـــ . التكيف الأسري : يعني السعادة الأسرية ويشمل الاستقرار الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين والتمتع بقضاء وقت الفراغ وبسيادة الحب والثقة بينهم.(2)

1 ــ 4 أساليب التكيف الاجتماعي:

أساليب التكيف: يمكن أن يلجأ الفرد إلى كثير من أساليب التكيف و هي حيل دفاعية قد تقلل من الواقع المباشر لمثيرات الضغط و من هذه الأساليب نجد:

أ) الحيل الدفاعية الانسحابية :

أ.**1. الانسحاب :** عند مواجهة المواقف المزعجة و المؤدية إلى الفشل يلجأ بعض الأشخاص إلى اختيار أبسط الطرق للتخلص منها ، و هي آلية الانسحاب و النأي بالنفس و ذلك مثل النوم و الأحلام.(3)

أ.**2. النكوص:** عندما يجابه الإنسان بصراع لا قبل له به و لا طاقة، فإنه يتراجع أو ينسحب إلى أدوار سابقة من عمره.(4)

---

(1) عبد الفتاح محمد دويدار، نفس المرجع السابق ، ص529.

(2) عبد الرحمان عبد المجيد، **علم النفس التربوي و التوافق الاجتماعي**، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1987، ص 24.

(3) محمد السيد الهابط ، **التكيف و الصحة النفسية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط2 ، 1985 ، ص160.

(4) مصطفى فهمي، محمد علي القطام، **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3 ،1979 ، ص 41.

أ.3.**الإنكار** : و معناه أن يتنكر الأنا أو يتبرأ آليا من أحد طرفي الصراع الأقل أهمية و الأشد سلبية على نفسه كالأم التي توفي ابنها و أنكرت الواقع الأليم و بقيت تتصرف كما لو كان ابنها على قيد الحياة.(1)

أ.4.**التبرير** : يحاول بواسطته الفرد إثبات أن سلوكه معقول و له ما يبرره أو يجيزه، و لذا يستحق القبول من الذات و من المجتمع.(2)

ب) **الحيل الدفاعية العدوانية:**

ب.1. **العدوان:** هو رد فعل مباشر للإحباط، يوجهه الفرد نحو الشخص أو الشيء المتسبب في إعاقته لتحقيق أهدافه للتخفيف من الشعور بالفشل.

ب.2.**الإسقاط** : و ذلك بهدف إسقاط الإنسان ما لديه من عيوب و نقائص و غيرها من الرغبات السيئة و المذمومة على غيره للحفاظ على ذاته و التخفيف من شدة آلامه . فبدلا من أن نقر بأننا نكره شخصا فإننا ننسب الكراهية للشخص هذا ، و قد تعذبنا ضمائرنا فنخفف من عذابات الضمير بالقول إننا مضطهدون.(3)

جـ) الحيل الدفاعية الإبداعية :

جـ .1. **الكبت** : آلية دفاعية ضد تهديد أو صراع داخلي ، حيث يلجأ الفرد إلى طرد الذكريات و الخبرات المؤلمة و الدوافع غير المقبولة من دائرة الشعور إلى منطقة اللاشعور ، و إقصاء الدوافع و الذكريات عن الشعور لا يقضي عليها في الواقع ، و إنما يمنع إدراكها لتجنب ما يسببه إدراكها من قلق و اضطراب.(4)

---

(1) فوزي محمد جبل، **الصحة النفسية و سيكولوجيا الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1 ،2000، ص97.

(2) حلمي المليجي ، **الصحة النفسية**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر، 1981 ، ص 66.

(3) ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة ،**التكيف مشكلات و حلول**، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان،ط1 ،2010،ص 28.

(4) مصطفى فهمي، محمد علي القطام، مرجع سابق، ص43.

جـ .2. **التكوين العكسي:** عبارة عن إبدال المشاعر المسببة للحصر بمشاعر مناقضة لا تتسبب فيه، كالذي يخاف و لا يريد أن يطلع الناس على خوفه، فيظهر الشجاعة و يغالي فيها.[1]

جـ .3. **التقمص :** هو آلية لاشعورية لبناء الشخصية بالاعتماد على الآخر ، بخدمة نموذج مع فرد آخر و دمج خصوصياته و مطابقتها.[2]

جـ .4. **الإزاحة:** يحاول الفرد تناول عواطفه و أفكاره المتجمعة و المشحونة ليزيحها و يوجهها إلى أفكار ومواضيع وأناس غير الذين كانوا في بدايتها.[3]

جـ .5. **التعويض :** يلجأ إليه الإنسان لشعوره بالفشل و العجز في إشباع دافع قوي ، أو إخفاء عيب جسمي أو عقلي ، فيقوم الفرد لا شعوريا بسلوك معين لتخفيف القلق و الضغط.

1 ــ 5 نظريات التكيف الاجتماعي:

هناك الكثير من النظريات التي حاولت تفسير التكيف لدى الأفراد، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

أ) **النظرية البيولوجية:**

ويقول أصحابها أن جميع أشكال الفشل في التكيف تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم خاصة المخ ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات والجروح والعدوى أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد، وترجع اللبنات الأولى لهذه النظرية لجهود كل من داروين ومندل و جالتون و كالمان[4] .

(1) فهمي مصطفى، **دراسات في سيكولوجية التكيف** ، مرجع سابق، ص 39.

(2) lazarus.R**, S.pattenrs of adjustement** . third edition MC grow-hill .K .garush .lid. 1976. p202

(3) محمد سيد الهابط ، مرجع سابق ، ص 40.

(4) رياش سعيد، **التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم النفس، جامعة الجزائر، 2009، ص111.

و يعرف التكيف من هذا المنظور بأنه : المحافظة على مستوى الاتزان الداخلي للجسم لدى الفرد عن طريق تعلم مجموعة من الطرق والأساليب التي تعمل على خفض حدة القلق واضطراب الجسم كلما زاد ذلك عن الحد المعلوم ويعزو السبب في سوء التكيف إلى عدم المحافظة على مستوى الاتزان الداخلي للجسم بسبب عدم تعلم الطرق التي تعمل على تخفيف اضطراب الجسم.

ب) نظريات التحليل النفسي :

ب .1. فرويد : حسبه فعملية التكيف غالبا ما تكون لا شعورية ، فلا يعي الفرد الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته ، ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هو إلا مظهر من مظاهر سوء التكيف، ويعتمد التوازن النفسي على قوة الأنا ، فبقدر قوة الأنا يكون نجاته في إحداث التوازن ، أما إذا فشل الأنا في مهمته فيكون الفرد معرض لأي صورة من صور اللاسواء [1]. والمظهران الأساسيان للشخصية السوية عند فرويد هي أن يكون في استطاعة الفرد أن يحب وأن يعمل ، والقدرة على الحب هنا تعني أن يكون الفرد في وضع يسمح له بتقديم الحب الخالص للآخرين وأن يتلقاه منهم وكذلك فإن القدرة على العمل والإنتاج مؤشر آخر على السواء ، لا يقوم إلا على قاعدة من توازن الوظائف النفسية .[2]

ب .2. يونغ : اعتقد يونغ أن مفتاح التكيف والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف أو تعطل كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتكيفة[3]، كما قرر يونغ بأن الصحة النفسية و التكيف السوي يتطلبان الموازنة بين الميول الانطوائية والانبساطية .

ب .3. أدلر: اعتمد أن الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانية وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عن رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمناقشة دون مبرر ضد الآخرين طالبا للسلطة أو للسيطرة.[4]

---

(1) عباس محمود عوض، **علم النفس العام**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990 ،ص 91.

(2) عبد الحميد الشاذلي، **الواجبات المدرسية و التوافق النفسي**، المكتبة الجامعية، الازاريطة، الإسكندرية، 2001،ص 70.

(3) مايسة أحمد النيال، **سيكولوجية التوافق**، القاهرة ، مصر، 2002،ص142.

(4) نفس المرجع، ص 142.

جـ)النظرية السلوكية :

ترى هذه النظرية أن أنماط التكيف وسوء التكيف تعد متعلمة من خلال الخبرات التي تعرض لها الفرد في حياته ، فإذا تعلم الفرد أساليب سوية تكونت لديه عادات سوية ، وبالتالي أصبح متكيفا ، أما إذا تعلم أساليب سلوكية خاطئة فإنه يكون سيء التكيف.[1]

إذا فالشخصية المتكيفة رهن بتعلم عادات صحية سليمة وتجنب اكتساب العادات السلوكية غير الصحيحة أو الغير سليمة ، ومظاهر الشخصية المتكيفة عند السلوكيين هي أن يأتي الفرد السلوك المناسب في كل موقف حسبما تحدده الثقافة التي يعيش في ظلها الفرد.[2]

ويتعلم الإنسان عددا من الأساليب السلوكية الملائمة للتكيف مع أحداث الحياة منها :

- **الهجوم :** يلجأ الإنسان للهجوم للقضاء على العدو ، أو الإضرار به ، وغالبا ما يحتوي على مستوى من العدوان كوسيلة لمقاومة الخطر .
- **الانسحاب** : وهو طريقة سهلة لمواجهة الضغط والتوتر ، وهو عكس الهجوم حيث لا يتطلب بذل جهد كبير، فما على الفرد إلا الابتعاد عن الموقف المهدد والخطير .
- **الخضوع والاستسلام:** يواجه الإنسان أحيانا بمواقف لا يبدو فيها أي أمل للنجاة أو تحاشي الضرر أو التغلب عليه ، مما يشعره بالاكتئاب وباليأس ، ويظهر ذلك جليا في الحرب على وجه الخصوص عندما يواجه الإنسان فيتغلب هذا العدو عليه فلا يستطيع مقاومته أو الهروب منه مما يجبره على الاستسلام له.

د) النظريات الإنسانية:

هي مدرسة متكونة من مجموعة من العلماء يجمعهم الاعتراض على التحليل النفسي والمدرسة السلوكية ، ويجمعون على تأكيد بعض الجوانب التي تميز الإنسان عن الحيوان مثل الحرية والإبداع والإرادة ، وأهم رواد المدرسة الإنسانية : "**كارل روجرز**" ، "**أبراهام ماسلو**" ، "**جوردون ألبورت**" ، وبيرز.

---

(1) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي**، دار النهضة العربية لطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1990 ،ص 87.

(2) عبد الحميد الشاذلي، مرجع سابق، ص 70.

د .1." **كارل روجرز**" : يشير روجرز إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التكيف يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم.[1]

ويرى روجرز أن معايير التكيف تكمن في ثلاث نقاط :

*الإحساس بالحرية .

*الانفتاح على الخبرة .

*الثقة بالمشاعر الذاتية .

د .2. "**أبراهام ماسلو** ": يرى "ماسلو" أن صاحب الشخصية المتكيفة هو "الشخص الذي يحقق ذاته " وتحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص والفرد الذي حظي بإشباع حاجاته الأساسية هو الشخص الذي يستطيع أن يحقق ذاته ، ومن خصائص الشخصية المتكيفة :

- تقبل للذات وللآخرين و للطبيعة .
- التمييز بين الوسائل والغايات .
- الخلق والإبداع .
- إدراك أكثر فاعليه للوقع وعلاقات مريحة معه .
- الشعور القوي بالانتماء والتوحد مع بني الإنسان وشعور عميق بالمشاركة الوجدانية والمحبة لبني الإنسان ككل .
- علاقات شخصية متبادلة عميقة .
- الاستقلالية الذاتية عن الثقافة و عن البيئة.[2]

د .3. **بيرز** : أكد على أهمية التنظيم أو التوجيه و على أن يحيا الأفراد، هذا و الآن دون خوف من المستقبل لأن هذا سيفقد الأفراد شعورهم الفعلي بالرضا، وحسبه فالشخص المتكيف هو من يتقبل المسؤوليات ويتحملها على عاتقه و لا يلي بها للآخرين .

(1) عباس محمود عوض، نفس المرجع السابق، ص 100.

(2) عبد الحميد الشاذلي ، نفس المرج السابق، ص 70 .

8 ــ 3 ــ النظرية الاجتماعية :

من روادها "فيرز"، "**دنهام**"، "**ردليك**" ، فيقرون أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التكيف فلقد ثبت أن هناك اختلاف في الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين و الإيطاليين وبين الأمريكيين و الايرلنديين.

وتنظر هذه النظرية إلى التكيف من خلال مظاهر السلوك الخارجي للفرد أو الجماعة ، فالفرد عادة ما يلجأ إلى جماعة من الأفراد المحيطين به ويسعى إلى الانقياد لهم لكي يحقق التكيف، كما أوضحوا أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التكيف حيث صاغ ذوو الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما اظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية، في حين صاغ ذوو الطبقات الاجتماعية العليا والراقية مشكلاتهم بطابع نفسي وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية.[1]

1 ــ 6 مؤشرات التكيف الاجتماعي :

التكيف عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته ، وتتخلص مظاهر التكيف الاجتماعي فيما يلي :

أ . الالتزام بأخلاق المجتمع :

إن عملية التطبيق الاجتماعي للفرد لابد أن تتضمن التزام الفرد بما في المجتمع من أخلاقيات مستمدة من الشرائع السماوية ، ومن تراثنا الممتد عبر عصور تاريخنا المجيد ، هذه الأخلاقيات تعتبر بمثابة معايير لضبط سلوك الفرد في ضوء هذه الأخلاقيات حتى لا يكون خارجا أو منحرفا عن نظام هذا ا?تمع ويتعرض لعقاب المجتمع بقوانينه الوضعية التي سنها للحفاظ على الأخلاقيات ، وحينما يلتزم الفرد بهذه المجموعة من الأخلاقيات فإن هذا دليلا على توحد الفرد مع الجماعة ، ويؤدي إلى انتمائه إليها ويشعر في كنفها بالرضا والسعادة و الارتياح النفسي وهذه مشيرات تشير إلى التكيف والتأقلم.[2]

---

(1) أديب محمد الخالدي، **المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009 ، ص 106.

(2) فوزي محمد جبل، **الصحة النفسية و سيكولوجيا الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1 ،2000 ،ص 322 ــ 323.

ب . الامتثال بقواعد الضبط الاجتماعي :

كل مجتمع تنظمه مجموعة من القواعد والنظم التي تمثل نموذجه الثقافي المادي واللامادي ، والتي تؤدي إلى تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، ويحكمه كذلك النسق القيمي الذي ترتضيه الجماعة ، وتتدرج فيه القيم طبقا لأهميتها لديهم ، فالفرد أثناء تطبعه اجتماعيا مع مجتمعه يتعرف مع هذه القواعد من نموذج ثقافي ونسق قيمي ويكتسبها ويتشبع بها إلى أن تصبح جزءا من تكوينه الاجتماعي ، وأنماطا تحدد سلوكه داخل الجماعة وخارجها وتؤدي به إلى عملية الضبط الاجتماعي في التحكم في انفعالاته و عواطفه المتصارعة ، وتوجيهها الوجهة التي ترتضيها الجماعة ، كما أن عملية الضبط التي يتمثل بها الفرد تعتبر بمثابة الرقيب على أفعاله وأعماله وأوجه نشاطه وتنظيم حياته النفسية والاجتماعية داخل إطار علاقاته الاجتماعية ، وأيضا هي الرقيب عليه أثناء محاولاته في تأكيده لذاته والتعبير عن مشاعره وعواطفه وانفعالاته ، وفي سعيه الدؤوب لتحقيق مستوى طموحاته وكل ذلك في إطار سلوكي يرتضيه المجتمع ، وأيضا فإن الضبط الاجتماعي هو الموجه له في نبذ ورفض الأنماط السلوكية التي تغاير وتناقض قواعد ونظم ومعايير المجتمع والتي لا يقرها هذا المجتمع ، إذن عملية الضبط الاجتماعي والتي تنمو أثناء تطبع الإنسان اجتماعيا هي بمثابة الموجه لسلوك الفرد وتنظيم حياته مما يؤدي به إلى التكيف الصحيح مع البيئة التي يعيش فيها.[1]

جـــ . الكفاية في الدراسة أو العمل :

تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والانجاز والابتكار والنجاح دليلا على تكيف الفرد في محيط عمله ، ولأن الفرد الذي يزاول مهنة أو عملا معينا يرتضيه ، وتتاح له الفرصة فيه لاستغلال قدراته وإمكاناته وتحقيق ذاته فإن ذلك يحقق له الرضا والسعادة ويجعله متكيفا مع هذا العمل.

(1) أديب محمد الخالدي، **المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009 ،ص 102.

د . المسؤولية الاجتماعية :

غيريا يهتم بالآخرين ومن ثم يبتعد عن الأنانية والذاتية، ويتمثل في سلوك الفرد الاهتمام بمجتمعه والدفاع عنه وحماية منجزاته وعدم التفريط في مصادر الثروة في بلده.[1]

1 ــ 7 العوامل التي تعوق التكيف الاجتماعي :

رغم أن هدف الفرد هو تحقيق التكيف و الاتزان إلا انّه يواجه عقبات تحول دون تحقيق ذلك، قد تعود إلى خاصية في الفرد ذاته أو داخله تعيق تكيفه الاجتماعي، و قد تعود إلى البيئة التي يعيش فيها ونذكر منها:

أ . العقبات الخاصة بالقدرات الفردية :

إنّ الفرد في مراحل حياته يتعرض إلى عوائق مختلفة سواء كان عائق عضوي كنقص السمع ، البصر أو ضعف في الصحة و قصور عضوي، أو يكون عائق عقلي كانخفاض الذكاء و بالتالي نقص في الأداء و الاستعداد ، و قد يكون العاتق نفسي كالقلق التعب ، عدم الثقة و القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين و شعوره بعدم الرضا عن نفسه و لا يستطيع الدفاع عنها، كما يظهر في عدم قدرته على إقامة علاقة طيبة مع الأسرة .

ب . العقبات الاجتماعية :

بالإضافة إلى العقبات السابقة التي يواجهها الفرد، هناك البيئة الاجتماعية التي تحول دون تحقيق الفرد لتكيفه الاجتماعي التي من شأنها التقليل من المهارة لدى الفرد كالعادات السيئة و الصراعات الانفعالية التي تسببها الأسرة من خلال المعاملة السيئة .

كما تظهر في عدم قدرة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية و تقبله لمختلف عادات و تقاليد المجتمع، وعدم الامتثال لبعض التقاليد الأسرية خاصة .

و نستخلص مما سبق أن هذه العقبات تبقى تعيق التكيف الاجتماعي للفرد و ما عليه سوى تجاوزها أو التأقلم معها للوصول إلى الشعر بالرضا.[2]

العوامل الأساسية في إحداث التكيف :

---

(1) صالح احمد زكي، **علم النفس التربوي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط12 ،1972 ،ص59.

(2) السيد خير الله ، **بحوث نفسية و تربوية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1981 ،ص75.

يرتبط مفهوم التكيف ارتباطا وثيقا بمفهوم الصحة النفسية، ذلك أن الفرد عندما يمتلك الشخصية المتكيفة فانه يكون على قدر كبير من الصحة النفسية التي تعرف على أنها: "علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها، و تقبل الفرد لذاته ،وتقبل الآخرين له، بحيث يترتب على ذلك شعوره بالسعادة والراحة النفسية."(1)

و من هنا فإن العلاقة بين التكيف و الصحة النفسية للفرد وطيدة، حيث يعتبر التكيف مؤشرا أوليا ومهما للتمتع بالصحة النفسية السوية. وهذه بعض السمات الشخصية الدالة على حدوث التكيف والصحة النفسية الجيدة، و التي يتعذر على الفرد تحقيق التكيف المنشود في غيابها، كما يوردها الطحّان:(2)

- ❖ اتجاهات سوية نحو الذات، حيث تقبل الفرد لذاته و التقييم الجيد للنفس .
- ❖ إدراك الواقع، حيث يكون لدى الفرد القدرة على معرفة نفسه معرفة واقعية .
- ❖ التكامل، وفيه تكون الشخصية متماسكة و متحررة من الصراعات الداخلية و القلق والاجهاد النفسي.
- ❖ توافر الكفايات و التي تتطلب الثقة بالنفس و تحمل المسؤولية و التوجيه الذاتي و قدرا من الاستقلال في مواجهة المؤثرات الاجتماعية .
- ❖ تحقيق الذات، و يتم ذلك بتعبير الفرد عن نفسه باستخدام أفضل ما لديه من قدرات .

و تتلخص أهم العوامل التي تجعل الفرد قادرا على تحقيق التكيف السوي على المستوى الشخصي والاجتماعي في :

- ❖ الصحة الجسمية .
- ❖ تعلم الفرد العادات و المهارات الضرورية لتحقيق التكيف .
- ❖ إشباع كافة الحاجات بصورة سوية .
- ❖ أن يعرف الفرد نفسه .

---

(1) فهمي مصطفى، **دراسات في سيكولوجية التكيف** ، مكتبة الخانجي ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، مصر،1979، ص18.

(2) أحمد بن عبد الله السعيد، مرجع سابق، ص 18.

- ❖ أن يعرف الفرد الواقع الذي يحيط به .
- ❖ أن يتقبل الفرد نفسه .
- ❖ أن يكون الفرد على درجة من المرونة .
- ❖ أن يكون الفرد على درجة م المسايرة لاجتماعية .
- ❖ أن يلم الفرد بحقائق العقيدة .

و قد يكون التكيف (إيجابيا أو سلبيا)، فالأول يكون من خلال تحقيق الفرد لأهداف ووصوله إلى غاياته

وإتباعه لدوافعه و حاجاته عن طريق قيامه ببعض الأنماط السلوكية التي ترضيه و يرضى عنها المجتمع ، أما الشكل الثاني فهو التكيف السيئ و هو جز الفرد عن إشباع حاجاته و دوافعه بطريقة مرضية لنفسه ويرضى عنها المجتمع ، و يرجع العجز على أسباب وراثية و بيئية و انفعالية، و يمكن التمييز بين التكيف الإيجابي و التكيف السلبي باستخدام المعايير الآتية :

- ❖ مدى استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية و الرغبة في إقامة هذه العلاقات مع الآخرين، فالطالب في المؤسسة التربوية يحتك بمجتمع معين يتكون من الطلبة و المدرسين و الإداريين وغيرهم، فكلما كان الطالب مقبلا على بناء علاقات فردية سليمة مع هؤلاء الأفراد أشبع جزءا من حاجاته إلى الانتماء و تقبل الآخرين ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستو التكيف لديه .
- ❖ مدى تقبل الفرد للحقائق المتعلقة بقدراته و إمكانياته سواء أكانت القدرات نفسية أم عقلية أم جسمية، فمتى عرف الطالب حدود تلك الإمكانيات و القدرات من حيث المجال الدراسي كان
- ❖ اختيار لنوع الدراسة سليما وكان أداؤه في أثناء العمل الدراسي جيدا .
- ❖ مدى النجاح الذي يحققه الطالب في دراسته و رضاه عن هذا النجاح .
- ❖ مدى تنوع نشاط الفرد و شموله بحيث لا يكون مقتصرا على نوع معين من النشاطات، كالتركيز على النشاط العقلي فقط بل نجده مهتما بالنشاطات المتنوعة و بتنمية العلاقات الاجتماعية .

❖ مدى قدرة الفرد على مواجهة مشكلات الحياة اليومية.[1]

2) التكيف المدرسي:

يعتبر التكيف المدرسي من الأمور الرئيسية التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها لدى التلاميذ، الشيء الذي جعل التكيف المدرسي من الموضوعات التي أثارت الاهتمام لدى الباحثين لأهميتها من حيث تأثيرها في تكوين الشخصية الاجتماعية للتلميذ.

2 ــ 1 تعريف التكيف المدرسي:

التكيف المدرسي هو قدرة الفرد على تحقيق التلاؤم الدراسي من ثم تمكنه من عقد علاقات متميزة بينه وبين أساتذته وأصدقائه ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية.[2]

فالتكيف عملية مستمرة مرتبطة أساسا بمرحلة الانتقال من البيت إلى المدرسة و التي لها تأثير كبير في رسم الصورة التي يتمناها الطفل عن المحيط المدرسي ، و يذهب "LEIF JOHN " إلى أن "التكيف المدرسي هو التعايش مع البيئة المدرسية".[3]

كما يعَّرف التكيف المدرسي أيضاً بأنَّه: حسن توافق التلميذ مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية كعلاقته بالمعلمين والزملاء والمناخ الدراسي، ونمط الإدارة ونظم الامتحانات، والمقررات والمناهج الدراسية .[4]

---

(1) كمال الدسوقي، **علم النفس و دراسة التوافق**، دار النهضة العربية للنشر،لبنان،1974،ص 119.

(2) عوض عباس محمد، **الموجز في الصحة النفسية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1991، ص36.

(3) محمد عبد العزيز عيد ،**في علـــم الـــنفس التربـــوي** ،ط2،دار البحـــوث العلمية،الكويت،1975، ص296.

(4) عبد المطلب أمين القريطي، **في الصحة النفسية، القاهرة**، دار الفكر العربية، 1998، ص65.

وعرفته ماجدة بهاء الدين السيد عبيد: التكيف المدرسي هو قدرة الطفل على تكوين العلاقات الطيبة مع مدرسيه وزملائه في المدرسة، كما يظهر من خلال النشاط واستيعاب المواد الدراسية والمواظبة على النظام.[1]

من خلال ما سبق يمكن تعريف التكيف المدرسي : بأنَّه عملية ديناميكية مستمرة يقوم بها التلميذ لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المدرسية ومكوناتها الأساسية، أ ّي: مدى قدرة التلميذ على الانتماء والارتباط بالمدرسة والزملاء والمعلمين ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة، و أنّ التّكيف المدرسي يرتبط بمدى إشباع حاجات التلميذ الشخصية، وبقدراته العقلية ومهاراته الأكاديمية وخبرات الطفولة، وبالنمو السوي معرفياً واجتماعياً ومدى قدرته على حل المشكلات التي تواجهه في المدرسة.

2 ــ 1 عوامل التكيف المدرسي:

أ. قدرات التلميذ وصفاته:

إنّ قدرات التلميذ وصفاته الشخصية كالحالة الصحية» والعمر والمستوى التعليمي والسمات المزاجية والعادات الشخصية ومستوى طموحه وعوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات الي يمر كما من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة كلها عوامل تؤدي إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع. وإلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون» كما أنّ حضوره المنتظم في المدرسة وقدرته على التواصل الإيجابي مع المعلمين وتحصيله الدراسي الجيد وحبه للمدرسة وطموحاته المستقبلية، وثقته بنفسه والمشاركة النشاطات المدرسية وعدم وجود مشكلات أسرية مدرسية .... الخ كل ذلك يؤدي إلى تكيف مدرسي سليم له» أمّا التلاميذ الذين لم يتمتعوا بقدر واف من المعاملة الحسنة من قبل الوالدين» والذين يتعرضون للنقد المستمر من معلميهم. ويتعرضون لإحباطات متكررة ... الخ كل ذلك يؤدي إلى سوء التكيف المدرسي لديهم.[2]

---

(1) عبيد ماجدة بهاء الدين السيد، **الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية**، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2008، ص45.

(2) مصلح الصالح، **التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي**، الرياض، دار الفيصل الثقافية للنشر، 1996، ص 62.

ب . الزملاء (جماعة الرفاق)

تبدأ عملية تحويل الطفل من علاقاته الاجتماعية الأسرية إلى العلاقات الاجتماعية الخارجية والارتباط بالقرناء في فترة مبكرة من حياته على شكل زيارات للأقارب أو نزهات يتحرر فيها الطفل من قيود الأسرة، إلا أ ّن هذا التحول يأخذ شكلاً فعلياً عندما يلتحق الطفل بالمدرسة.

ويبدأ هذا التحول يأخذ شكلا فعليا عند التحاق الطفل بالمدرسة بالتطور مع مرور الزمن، حيث يكون أفراد البيئة المدرسية أكبرا عدداً من أعضاء الأسرة ممّا يستدعي بذل الكثير من الجهد من قبل التلميذ نتيجة المنافسة وبغية تحقيق التكيف مع أكبرا عدد من الزملاء وإثبات الجدارة في تحقيق المكانة الاجتماعية، ويقول (هنسلين ، Henslin) إنّ جماعة الأقران تتكون من مجموعة من الأفراد في المرحلة العمرية نفسها ولديهم اهتمامات مشتركة .

وتُعد علاقة التلميذ بزملائه من العلاقات المهمة في المحيط المدرسي، وقد يكون لجماعة الرفاق تأثير في سلوك التلميذ أكثر من تأثير الأسرة والمعلمين والمربين، ذلك أنّ التلميذ حين ينظم إلى هذه الجماعات فإنّو يشترك مع أعضائها في الاهتمامات والأفكار وتشبع رغبات معينة لديه، وتحقق لو مصالح معينة، كما أنّ الجماعة مجال رحب للصداقة والزمالة يشعر فيها التلميذ بكيانه وأهميته ووضعه الاجتماعي، فهو يتعاطف مع الآخرين ويتعاطف الآخرون معه، كما يجد فيها من يقدم له النصح والإرشاد ويوجهه لتفادي أخطائه كما أنّ الجماعة مصدر للمعلومات التي يريد أن يعرفها، كما أنها تشبع رغبة التلميذ في المنافسة والتعاون وتشغيل طاقاته، ويحصل من خلالها على احترام الآخرين .[1]

ج . المدرسة:

المدرسة ليست مكانا يجتمع فيه التلاميذ للتحصيل الدراسي فقط، بل هي مجتمع صغير يتفاعلون فيه (يتأثرون ويؤثرون)، حيث الاتصال والشعور المتبادل والأهداف المشتركة، فكل ذلك يؤدي إلى خلق الروح المدرسية عندهم، والجو المناسب لنموهم الفردي والاجتماعي، كما أنّ المدرسة ليست مجتمعا مغلقاً يتفاعل التلاميذ داخله بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذه المدرسة، بل هي تعمل على تقوية ارتباط التلاميذ بمجتمعهم وبيئتهم وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع

(1) غيثا بدور ، **مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، 2001، ص 30.

وتلك البيئة، وتعتبرا العلاقة بين التلاميذ والمعلمين من العلاقات المهمّة فيما يتعلق بالتكيف المدرسي، ومن خلال هذه العلاقة تنجح أو تفشل العملية التعليمية، كما تؤدي هذه العلاقة دوراً رئيساً في حلّ كثير من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية، ذلك أنّ تلاميذ المرحلة الابتدائية بحكم سنهم يمرون بكثير من المشكلات الناتجة عن خصائص تلك المرحلة، فضلاً عمّا تضعه الدراسة نفسها من ضغوط على التلاميذ، وما تمارسه الأسرة من ضغوط بشأن توقعاتها منهم.(1)

ونجد في كثير من الأحيان أ ّن المدرسة لا تلبي حاجات التلميذ ولا تحل مشكلاته المدرسية، ولا تتهيأ لمواجهة متطلبات نموه العقلي والمعرفي والاجتماعي، بل تقف عائقاً أمامه، وتتهمه بالكسل، ومن ثمَّ يظهر التلميذ سلوكيات لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتأخذ هذه السلوكيات أشكالاً مختلفة تظهر في الصف، كالعدوان والسخرية والتمرد واللامبالاة والانطواء وعدم الرغبة في الدراسة والهروب من المدرسة، ما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي .(2)

د . الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية هي مجمل الفعاليات التنظيمية والفنية التي تشمل علاقة التلاميذ مع بعضهم وعلاقتهم مع المعلم والموجهين والمدير، وتنظيم الأنشطة وربطها بالمواد الدراسية وإجراء التقويم المستمر، أي. نحن أمام شبكة معقدة من العلاقات، والمطلوب هو إدارة هذه الشبكة بالأسلوب الإبداعي في جو من الديمقراطية والشفافية وتشجيع التفوق، ذلك أنّ الإدارة المدرسية لم تعد مجرد تسيير لشؤون المدرسة تسييراً روتينياً هدفه المحافظة على النظام في المدرسة فقط، والإشراف على سير المدرسة، بل أصبح عملها الأساسي يدور حول تحقيق الأهداف التربويّة سعياً لبناء شخصية التلميذ البناء السليم المتوازن والمتكامل.(3) والمدير الكفء يكون قدوة في كل شيء فعله قبل قوله، ويجمع خلاصة أفكاره وتجاربه ليقدمها للمعلمين والتلاميذ بالمدرسة، يطبق العلاقات الإنسانية في معاملاته، وتتدفق بين جوانبه الحكمة والحنكة والذكاء والأخلاق العالية الكريمة في كل تصرف من تصرفاته، ولاشك أ ّن أسلوب المدير المدرسي يقوم بدور مهم في نجاح العملية التعليمية، ويؤثر

(1) أحمد حمدي كركة، **المراهقة والتكيف في المرحلة الثانوية**، مجلة المعلم العربي، المجلد (52)، العدد3،1999،ص15.

(2) حامد الديب، **فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية**، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، 200، ص 76.

(3) الخطيب، صالح أحمد الخطيب، **الإرشاد النفسي في المدرسة " أسسه – نظرياته – تطبيقاته"** ، ط1 ، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، 2003، ص36.

على الروح المعنوية للعاملين الآخرين في المدرسة، ويتركز دور الإداريين في توفير المناخ المناسب لنجاح عملية التعليم وتأمين الخدمات وأنماط الرعاية المناسبة والوسائل المساعدة .

هـ ـ المعلم:

يأخذ المعلم دورا مهما في حياة التلميذ وهذا من خلال اعتماده على ما يمتلكه من فن في إدارة الجماعة، ومتى ما تحقق ذلك فسيستمتع المعلم وتلاميذه بالوقت الذي يقضونه معاً، فالتنظيم الجيد داخل الصف يُجنب التناحر بين التلاميذ ويفسح المجال للمعلم لأن يبني علاقات سليمة مع غالبيتهم، فدور المعلم لا يتوقف على إعطاء الدرس، بل عليه أ ْن يســأل نفسه هل أكسب المتعلم القدر المناسب من التعلم، وأن لا يهمل الهدف من التعليم في غمرة نشاطه اليومي في إعداد الدروس وفي تعليمها، فالتركيز على الهدف ومراعاة تطبيقه يضمن تعلم قدر معين مــن الخبرات في زمن محدد، والمعلم الجيد هو شخص متقبل لتلاميذه كما هم عليه، والتقبل هنا هو محاولة المعلم تبصير المتعلم بذاته، وهذا يتطلب من المعلم قدراً كبيراً من العفوية والثقة بالنفس، إضافة إلى أنّ المعلم الناجح هو شخص متواضع ينصت لتلاميذه ويعدل مواقفه ويطور معارفه وثقافته[1].

كما ينبغي على المعلم أن يحبّ تلاميذه، ويعاملهم بوجه محب، وأن يتوفر لديه توازن عاطفي، وسيطرة على النفس، وأن يتصف بالإخلاص، وأن يكون صديقاً وزميلاً لتلاميذه، وبإمكانه إدراكهم وعدم تجاهل حقوقهم في حالات الغضب، كما ينبغي عليه أيضاً أن يتصف بالشجاعة الأدبية في قول (لا أعرف -دعونا نبحث عن الإجابة معا[2].

وفي دراسة قام بها (كامل 1987) حول أثر المعلم على تكيف التلاميذ واتجهاتهم نحو العمل المدرسي، تبين أنّ التفاعل الإيجابي المباشر وغير المباشر بين المعلم وتلاميذه له تأثير على مستوى تكيف التلاميذ واتجاهاتهم الإيجابية نحو العمل المدرسي.

---

(1) مالك فحول ،**علم نفس الطفولة والمراهقة**، ط8، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 2003، ص 443.

(2) الحيلة محمد ، مرعي توفيق ، **فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية**، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، 2000، ص 431.

إنّ توفر بعض خصائص الأبوة في شخصية المعلم تجعله قريباً من قلوب تلاميذه، يحبّونه ويطيعونه بطواعية، إنّ مثل هذا الحب إن تمكّن من نفوس التلاميذ فإنَّه يحقق الكثير في الاتجاه التّربوي السليم، لأنه يزيد من تعلق التلاميذ بمعلميهم، ويزيد من تفاعلهم وتجاوبهم معه، فيقبلون على التّعلم برغبة واندفاع فيكون من نتائجه تعلم أكثر رسوخا وأشدّ أثراً في بناء شخصيات المتعلمين، فالتعلم بالحب أفضل طريقة في التدريس.[1]

و. النشاط المدرسي:

يعرف النشاط المدرسي بأنَّه: تلك البرامج والأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية، التي تقدم للتلاميذ في إطار المنهج المدرسي، وتستثير دافعيتهم نحو التفكير والعمل ، وتستهدف تعديل سلوكهم، ونمو شخصياتهم، إذ لا يعد التلاميذ مجرّد متلقّين ومستقبلين فقط لما يقدم لذم من مواد الدراسة، وإنّما شخصيات إيجابية فاعلة لها دور نشط في عملية التعلم، فالنشاط المدرسي جانب تربوي مهم ويعد جزءاً متمماً للعملية التعليمية، وهو ذلك البرنامج التعليمي الذي يحقق أهدافاً تربوية معينة داخل الصف أو خارجه، وأثناء اليوم الدراسي أو بعد الانتهاء من الدراسة على أن يؤدي ذلك إلى نمو خبرة التلميذ وتنمية قدراته وهواياته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية المرغوبة[2].

وقد يُقَّدم النشاط المدرسي في داخل الصف أو المدرسة، ويطلق عليه (النشاط الصفي)، ويكون أكثر التصاقاً بموضوعات الدراسة، وقد يكون خارج نطاق المدرسة في شكل رحلات أو مسابقات ومعسكرات، أو زيارات للبيئة الخارجية ويطلق عليه (النشاط اللاصفي)، وتخططه المدرسة وفقاً لاهتمامات التلاميذ ومستوى نضجهم العقلي والاجتماعي والعاطفي، ومن ثمَّ فالنشاط المدرسي هو كل ما يؤديه المتعلم داخل المدرسة أو خارجها قبل الحصة أو في أثنائها أو بعدها، بتوجيه من المدرسة.[3]

---

(1) أماني محمد ناصر، **التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير (غير منشورة،) جامعة دمشق، 2005 ، ص 39.

(2) غيثا بدور ، مرجع سابق، ص 67.

(3) فداء حبيو، **دور عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة دمشق، 1999، ص78.

ز. المنهج الدراسي:

إنّ التربية في أساسها عملية اجتماعية نفسية تهتم بالفرد، وتعكس ما في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، وهي كذلك أداة المجتمع في صنع المستقبل واللحاق بالركب المعاصر من خلال إعداد الفرد وتكوين شخصيته تكويناً سوياً، والمنهج هو: أداة التَربية في تحقيق أهدافها، والوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع أهدافه وطموحاته، والبيئة التي يُصنع الأفراد ضمن إطارها بصورة سوية بحيث تتكامل شخصياتهم، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية المنهج الدراسي وخاصة الأسس النفسية التي يقوم عليها، ويعد المنهج الدراسي عنصراً من عناصر العملية التعليمة الرسمية، وقد حازت المناهج المدرسية على اهتمام كبير من جانب التَربويين من أجل التخطيط العلمي لذا، فقد أنشئت دوائر خاصة لتقويم المناهج في معظم دول العالم من أجل التأكد من صلاحيتها والكشف عن نقاط الضعف فيها، ومحاولة تعديلها وتحسينها نحو ويعني مفهوم المنهج وفق الرؤية التَربوية الحديثة مجموع الخبرات التَربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بغية مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي حيث أن خير وسيلة لتحسين عملية التعلم والتعليم تكمن في تطوير وتقويم المناهج الدراسية[1] .

ولكي يحقق المنهج الصحة النفسية والتكيف المدرسي ينبغي أن يكون قريباً من مواقف الحياة الطبيعية. لأنّ حدوث انتقال أثر التعلم يتطلب وجود أوجه تشابه بين المواقف التعليمية في المدرسة ومواقف الحياة الطبيعية، ولا يقتصر المنهج على الخبرات المدرسية فحسب بل يجب أن يتضمن أموراً أخرى تخرج بالتلميذ إلى البيئة حيث يوجد ألوان مختلفة من النشاط كما ينبغي أ ْن يكون المنهج صالحاً من حيث (الإخراج – الطباعة – الوضوح)، ومتوافقاً مع مستوى ذكاء المتعلم ولغته ومتكاملاً مع بيئته التربوية.[2]

حـــ .الامتحانات:

(1) أحمد إسماعيل أحمد البساتين ، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين واقرأنهم العاديين**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية، الأردن، 2011، ص 43.

(2) محمد زياد حمدان، **التحصيل الدراسي**، ط1، دمشق، دار التربية الحديثة، 1996، ص 46.

تؤدي الامتحانات د رئيسياً في تكيف التلاميذ المدرسي، إذ لابدّ من وجود نوع من الاختبار لمعرفة مدى استفادة المتعلمين ومدى صلاحية أساليب التعليم، وأنّ استخدام الامتحانات في عملية التقويم يجب أن يكون سلاحاً في التّعرف على نواحي القوة والضعف، أي. في قضايا التشخيص فالهدف من الامتحانات يجب أ ْن يكون سلاحاً في التعرف على نواحي القوة والضعف، أّي. في قضايا التشخيص فالهدف من الامتحانات يجب ألا يقتصر على مجرّد إعطاء درجة أو علامة بل يجب أن تكون الغاية منها التعليم، ومن هنا يجب أن يؤهل المعلمون تأهيلا تربوياً وأكاديمياً، وأن تكون لديهم معرفة بالقياس التّربوي إذا رغبوا أن يكون أداؤهم وإنتاجهم جيداً، وإذا أرادوا أ ْن يبعثوا الصحة النفسية والتكيف المدرسي في نفوس تلاميذهم.[1]

2 ــ 3 مظاهر التكيف المدرسي :

من مظاهر السلوك التكيفي للتلميذ أن يتمتع بصفات سلوكية دراسية توافقية، وأْن يتفاعل مع الحصة الدراسية، ويركز انتباهه وجميع حواسه باتجاه المعلم ولا تلفت انتباهه أية مؤثرات أخر، ويأخذ موقف المتعلم الإيجابي الفعَّال، وأن يشعر بالرضا والاتزان والتعاون ويتميز بالهدوء والتركيز داخل الصف كما أ ّن مشاركته لزملائه في الأنشطة الصفية تعد من أوضح مظاهر السلوك التكيفي، وأن يحضر جميع مستلزمات الحصة الدراسية، ويستأذن من المعلم قبل الإجابة عن أ ّي سؤال يطرحه وألا يغادر حجرة الدراسة قبل أ ْن يأذن له المعلم ولا يتحدث مع زملائه داخل الصف أثناء الشرح ويتقيد بتعليمات المعلم والمدرسة، ولا يتغيب عن دروسه، ويكون متهيئاً ذهنياً وفكرياً لأي سؤال يطرح عليه، ويعتمد على نفسه في الامتحانات، وأْن يكون متوافقاً نفسياً واجتماعياً ودراسياً، وله صداقات ناجحة وسليمة داخل وخارج الصف وأن يضع هدفاً أمامه ويسعى جاهداً للوصول إليه، حيث تظهر مظاهر التكيف المدرسي للتلميذ في العناصر التالية :

أ. **الراحة النفسية:** من بين سمات التلميذ المتوافق هو قدرته على الصمود إزاء المشكلات التي تواجهه وتؤدي إلى سوء تكيفه مثل: القلق والاكتئاب والوسواس القهري....الخ والخلو منها يدل على حدوث الراحة النفسية حسن التكيف.

ب. **العلاقة الصحية مع الذات:** وتشتمل ثلاث أبعاد وهي:

(1) أحمد الزبادي ، **الصحة النفسية للطفل**، ط1، عمان، دار الأهلية، 1990، ص 153.

- ❖ فهم الذات: ويعني أن يعرف المرء نقاط القوة والضعف فيه.
- ❖ تقبل الذات: أي أن يتقبل المرء ذاته بإيجابياتها وسلبياتها.
- ❖ أن يسعى الفرد المتعلم إلى تطوير وتحقيق ذاته.

جـــ . الشعور بالأمن: التلميذ المتكيف إيجابيا يشعر بالأمن والطمأنينة بصفة عامة وهذا يدل على قدرته على مواجهة القلق، والصراع، الذي يتعرض له وقدرته على حل المشكلات ضمن إمكانيته وحدود واقعه.

د . الاستفادة من الخبرة: التكيف المدرسي الحسن هو الذي يجعل التلميذ يقوم بتعديل من سلوكه ضمن الخبرات التي تعرض لها.

هـــ . التناسب: ويعني هذا أن تكون ردود أفعال التلميذ في المدرسة متناسبة والموقف الذي يمر به والظروف التي تحيط به، لاسيما في الجانب الانفعالي، بحيث لا تكون بحساسية زائدة أو باللامبالاة أن حدث هذا دل على سوء التكيف المدرسي.

و. الواقعية: وهذا يعني أن التلميذ يدرك إدراكا يتناسب مع الحقيقة والواقع الذي يحيط به، وطبعا هذا يكون ضمن حدود إمكاناته وقدراته.

ضبط الذات: أي أن التلميذ يثق في قدراته على التحكم في سلوكياته واندفاعاته.

المرونة : بحيث أن الفرد المتعلم أو التلميذ يجد البدائل دائما للسلوك الذي يفشل فيه حتى يصل إلى هدفه.

القدرة على بناء علاقات اجتماعية: أي القدرة الفرد المتعلم على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين ضمن محيطه المدرسي، بحيث أنه يجب أن تتسم العلاقة بالفاعلية وقدرته على تحمل المسؤولية وتفهم الآخرين.

النجاح الدراسي : يعتبر النجاح الدراسي أهم مؤشر للتكيف المدرسي كونه يشير إلى قدرة الفرد المتعلم على إشباع حاجاته المعرفية والانفعالية ودافعيته في النجاح حتى يزيد مستوى تحصيله وأدائه المدرسي.[1]

مما سبق يظهر جليا تأثير التكيف المدرسي على الحياة المدرسية والاجتماعية للتلميذ، حيث يظهر ذلك في الجانب النفسي فيبدي التلميذ راحة نفسيا وانطباعا إيجابيا نحو المدرسة، ومن الجانب الاجتماعي تتعدد علاقاته وتتنوع مع مختلف الفاعلين في المدرسة ، ومن الجانب التربوي نجده يمارس الكثير من العادات الحسنة وآداب اللياقة واحترام الدور، واحترام الغير، وإتقان أسلوب الحوار واحترام الرأي الآخر، أما من الجانب البيداغوجي ينعكس إيجابا على نتائجه المدرسية .

2 ــ 4 مظاهر سوء التكيف المدرسي:

تظهر لدى بعض التلاميذ مظاهر سلوكية تدل على عدم تكيفهم المدرسي مثل الشعور بالتوتر والإحباط والعدوان، وإثارة الشغب داخل الصف، إضافة إلى عدم مشاركة زملائه في نشاطاتهم الدراسية، وعدم القدرة على التواصل مع المعلم، كما أن من علامات سوء التكيف عدم إحضار الكتب والأدوات التي يحتاجها أثناء الحصة الدراسية يشد انتباهه أتفه الأشياء داخل الصف (ملصقات عبارات مكتوبة)، ومغادرته حجرة الدراسة قبل أن يأذن له المعلم، والتحدث كثيراً داخل غرفة الصف، ورفض تعليمات المعلم والمدرسة، والتأخر الصباحي والغياب المتكرر عن الحصة الدراسية، الغش في الامتحانات، عدم أداء الواجبات الدراسية بأمانة .

كما يظهر سوء التكيف المدرسي لدي التلميذ بوضوح في نشاطه وفي سيرته أي علاقته وتفاعله مع معلميه وأقرانه من التلاميذ وهناك مظاهر أخرى لسوء التكيف للتلميذ نذكر منها:

---

(1) بن عائشة سمية، **أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة الثانوية**، مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، شعبة علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية: جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص 82-83.

أ . **الإسقاط :** يظهر الإسقاط في أكثر الأحيان في إلقاء اللوم على الآخرين ، فالتلميذ يلقي اللوم على أستاذه أحيانا أو على أسئلة الامتحان للدفاع عن نفسه لتبرير فشله في الامتحان.

ب . **التبرير:** وهو عدم إظهار السلوك أو تفسيره قد يبدو منطقيا ومعقولا، بينما تكون الأسباب الحقيقة انفعالية، فالتلميذ إذا لم يجب على سؤال معلمه بصفة مناسبة فإنه يبرر ذلك كونه في حالة صحية سيئة لم تسمح له بالتفكير الجيد، أو أنه لم يفهم السؤال بالصيغة التي أتى بها المعلم.

جـ . **النكوص** :إذا اصطدم التلميذ بمشكلة تعيق أداءه ويصعب التغلب عليها، فإنه يشعر بحالة من الخيبة تقوده إلى سلوك النكوص، ومن أشكال الانشغال بأي شيء للهروب من الواقع.

د . **العدوان :** وهو السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه والتهديد، وقد يستعمل التلميذ هذا السلوك سواء داخل القسم كأن يضرب زميله وإلحاق الضرر بالآخرين والذي يعتبر كانتقام، نتيجة للدفاع عن النفس التي تواجه صعوبة أمام إرضاء حاجاته ودوافعها فيؤدي ذلك إلى الإحباط.

هـ . **القلق :** يظهر القلق في مناسبات مختلفة وقد يلاحظ قبل الامتحان وخاصة عندما يكون التحضير للامتحانات غير كاف أو عندما يطرح الأستاذ سؤالا عن دروس ماضية، ويبدو القلق على شكل توتر واضطراب، وهو حالة نفسية تبدو على التلميذ حيث يشعر بوجود خطر يهدده.

و . **الانطواء وقلة التفاعل الاجتماعي:** يظهر في عزلة التلميذ سواء داخل القسم أو خارجه، فنجده يفضل العزلة على أن يندمج مع زملائه والتكلم إلاّ عند الضرورة، ويكون هادئا ولا يتحرك ولا يشارك أصدقائه في اللعب والمناقشة أثناء الدرس.(1)

(1) أحمد كمال أحمد ،عدلي سيلمان ، **المدرسة والمجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1976، ص23.

خلاصة الفصل :

التكيف علاقة اجتماعية تنشأ بين الفرد والوسط الذي يعيش فيه، وهو من العلاقات التي يتمكن بموجبها الأفراد والجماعات من تحقيق نوع من الانسجام والتوافق، بين رغباته ورغبات الأخرين وكذلك الانسجام مع القواعد والنظم والتشريعات المنظمة لأنواع السلوك والتصرفات، ما يجعل بالإمكان تحقيق التعاون والانسجام بينهم وبين بيئتهم الطبيعية والاجتماعية، ويعبر التكيف عن نمو نوع من الإدراك والحس والتقدير الاجتماعي.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1) مجالات وحدود الدراسة

2) الدراسة الاستطلاعية

3) منهج الدراسة

4) أداة الدراسة

5) عينة الدراسة

6) الأساليب الإحصائية المعتمدة

خلاصة

تمهيد:

للجانب التطبيقي أهمية كبرى في البحث فهو أساس إثراء الدراسة كونها الأمثل للإجابة عن مختلف التساؤلات المطروحة، إذ تعد الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في وضع الإطار الافتراضي لبحثه منذ البداية انطلاقا من الجانب النظري ووصولا إلى النتائج المستخلصة من البحث ، وتعتبر الأدوات المنهجية الوسيلة التي تمكن الباحث من تحقق أهداف الدراسة .

1) مجالات وحدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة الميدانية لهذا البحث في المجالات التالية:

1-1 الحدود المكانية: أجريت هذه الدراسة المتعلقة بموضوع دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، و ذلك في المدارس التالية بولاية الأغواط بلدية حاسي الدلاعة :

- مدرسة شلالي محمد
- مدرسة شريقي بلحوت

1 - 2 الحدود البشرية: وتتمثل في تلاميذ السنة الأولى ابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين بالتربية التحضيرية و عددهم 100 تلميذ .

1 - 3 الحدود الزمنية: انطلقت الدراسة النظرية ابتداء من شهر نوفمبر لسنة 2019 و استمرت إلى غاية شهر مارس لسنة 2020.

2) الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية كما يتضح من اسمها. تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف جوانبها وأبعادها، فقبل الاعتماد النهائي على خطّة الدراسة يفضل القيام بدراسة استطلاعية على عدد محدود من الأفراد.

كما تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساسا جوهريا لبناء البحث كله ، وذلك لما يمكن للباحث تحقيقه من خلالها ، إذ تهدف الدراسة الاستطلاعية إضافة للتحقق من صلاحية أدوات البحث إلى تعميق المعرفة بالموضوع المراد دراسته ، وتجميع الملاحظات والتعرف على أهمية البحث وتحديد فروضه .

2 - 1 . أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- التعرف أكثر على مجتمع البحث وعينة الدراسة وخصائصها.
- التعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها. للتحقيق العلمي، وذلك باستنباطها من البيانات، والمعطيات التي يقوم الباحث بتأملها.
- توضيح مفاهيم المصطلحات العلمية، وتحديد معانيها تحديداً دقيقاً. يمنع من الخلط بين ما هو متقارب منها.
- ترتيب الموضوعات حسب أهميتها، مما يساعد على ترتيب الأوليات.

- التحقق من صحة أدوات جمع البيانات وتقنياتها ومدى صلاحيتها لجمع المعلومات.
- اكتشاف الصعوبات أو النقائص التي يمكن أن نصادفها خلال إجراء الدراسة الأساسية وذلك لمواجهتها أو تفاديها.
- التدرّب على استخدام أدوات البحث.
- تجمع ملاحظات للاستفادة منها في تحديد خطة تطبيق إجراءات الدراسة الأساسية.
- استطلاع كافة الظروف التي تحيط بمشكلة البحث المتمثلة في التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي وعلاقتها بالتربية التحضيرية.
- تقدير الوقت الذي من الممكن أن تستغرقه الدراسة الميدانية.
- بلورة موضوع البحث و صياغته بطريقة أكثر إحكاما بغية دراسته بصورة أعمق.

2 - 2 . خطوات الدراسة الاستطلاعية:

أ. الاطلاع على الدراسات السابقة.

الاطلاع على بعض الدراسات السابقة والمشابهة ذات الصلة بمتغيرات البحث،(التربية التحضيرية، التربية ما قبل المدرسية ، التكيف المدرسي) من أجل الاستفادة من الخطوات المنهجية و الجوانب النظرية والفروض المتضمنة في الدراسات السابقة .

ب . استشارة ذوي الخبرة العلمية و العملية:

في الخطوة الثانية وبعد أخذ التراخيص اللازمة ، تم الاتصال بالعديد من ذوي الخبرة الذين لهم صلة بعينة الدراسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، من أساتذة جامعيين ،مفتشين ، مديرين وأساتذة ، ليتم التوجه بعد ذلك إلى المدارس للوقوف على مشكلة البحث واستكشاف مكامنها.

ج . الزيارات الميدانية للتقرب أكثر من مجتمع الدراسة:

تم الذهاب للمدارس و حضور حصص دراسية مع أقسام السنة الأولى ابتدائي من أجل القيام بتسجيل الملاحظات عن التلاميذ الذين استفادوا من التربية التحضيرية، كما كانت لنا جلسات مع المعلمين و مع المربيات أثناء تقديمهم بعض الدروس في أقسام التربية التحضيرية المتواجدة بالمدارس. كما تم أثناء هذه الدراسة التعرف على منهاج التربية التحضيرية و دليلها التطبيقي و الوسائل المتوفرة داخل الأقسام التحضيرية.

2 - 3 . عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية من مدرسة شلالي امحمد ومدرسة شريقي بلحوت بحاسي الدلاعة بولاية الأغواط ، اين تم سحب عينة (30) تلميذا بطريقة عشوائية من تلاميذ السنة الأولى ابتدائي، (15) تلاميذ منهم التحقوا بالقسم التحضيري ، والباقي لم يلتحقوا ، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية.

جدول رقم (02) يمثل توزيع العينة الاستطلاعية حسب متغير الجنس

	المستفيدين من التربية التحضيرية	النسبة	غير المستفيدين من التربية التحضيرية	النسبة	المجموع	النسبة
ذكور	7	%53.85	9	%52.94	16	%53.33
إناث	6	%46.15	8	%47.06	14	%46.66
المجموع	13	%100	17	%100	30	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أنّ نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث وهذا بنسبة 53.33% بالنسبة للمجموع الكلي للذكور، ونسبة أقل بلغت 46.66% بالنسبة للمجموع الكلي للإناث.

أمّا حسب كل مجموعة على حد، فقد كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث بالنسبة للتلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيري وزملائهم غير الملتحقين بالتربية التحضيرية وهذا بنسبة 53.85% و 52.94% على التوالي بالنسبة لمجموع الذكور حسب متغير الالتحاق، ونسبة 46.15% و 47.06% على التوالي بالنسبة لمجموع الإناث حسب متغير الالتحاق .

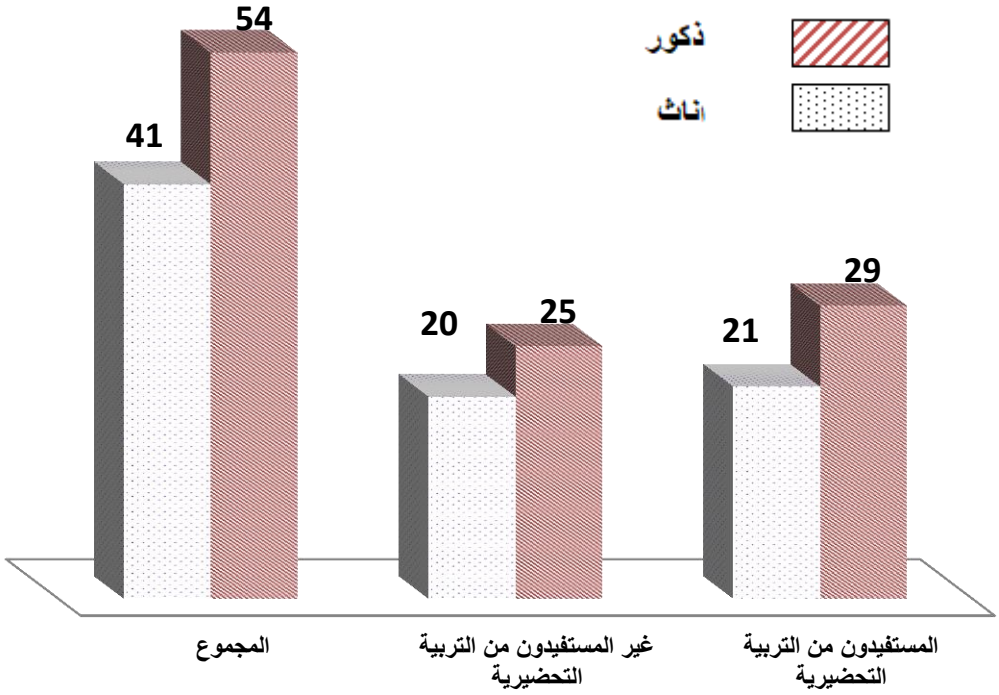

الشكل رقم 01 :يمثل أعمدة بيانية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس

الجدول رقم : (03) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الالتحاق

	العدد	النسبة المئوية
ملتحق التربية التحضيرية	17	56.67%
غير ملتحق التربية التحضيرية	13	43.33%
المجموع	30	100%

يتضح من الجدول رقم (03) أنّ نسبة التلاميذ الملتحقين بالتربية بلغت 56.67%، وهي أعلى من نسبة التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية.

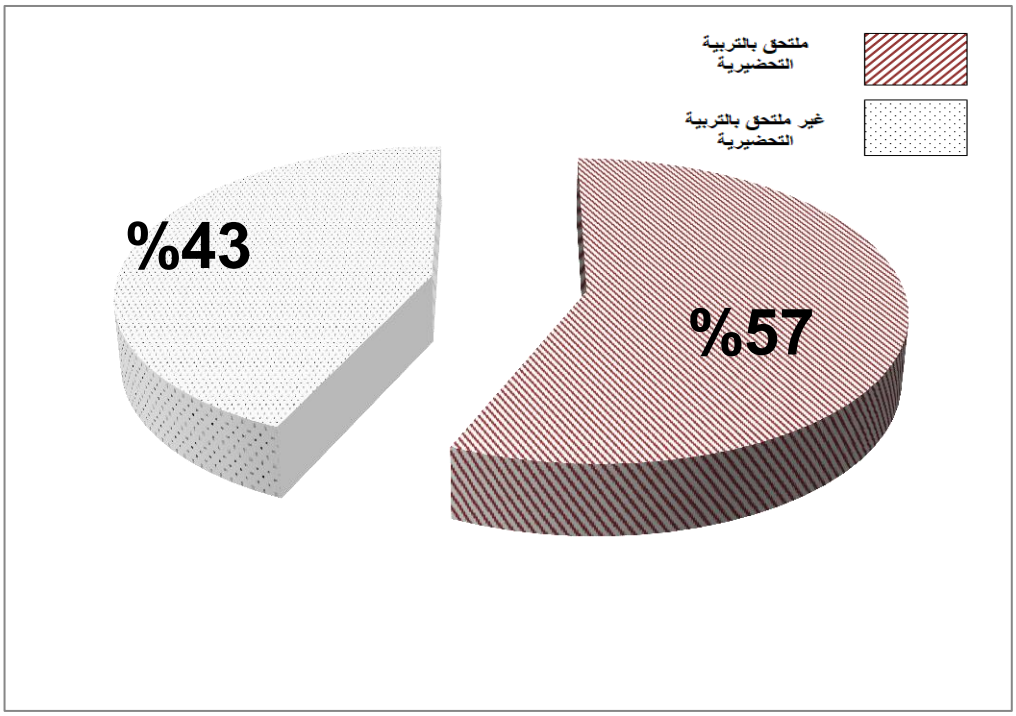

الشكل رقم 02 :يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الالتحاق بالتحضيري

2 - 4 . أدوات الدراسة:

تتحدد أدوات جمع البيانات المناسبة في ضوء أهداف البحث ونوعية فروضه، وقد يحتاج الباحث إلى استخدام وسيلة أو أداة واحدة، وقد يحتاج إلى استخدام أكثر من أداة حتى يتمكن من الإجابة عن جميع الأسئلة التي تطرحها دراسته بدقة، حيث يتوقف صدق البحوث و قيمتها العلمية على الاختيار السليم لأدوات البحث التي تتمتع بالشروط العلمية والمنهجية بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة من أجل جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ، من أجل الوصول إلى نتائج موثوق بها.

وفي موضوع الدراسة الحالية تم الاعتماد على مقياس التكيف المدرسي كأداة مستقلة لمعرفة دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وكان ذلك ضرورة فرضتها منهجية الدراسة العلمية لوصف وتفسير التأثير بين المتغيرين، ومطلب أساسي من أجل الإحاطة بالموضوع من الناحية الميدانية، ولذلك تم الاعتماد في جمع البيانات مقياس التكيف المدرسي.

حيث اعتمدت الدراسة على " مقياس التكيف المدرسي " كأداة أساسية في جمع البيانات تسلم إلى معلمي تلاميذ السنة الأولى ابتدائي للمدارس المعنية بالدراسة اختيارها لأجل القيام بتسجيل استجاباتهم على الأسئلة الواردة فيها، حيث تخصص لكل تلميذ استمارة خاصة وهذا نظرا للأسباب التالية:

تمّ تقديم الاستمارة للأساتذة ، كونهم الأقرب من التلاميذ، والأدرى بظروف تمدرسهم المدرسية والاجتماعية والنفسية ، وهذا نظرا للعلاقة التي تربط الأستاذ بالتلميذ، ممّا يوفر الجهد والوقت على الباحث.

توفر الاستمارة للأساتذة الوقت الكافي للتفكير في الإجابة عن الأسئلة.

تمّ الاعتماد على الأسئلة المغلقة من أجل تسهيل ملء الاستبيان على الأساتذة .

-توفر الاستمارة الحرية التامة في الإجابة عن الأسئلة.

ولقد تم ضبط وتبويب الاستمارة بناء على خطة البحث وفرضياته والتي اشتملت على المحاور التالية:

- المحور الأول: بيانات تتعلق بعلاقة التلميذ بأقرانه في المدرسة.
- المحور الثاني: بيانات تتعلق بعلاقة التلميذ بالمجال الفيزيقي للمدرسة.
- المحور الثالث: بيانات تتعلق بعلاقة التلميذ بالأساتذة داخل المدرسة.

وتمت صياغة أسئلة الاستمارة الخاصة بكل محور من المحاور السابقة، باعتماد الأسئلة المغلقة ذات ثلاث خيارات.

2 - 4 .1 الأسس المنهجية لثقل أداة البحث:

أ - الصدق الظاهري للأداة :

بعد الانتهاء من بناء الاستمارة المبدئية عرضت على الأستاذ المشرف لمناقشة مدى وضوح الأسئلة وملاءمتها للموضوع، أين تمت مناقشتها بتوزيعها على عدد من الخبراء والمختصين لمعرفة رأيهم واقتراحاتهم. وعلى ضوء تلك المقترحات والتصويبات والنصائح التي قدموها، وخاصة اقتراحات الأستاذ المشرف، تمت التعديلات اللازمة،

حيث حذفت بعض الأسئلة وأضيفت أخرى، وإعادة صياغة أسئلة أخرى بطريقة أكثر بساطة ودقة وملاءمة لموضوع الدراسة.

ب ـ صدق الاتساق الداخلي:

وقد جرى التحقق من الصدق الداخلي للمقياس بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المحاور الثلاث، والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS إصدار 25، والجداول التالية توضح الدرجة الكلية لكل محور ودرجة ارتباطه بكل فقرة من فقراته.

جدول رقم (04) يوضح درجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الأول

العبارات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة	العبارات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
العبارة رقم (01)	.801**0	0.000	العبارة رقم (06)	0.830**	0.000
العبارة رقم (02)	0.696**	0.000	العبارة رقم (07)	0.505**	0.000
العبارة رقم (03)	0.769**	0.000	العبارة رقم (08)	0.786**	0.000
العبارة رقم (04)	0.740**	0.000	العبارة رقم (09)	0.842**	0.000
العبارة رقم (05)	0.821**	0.000	العبارة رقم (10)	0.731**	0.000
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.1).					

من خلال نتائج الجدول رقم(04) ، نجد أنّ جميع معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور الأول، دالّة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 ، حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0.505 ، فيما كان الحد الأعلى 0.842.

وعليه فإنّ جميع فقرات المحور الأول تتّسق داخليا مع المحور الذي تنتهي له، ممّا يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات المحور الأوّل.

جدول رقم (05) يوضح درجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الثاني

العبارات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة	العبارات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
العبارة رقم (01)	.6590**	0.000	العبارة رقم (06)	0.819**	0.000
العبارة رقم (02)	0.681**	0.000	العبارة رقم (07)	0.739**	0.000
العبارة رقم (03)	0.785**	0.000	العبارة رقم (08)	0.669**	0.000
العبارة رقم (04)	0.720**	0.000	العبارة رقم (09)	0.834**	0.000
العبارة رقم (05)	0.748**	0.000	العبارة رقم (10)	0.672**	0.000
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.1).					

من خلال نتائج الجدول رقم(05) ، نجد أنّ جميع معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثاني والدرجة الكلية له، دالّة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 ، حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0.659 ، فيما كان الحد الأعلى 0.834.

وعليه فإنّ جميع فقرات المحور الثاني تتّسق داخليا مع المحور الذي تنتهي له، وهذا يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقراته.

جدول رقم (06) يوضح درجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور الثالث

العبارات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة	العبارات	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
العبارة رقم (01)	0.836**	0.000	العبارة رقم (06)	0.887**	0.000
العبارة رقم (02)	0.681**	0.000	العبارة رقم (07)	0.817**	0.000
العبارة رقم (03)	0.857**	0.000	العبارة رقم (08)	0.882**	0.000
العبارة رقم (04)	0.907**	0.000	العبارة رقم (09)	0.892**	0.000
العبارة رقم (05)	0.803**	0.000	العبارة رقم (10)	0.826**	0.000
** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.1).					

من خلال نتائج الجدول رقم(06) ، نجد أنّ جميع معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية له، دالّة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 ، حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0.681 ، فيما كان الحد الأعلى 0.907.

وعليه فإنّ جميع فقرات المحور الثالث تتّسق داخليا ، وهذا ما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقراته.

ج ـ الصدق البنائي:

جدول رقم (07) يوضح درجة ارتباط الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية للاستبيان

المحاور	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
المحور الأول	0.970**	0.000
المحور الثاني	0.969**	0.000
المحور الثالث	0.972**	0.000
**** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.1).**		

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أنّ جميع معاملات الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور من المحاور الثلاث والدرجة الكلية لمقياس التكيف المدرسي، فاقت 0.950، وهذا ما يثبت صدق الاتساق البنائي لمحاور المقياس.

د ـ ثبات الاستبيان:

من أجل التأكد من ثبات المقياس، تمّ استخدام معادلة "ألفا كرونباخ" للتأكد من ثبات اداة الدراسة، على عينة استطلاعية تتكون من (30) مفردة والتي تم استبعادها من العينة الكلية، والجدول التالي يظهر معامل الثبات لكل محور على حدى، ومعامل الثبات الكلي للأداة.

جدول رقم (08) يظهر معامل "ألفا كرونباخ" لقياس ثبات الاستبيان

المحاور	عدد العبارات	ثبات الحور
المحور الأول	10	0.920
المحور الثاني	10	0.913
المحور الثالث	10	0.952
الثبات العام للاستبيان	30	0.975

يتضح من الجدول رقم (08) أنّ معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع حيث بلغ 0.975 لإجمالي فقرات المقياس، في حين تراوح ثبات المحاور ما بين 0.913 كحد أدنى و0.952 كحد أعلى، وهذا يدل على أنّ مقياس التكيف المدرسي المعد للبحث يتمتّع بدرجة عالية من الثبات، تمكن الباحث من الاعتماد عليه في الدراسة الميدانية.

2) الإجراءات المنهجية للدراسة الأساسية:

بعدما حققت الدراسة الاستطلاعية هدفها والمتمثل في التأكد من صلاحية الأداة وإمكانية تطبيقها، تأتي مرحلة الدراسة الأساسية لتّحقق من صحة الفرضيات.

2 - 1 منهج الدراسة:

المنهج هو عبارة عن مجموعة القواعد والتصورات والخطط التي يتبعها الباحث والتي تنير له طريق البحث في موضوع من الموضوعات بدء من مرحلة اختيار موضوع البحث إلى كتابة المقدمة والإشكالية وفرضيات البحث وخطة البحث، واختيار المنهج المناسب والأدوات المناسبة، وجمع المادة العلمية النظرية والميدانية لكيفية عرضها وتحليلها وتفسيرها إلى الوصول إلى نتائج البحث التي تحل إشكالية موضوع البحث .

حيث أنّ طبيعة الدراسة هي التي تحدد لنا المنهج المناسب حيث تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، وذلك لتماشيه وطبيعة دراستنا المتمثلة في دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

فالمنهج الوصفي يقوم فيه الباحث بوصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا كما وكيفا[1].
كما يعرف بأنه طريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كما وكيفا وذلك عن طريق جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية عن مشكلة موضوع البحث ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة[2].

والمنهج الوصفي المقارن هو أحد مناهج البحث العلمي ويستخدم في المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر ، ويهدف أيضاً للتوصل إلى نتائج حول الظواهر أو المشكلات المدروسة بما يمكن من تخطيطها مستقبلاً ، وهو يستخدم أساساً في مجال علم الاجتماع ، ولكنه انتقل بعد ذلك لعلوم أخرى وأصبح يطبق فيها على نطاق واسع ، ومنها : القانون ، والسياسة ، وعلم النفس[3].

2 - 2 أداة الدراسة :

تم اعتماد مقياس التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي الذين التحقوا التلاميذ بالأقسام التربية التحضرية والذين لم يلتحقوا، والذي تمّ التأكد من صدقه وثباته من خلال الدراسة الاستطلاعية، حيث تم تقسمه إلى ثلاث محاور بالإضافة الجزء الخاص بالمعلومات الشخصية، بجموع 30 فقرة أمام كل فقرة ثلاثة بدائل للإجابة (غالبا، أحيانا، نادرا) والمطلوب من الأستاذ أن يحدد الدرجة التي تحصل وفق البدائل المتاحة للإجابة ، وذلك يوضح علامة(X) تحت البديل المناسب.

كما تم ترميز البدائل على برنامج SPSS وفق المقياس التالي ثلاثة درجات (3) للإجابة على البديل (دائما) ودرجتين (2) للإجابة عن البديل أحيانا، ودرجة واحدة (1) للإجابة على البديل (نادرا) وهذا للتمكن من حساب المتوسط الحسابي للفقرات والمحاور.

---

(1) رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، ط ،1دارالهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص 86.

(2) محمد شفيق، **البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 1985، ص 80.

(3) أكاديمية بحث، **المنهج الوصفي المقارن**، https://www.search-academy.com/article.php?p_id=423938، 2020/06/21.

2 - 3 عينـــــة الدراسة:

إنّ اختيار العينة بشكل دقيق ومناسب يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليه عند دراسة كامل مجتمع الدراسة، وبشكل عام كلما كان حجم العينة اكبر كلما زاد تمثيلها لخصائص المجتمع موضوع الدراسة، لذلك يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها من خلال دراسة العينة على مجتمع الدراسة الأصلي .

كما تعتبر عملية اختيار العينات في البحث العلمي من الخطوات الأساسية التي تسهم في جمع بيانات ومعلومات عن مجتمع الدراسة الأصلي الذي سوف تجرى عليه عملية البحث، ومن ثم تحليل النتائج وتعميمها. لذا تعد العينات من الأدوات الأساسية التي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات من مجتمع البحث.

حيث تمّ اختيار عينة الدراسة الحالية بالاعتماد على العينة القصدية وهذا باختيار كل من مدرسة شلالي امحمد ومدرسة شريقي بلحوت الواقعتين ببلدية حاسي الدلاعة بولاية الأغواط، وهذا نظرا لتوفرهما على مجمل المعطيات التي تخدم الدراسة، من أجل اختيار عينة البحث ، والتي اشتملت على 50 تلميذا من الملتحقين بالتربية التحضيرية و45 تلميذا من غير الملتحقين بالتربية التحضيرية والجدول التالي يمثل مواصفات عينة الدراسة.

جدول رقم: (09) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس

	المستفيدين من التربية التحضيرية	النسبة	غير المستفيدين من التربية التحضيرية	النسبة	المجموع	النسبة
ذكور	25	%55.56	29	%58.00	16	%53.33
إناث	20	%44.44	21	%42.00	14	%46.67
المجموع	45	%100	50	%100	30	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (09) أنّ نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث وهذا بنسبة 53.33% بالنسبة للمجموع الكلي للذكور، ونسبة أقل بلغت 46.67% بالنسبة للمجموع الكلي للإناث.

أمّا حسب كل مجموعة على حد، فقد كانت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث بالنسبة للتلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيري وزملائهم غير الملتحقين بالتربية التحضيرية وهذا بنسبة 55.56% و 58.00% على التوالي بالنسبة لمجموع الذكور حسب متغير الالتحاق، ونسبة 44.44% و 42.00% على التوالي بالنسبة لمجموع الإناث حسب متغير الالتحاق.

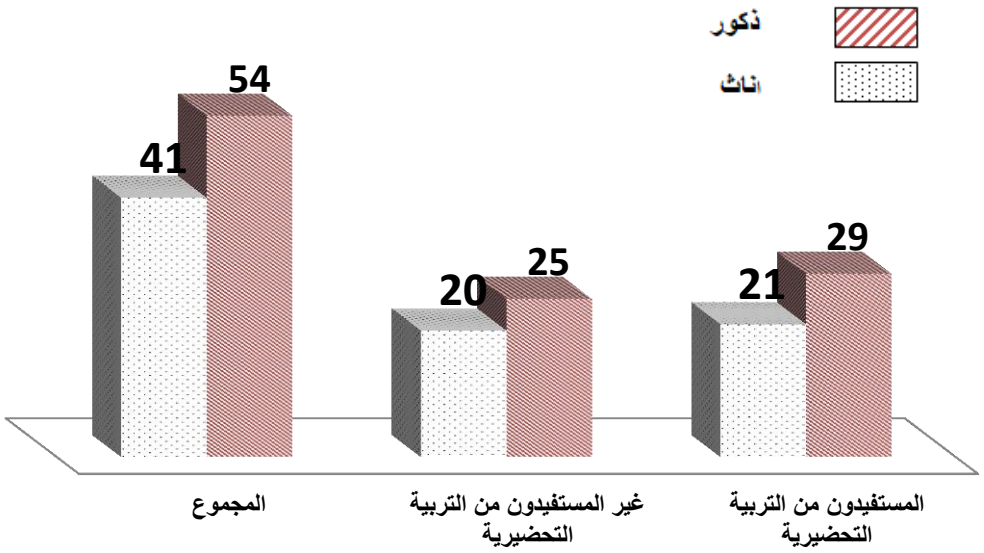

الشكل رقم 03 :يمثل أعمدة بيانية لتوزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس

الجدول رقم : (10) يوضح توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الالتحاق

	العدد	النسبة المئوية
ملتحق التربية التحضيرية	50	52.63%
غير ملتحق التربية التحضيرية	45	47.37%
المجموع	30	100%

يتضح من الجدول رقم (10) أنّ نسبة التلاميذ الملتحقين بالتربية بلغت 56.67%، وهي أعلى من نسبة التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية.

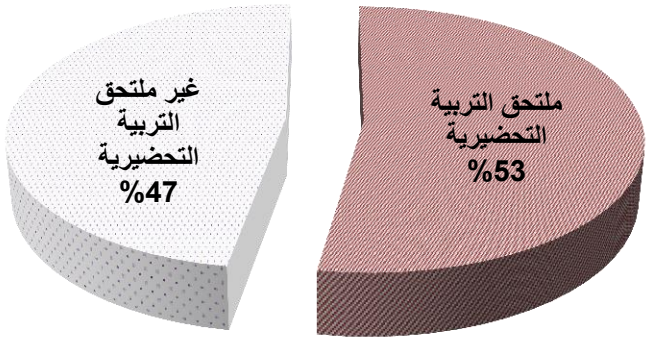

الشكل رقم 04 :يمثل دائرة نسبية لتوزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الالتحاق بالتحضيري

2 - 4 الأساليب الإحصائية

بعد جمع للمادة النظرية والحصول على البيانات من المبحوثين عن طريق الاستمارة، تمت ترجمة هذه البيانات في أرقام دقيقة لكي يسهل تحليلها وهذا بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

أ/ الجداول الإحصائية:

وهي الوسيلة التي يمكن بواسطتها تلخيص المعلومات وعرضها في شكل بسيط يساعد في تحليل محتواها من جهة، ومن من جهة أخرى سهولة فهمها بالنسبة للقارئ.

ب/ النسب المئوية :

وهي الوسيلة الإحصائية التي تمّ الاعتماد عليها في تفسير وعرض نتائج الاستمارة، وهذا وفق الصيغة التالية:

ضرب التكرار في 100 وتقسيمه على المجموع الكلي للتكرارات كما يلي:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكـــــرار} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}}$$

ج/ معامل "ألفا كرو نباخ" لقياس ثبات الاستبيان.

د/ معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لأداة الدراسة.

ه/ اختبار T لعينتين مستقلتين، من أجل المقارنة بين متوسطي العينتين وتحديد الفروق.

و/ الرسوم البيانية المتمثلة الدوائر النسبية والأعمدة البيانية، لغرض إعطاء صورة أوضح للبيانات الجدولية.

خلاصة :

تمّ من خلال هذا الفصل عرض مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة، انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية التي ساعدت في التعرف على مختلف الظروف والصعوبات المحيطة بموضوع البحث، ليتسنّى اختيار المنهج الملائم للدراسة، والأداة الأنسب لجمع البيانات، مع تحديد عينة الدراسة ومجالاتها وحدودها، ثم تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لعرض البيانات واختبارها، ما يسمح للباحث بأن يختبر فرضياته وفق أسس علمية صحيحة قريبة من الواقع.

الفصل الخامس

عرض وتحليل نتائج البحث

تمهيد

1) عرض استجابات الفرضية الأولى.
2) عرض استجابات الفرضية الثانية.
3) عرض استجابات الفرضية الثالثة.
4) عرض وتحليل نتائج الفرضية الرئيسية.
5) عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى.
6) عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية.
7) عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.
8) الاستنتاج العام للدراسة.

خاتمة.

التوصيات والمقترحات.

تمهيد:

تعد مرحلة تحليل البيانات من أهم المراحل التي يمر بها الباحث خلال قيامه بالبحث العلمي، فبعد جمع البيانات المتعلقة بالدراسة ، تأتي مرحلة عرض ومناقشة هذه البيانات ، بطريقة تجعل الباحث يسعى إلى تحليل وتفسير النتائج بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة لدراسته، لغرض الإجابة عن تساؤلات دراسته من جهة ، ومن جهة عرض هذه البيانات للقارئ بطريقة تجعلها مفهومة وواضحة لا يكتنفها أي غموض.

ومن خلال هذا الفصل سيتم عرض وتحليل النتائج من خلال الجداول الإحصائية والرسوم البيانية ، والأساليب الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب والمئوية واختبار T ، من أجل إجراء مختلف المقارنات والتحليلات اللازمة، للإجابة على كل التساؤلات التي طرحت في بداية البحث ، وفق الخطوات التالية:

1) عرض استجابات الفرضية الأولى.
2) عرض استجابات الفرضية الثانية.
3) عرض استجابات الفرضية الثالثة.
4) عرض وتحليل نتائج الفرضية الرئيسية.
5) عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى.
6) عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية.
7) عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.
8) الاستنتاج العام للدراسة.

1)عرض استجابات الفرضية الأولى:

جدول رقم (11) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول

العبارات	ملتحق أو غير ملتحق بتحضيري	العينة	غالبا		أحيانا		نادرا		درجة العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
يقدم المساعدة لزملائه داخل المدرسة	م	50	44	88.00%	5	10.00%	1	2.00%	غالبا	2.860	0.405
	غ / م	45	22	48.89%	12	26.67%	11	24.44%	أحيانا	2.244	0.830
يتفاعل بإيجابية مع أقرانه	م	50	41	82.00%	5	10.00%	4	8.00%	غالبا	2.740	0.600
	غ / م	45	23	51.11%	13	28.89%	9	20.00%	أحيانا	2.311	0.793
ينسجم مع أقرانه بسهولة	م	50	45	90.00%	3	6.00%	2	4.00%	غالبا	2.860	0.452
	غ / م	45	24	53.33%	12	26.67%	9	20.00%	أحيانا	2.333	0.798
يحب الألعاب الجماعية	م	50	42	84.00%	6	12.00%	2	4.00%	غالبا	2.800	0.495
	غ / م	45	25	55.56%	13	28.89%	7	15.56%	غالبا	2.400	0.751
يتعاون مع أقرانه في إنجاز الأنشطة المدرسية	م	50	44	88.00%	4	8.00%	2	4.00%	غالبا	2.840	0.468
	غ / م	45	24	53.33%	12	26.67%	9	20.00%	أحيانا	2.333	0.798
يتبادل الأدوات المدرسي مع زملائه	م	50	42	84.00%	7	14.00%	1	2.00%	غالبا	2.820	0.438
	غ / م	45	24	53.33%	14	31.11%	7	15.56%	غالبا	2.378	0.747
يشارك زملاءه أعياد الميلاد	م	50	42	84.00%	6	12.00%	2	4.00%	غالبا	2.800	0.495
	غ / م	45	29	64.44%	11	24.44%	5	11.11%	غالبا	2.533	0.694
يحب اللعب الجماعي مع أقرانه	م	50	42	84.00%	5	10.00%	3	6.00%	غالبا	2.780	0.545
	غ / م	45	23	51.11%	16	35.56%	6	13.33%	غالبا	2.378	0.716
يلعب مع أصدقاء من الأفواج الأخرى	م	50	40	80.00%	8	16.00%	2	4.00%	غالبا	2.760	0.517
	غ / م	45	21	46.67%	13	28.89%	11	24.44%	أحيانا	2.222	0.823
لا يشعر بخجل عند ما يحاوره أقرانه	م	50	42	84.00%	5	10.00%	3	6.00%	غالبا	2.780	0.545
	غ / م	45	24	53.33%	13	28.89%	8	17.78%	غالبا	2.356	0.773
النتيجة الكلية للمحور						ملتحق بالتربية التحضيرية			غالبا	2.804	0.271
						غير ملتحق بالتربية التحضيرية			غالبا	2.349	0.608

يتضح من الجدول رقم (11) الذي يمثل التكرارات والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول المتمثل دور التربية التحضيرية في تكيف التلميذ مع جماعة الرفاق، حيث أن كل عبارات المحور كانت الإجابة فيها بـــ (غالبا) بنسبة تراوحت ما بين 80% 90% بالنسبة للملتحقين بالتربية التحضيرية وهذا بمتوسط حسابي تراوح ما بين 2.76 و 2.86 . بالمقابل بالنسبة للتلاميذ الغير ملتحقين بالتربية التحضيرية تراوحت استجابات فقرات المحـــــــــــور الأول بـــ (غالبا) بنسبة تراوحت مـــــــا بين (46.67%) و (64.44%)، وهي نسبة أقل بكثير إذا قورنت مع نسبة الملتحقين بالتربية التحضيرية، ففي العبارة رقم (03) على سبيل المثال والتي تتضمن انسجام التلميذ مع أقرانه نجد أن التلاميذ الملتحين بالتربية التحضيرية تم تسجيل استجابتهم بنسبة (90%) (غالبا) ،بمتوسط حسابي (2.86) وانحراف معياري (0.452)، أمّا بالنسبة لغير الملتحقين بالتربية التحضيرية تم تسجيل استجابتهم بنسبة (53.33%) (غالبا) ،بمتوسط حسابي 2.33 وانحراف معياري (0.798).

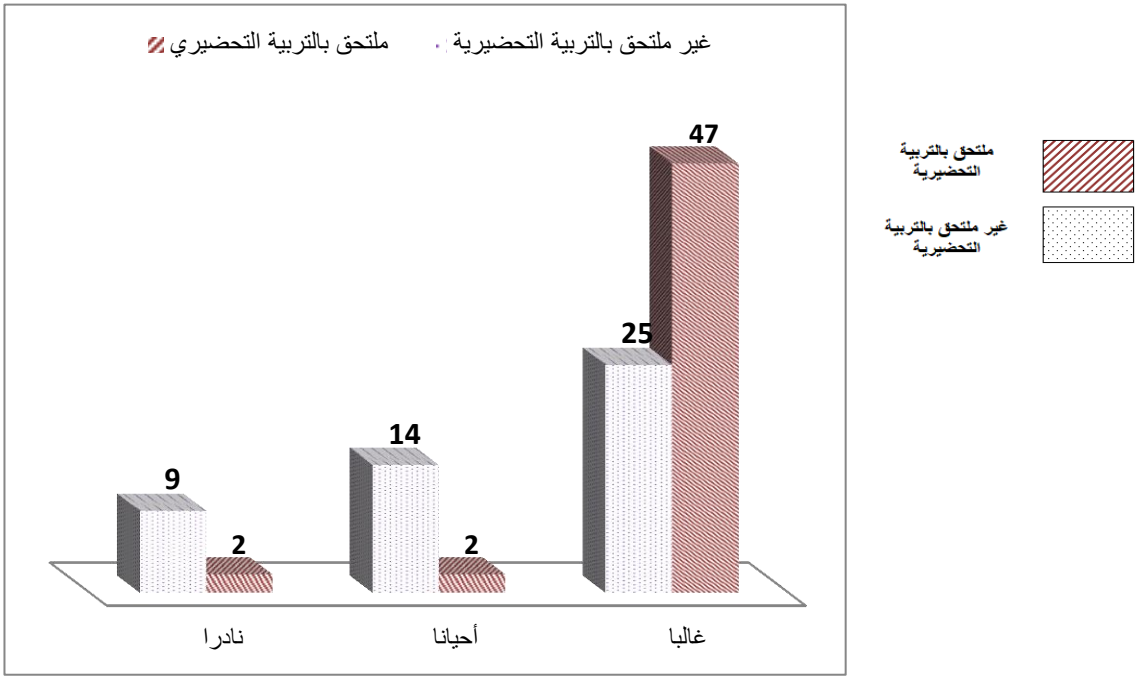

الشكل رقم : (05) يمثل أعمدة بيانية لتوزيع استجابات عينة الدراسة للفقرة رقم 03

2)عرض استجابات الفرضية الثانية:

جدول رقم (12) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الأول

العبارات	ملتحق أو غير ملتحق بتحضيري	العينة	غالبا		أحيانا		نادرا		درجة المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
يحترم مواقيت الدخول والخروج	م	50	43	86.00%	4	8%	3	6.00%	غالبا	2.800	0.535
	غ / م	45	26	57.78%	13	29%	6	13.33 %	غالبا	2.444	0.725
يستأذن معلمه عند القيام بأي مهمة	م	50	41	82.00%	7	14%	2	4.00%	غالبا	2.780	0.507
	غ / م	45	29	64.44%	10	22%	6	13.33 %	غالبا	2.511	0.727
يشارك في حملات نظافة المدرسة	م	50	39	78.00%	9	18%	2	4.00%	غالبا	2.740	0.527
	غ / م	45	22	48.89%	12	27%	11	24.44 %	أحيانا	2.244	0.830
يحرص على أداء واجباته المدرسية	م	50	46	92.00%	3	6%	1	2.00%	غالبا	2.900	0.364
	غ / م	45	29	64.44%	12	27%	4	8.89%	غالبا	2.556	0.659
علاقته طيبة مع زملائه	م	50	43	86.00%	5	10%	2	4.00%	غالبا	2.820	0.482
	غ / م	45	25	55.56%	16	36%	4	8.89%	غالبا	2.467	0.661
لا يختلق الأعذار للتغيب عن المدرسة	م	50	43	86.00%	5	10%	2	4.00%	غالبا	2.820	0.482
	غ / م	45	24	53.33%	12	27%	9	20.00 %	أحيانا	2.333	0.798
يمارس آداب اللياقة والاحترام	م	50	47	94.00%	2	4%	1	2.00%	غالبا	2.920	0.340
	غ / م	45	25	55.56%	14	31%	6	13.33 %	غالبا	2.422	0.723
يردد النشيد الوطني عند تحية العلم	م	50	44	88.00%	5	10%	1	2.00%	غالبا	2.860	0.405
	غ / م	45	26	57.78%	15	33%	4	8.89%	غالبا	2.489	0.661
يحضر أدواته ويحافظ عليها	م	50	43	86.00%	5	10%	2	4.00%	غالبا	2.820	0.482
	غ / م	45	28	62.22%	9	20%	8	17.78 %	غالبا	2.444	0.785
يحترم الدور داخل الصف والمطعم	م	50	45	90.00%	4	8%	1	2.00%	غالبا	2.880	0.385
	غ / م	45	28	62.22%	13	29%	4	8.89%	غالبا	2.533	0.661
النتيجة الكلية للمحور							ملتحق بالتربية التحضيرية		غالبا	2.834	0.300
							غير ملتحق بالتربية التحضيرية		غالبا	2.444	0.520

يتضح من الجدول رقم (12) الذي يمثل التكرارات والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الثاني المتمثل في دور التربية التحضيرية في تكيف التلميذ مع المجال الفيزيقي للمدرسة والمتعلق بالفرضية الجزئية الثانية، حيث أن كل عبارات هذا المحور كانت الإجابة فيها بـــ (غالبا) بنسبة تراوحت ما بين 82% و 90% بالنسبة للملتحقين بالتربية التحضيرية وهذا بمتوسط حسابي تراوح ما بين 2.76 و 2.86 . بالمقابل بالنسبة للتلاميذ الغير ملتحقـــين بالتربية التحضيريـــــــــــة تراوحـــــت استجابات بـــ (غالبا) بنسبة تراوحت ما بين (48.89%) و (64.44%)، وهي نسبة أقل بكثير إذا قورنت مع نسبة الملتحقين بالتربية التحضيرية، ففي العبارة رقم (14) على سبيل المثال والتي تتضمن حرص التلميذ على أداء وجباته المدرسية نجد أن التلاميذ الملتحين بالتربية التحضيرية تم تسجيل استجابتهم بنسبة (92%) (غالبا) ،بمتوسط حسابي (2.9) وانحراف معياري (0.364)، أمّا بالنسبة لغير الملتحقين بالتربية التحضيرية تم تسجيل استجابتهم بنسبة (64.44%) (غالبا) ،بمتوسط حسابي 2.55 وانحراف معياري (0.659).

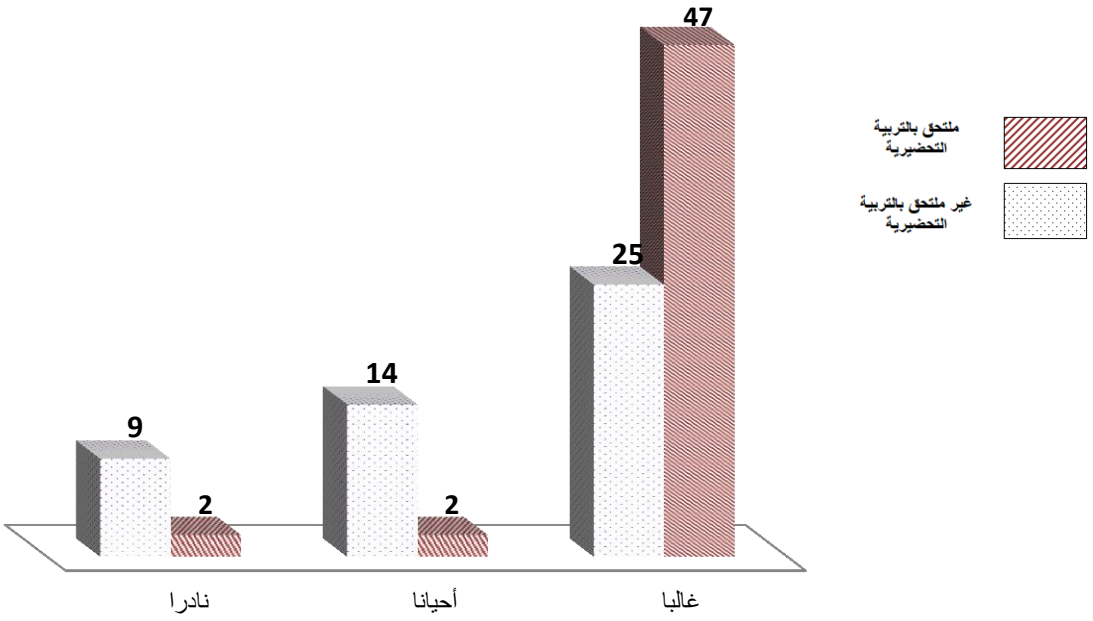

الشكل رقم : (06) يمثل أعمدة بيانية لتوزيع استجابات عينة الدراسة للفقرة رقم 17

3)عرض استجابات الفرضية الثالثة:

جدول رقم (13) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الثالث

العبارات	ملتحق او غير ملتحق بتحضيري	العينة	غالبا		أحيانا		نادرا		درجة المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
يبدي ارتياحه نحو معلمه	م	50	43	86.00%	6	12%	1	2.00%	غالبا	2.840	0.422
	غ / م	45	27	60.00%	12	27%	6	13.33%	غالبا	2.467	0.726
لا يبدو عليه الخوف والارتباك عندما يكلمه معلمه	م	50	40	80.00%	6	12%	4	8.00%	غالبا	2.720	0.607
	غ / م	45	27	60.00%	14	31%	4	8.89%	غالبا	2.511	0.661
يتفاعل مع معلمه أثناء الشرح الدرس	م	50	41	82.00%	8	16%	1	2.00%	غالبا	2.800	0.452
	غ / م	45	25	55.56%	12	27%	8	17.78%	غالبا	2.378	0.777
ينتبه أثناء شرح الدرس	م	50	43	86.00%	6	12%	1	2.00%	غالبا	2.840	0.422
	غ / م	45	24	53.33%	14	31%	7	15.56%	غالبا	2.378	0.747
يبدو عليه الارتياح داخل القسم	م	50	46	92.00%	2	4%	2	4.00%	غالبا	2.880	0.435
	غ / م	45	28	62.22%	12	27%	5	11.11%	غالبا	2.511	0.695
يلقي التحية على معلمي المدرسة ويحترمهم	م	50	45	90.00%	4	8%	1	2.00%	غالبا	2.880	0.385
	غ / م	45	26	57.78%	12	27%	7	15.56%	غالبا	2.422	0.753
يطيع معلمه ويمتثل لأوامره	م	50	42	84.00%	6	12%	2	4.00%	غالبا	2.800	0.495
	غ / م	45	27	60.00%	13	29%	5	11.11%	غالبا	2.489	0.695
يطلب من المعلم تكليفه بمختلف المهام في الصف	م	50	43	86.00%	6	12%	1	2.00%	غالبا	2.840	0.422
	غ / م	45	22	48.89%	13	29%	10	22.22%	أحيانا	2.267	0.809
يسأل عن حال غيابه	م	50	39	78.00%	10	20%	1	2.00%	غالبا	2.760	0.476
	غ / م	45	20	44.44%	14	31%	11	24.44%	أحيانا	2.200	0.815
يحب التحدث مع معلمه خارج الصف	م	50	42	84.00%	5	10%	3	6.00%	غالبا	2.780	0.545
	غ / م	45	26	57.78%	10	22%	9	20.00%	غالبا	2.378	0.806
النتيجة الكلية للمحور							ملتحق بالتربية التحضيرية		غالبا	2.814	0.365
							غير ملتحق بالتربية التحضيرية		غالبا	2.400	0.630

يتضح من الجدول رقم (13) الذي يمثل التكرارات والنسب المئوية ، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول المحور الثالث المتمثل في دور التربية التحضيرية في تكيف التلميذ مع معلمه والمتعلق بالفرضية الجزئية الثالثة، حيث أن كل عبارات هذا المحور كانت الإجابة فيها بـــ (غالبا) بنسبة تراوحت ما بين 78% و 90% بالنسبة للملتحقين بالتربية التحضيرية وهذا بمتوسط حسابي تراوح ما بين 2.76 و 2.88 . بالمقابل بالنسبة للتلاميذ

الغير ملتحقـــين بالتربيـــة التحضيريـــة تراوحـــت استجابـــــات بـــ (غالبا) بنسبة تراوحت مـــــــــا بين (44.44%) و (62.00%) كأعلى نسبة، وهي نسبة منخفضة إذا قورنت مع نسبة الملتحقين بالتربية التحضيرية، ففي العبارة رقم (25) على سبيل المثال والتي تتضمن حرص التلميذ على أداء وجباته المدرسية نجد أن التلاميذ الملتحين بالتربية التحضيرية تم تسجيل استجابتهم بنسبة (92%) (غالبا) ،بمتوسط حسابي (2.880) وانحراف معياري (0.435)، أمّا بالنسبة لغير الملتحقين بالتربية التحضيرية تم تسجيل استجابتهم بنسبة (64.44%) (غالبا) ،بمتوسط حسابي 2.511 وانحراف معياري (0.695).

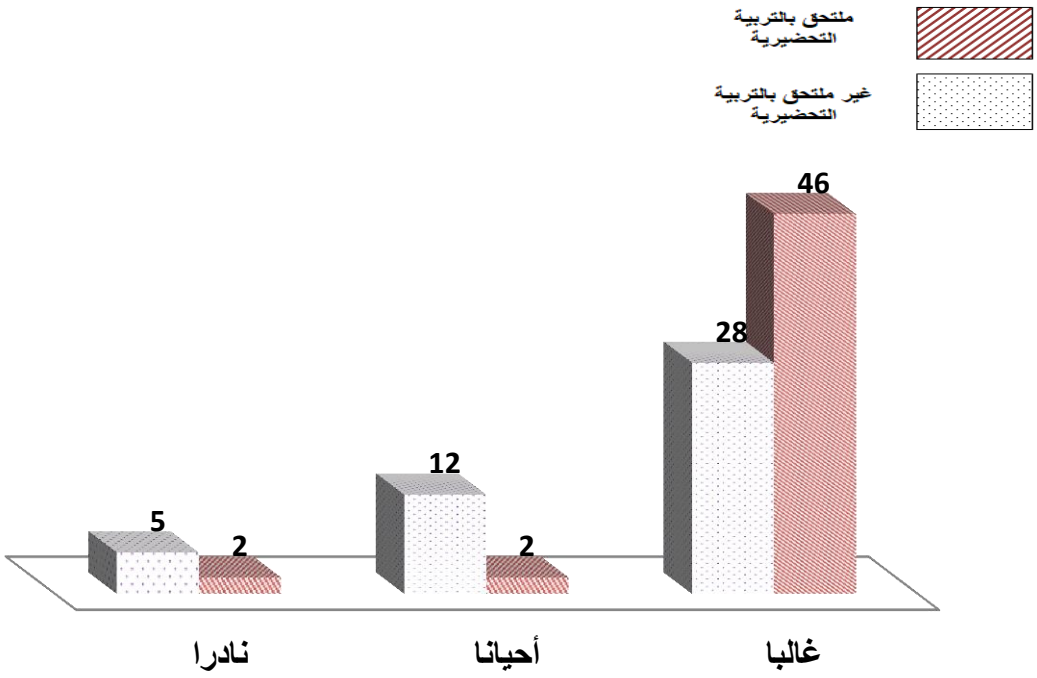

الشكل رقم : (07) يمثل أعمدة بيانية لتوزيع استجابات عينة الدراسة للفقرة رقم 25

4) تحليل ومناقشة الفرضية العامة (للتربية التحضيرية دور في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي)

الجدول رقم (14) : يوضح دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط "T"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
ملتحق بالتربية التحضيرية	50	2.8173	0.28692	4.427	0.000	0.05	دالة إحصائيا
غير ملتحق بالتربية التحضيرية	45	2.3978	0.57461				

يتضح من بيانات الجدول رقم (14) أنّ متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية (2.8173) بانحراف معياري (0.28692) ، وهو أعلى من متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية البالغ (2.3978) بانحراف معياري (0.57461) ، ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية نقرأ قيمة اختبار (ت) من الجدول والتي تساوي (4.427) بمستوى دلالة (0.000) أصغر من (0.05) ومنه نقول أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية مع متوسط درجات التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في السنة الأولى ابتدائي، لصالح التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية ذات المتوسط الأعلى ، والرسم البياني التالي يوضح هذه النتائج.

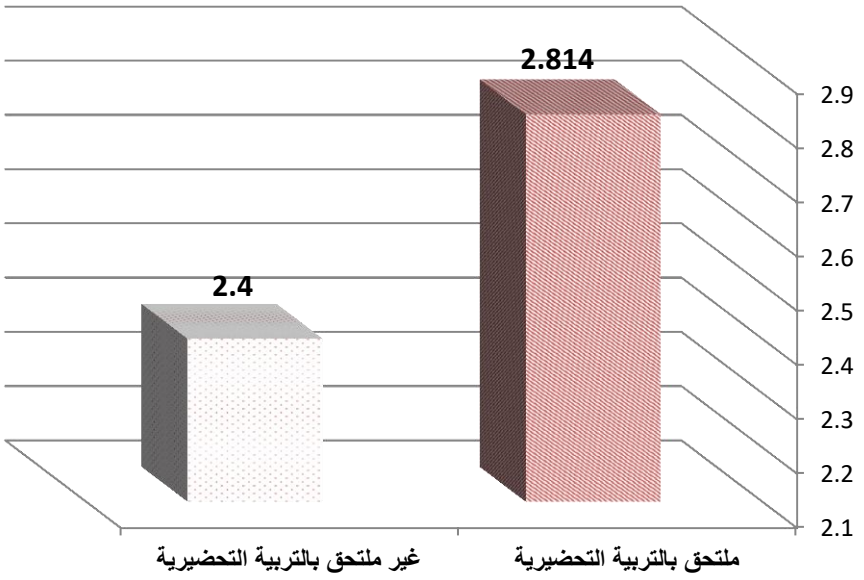

الشكل رقم:(08) أعمدة بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي لدور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي للمحاور الثلاث.

القراءة السوسيولوجية للنتائج السابقة:

من خلال هذه النتائج يتّضح جليا أنّ تلاميذ السنة الأولى ابتدائي الذين استفادوا من التربية التحضيرية، كانوا أفضل في تكيفهم الاجتماعي المدرسي من زملائهم الذين لم يستفيدوا من التربية التحضيرية، ممّا يدل على أهمية الالتحاق بالتربية التحضيرية في مرحلة ما قبل المدرسة وانعكاساتها الإيجابية على الطفل في جميع الجوانب لاجتماعية، النفسية والتربوية، وهذا نظرا لما تقدّمه من فرص للتكيّف مع المدرسة من خلال التفاعل مع مختلف مكوناتها وعناصرها، وهذا من خلال الممارسات التربوية اليومية، التي يعيشونها في حياتهم المدرسية ، والمقارنة نجد أنّ هذه النتائج تتّفق ونتائج بعض الدراسات السابقة التي الاطلاع عليها مثل دراسة (هناء عبد الكريم يوسف) 1983 التي توصلت إلى أنّ التلاميذ الملتحقين برياض الأطفال كانوا أحسن تكيفا من التلاميذ الذين لم تتح لهم فرصة الالتحاق برياض الأطفال، وهذا في جميع المجالات سواء ما تعلق بالتكيف مع الأقران أو مع المعلمين أو المجال الفيزيقي للمدرسة.

كما توصلت دراسة (نيان نامق صابر) التي كان موضوعها دور رياض الأطفال في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، والتي توصلت إلى أنّ التلاميذ الملتحقين برياض الأطفال أحسن تكيّفا من زملائهم غير الملتحقين برياض الأطفال .

6) تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى (تساعد التربية التحضيرية في التكيف المدرسي للتلميذ مع رفاقه):

الجدول رقم (15) : يوضح دور التربية التحضيرية في التكيف مع جماعة الرفاق لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط "T"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
ملتحق بالتربية التحضيرية	50	2.804	0.27102	4.624	0.000	0.05	دالة إحصائيا
غير ملتحق بالتربية التحضيرية	45	2.3489	0.60814				

يتضح من بيانات الجدول رقم (15) أنّ متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية مع أقرانهم (2.804) بانحراف معياري (0.27102) ، وهو أعلى من متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية البالغ (2.3489) بانحراف معياري (0.60814) ، ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية نقرأ قيمة اختبار (ت) من الجدول والتي تساوي (4.624) بمستوى دلالة (0.000) أصغر من (0.05) ومنه نقول أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية مع متوسط درجات التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في السنة الأولى ابتدائي، لصالح التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية ذات المتوسط الأعلى ، والرسم البياني التالي يوضح هذه النتائج.

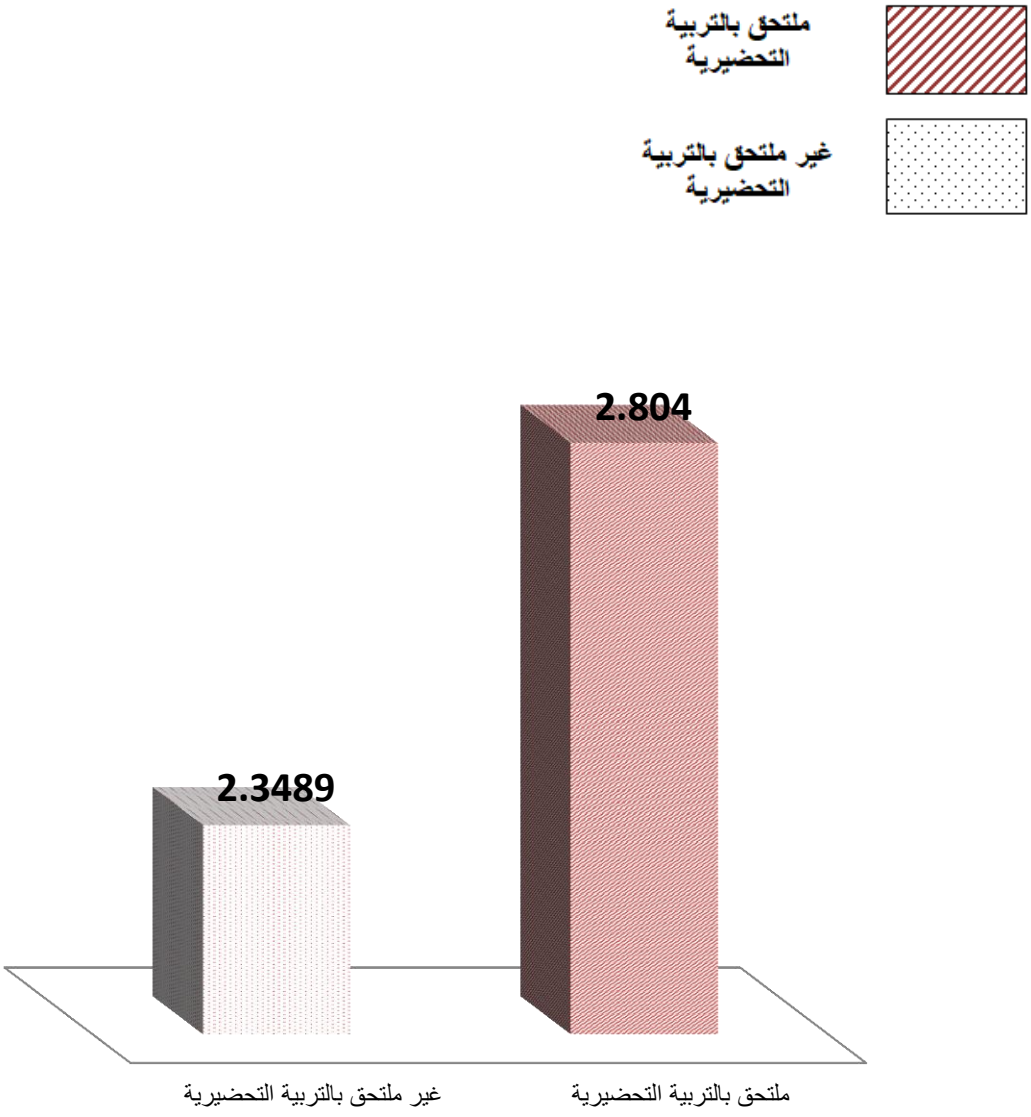

الشكل رقم : (09) أعمدة بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي للتكيف المدرسي مع جماعة الرفاق

استنتاج الفرضية الأولى:

من خلال تحليل بيانات المحور الأول المتمثل في دور التربية التحضيرية في تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع أقرانهم، والتعرّف على مواقف التلميذ مع جماعة الرفاق داخل المدرسة خلال ممارسته لمختلف النشاطات التربوية والتفاعلات التي تحدث داخل المدرسة والتي يكون بطلها التلميذ بالدرجة الأولى، بحيث أنّه كلما كان متكيفا أكثر ، كان أكثر تقبلا واندماجا مع

الجماعة التربوية ، وبالأخص مع أقرانه الذين يمثلون جزءا من حياة الطفل بعد الأسرة، وهذه أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال تحليل معطيات وبيانات هذا المحور :

تساعد التربية التحضيرية الطفل على التحلي بروح المبادرة والتعاون، وهذ من خلال تعويد الطفل على العمل الجماعي والتعاون، وحب الخير للآخرين والإحسان إليهم وعد إيذائهم، وتقديم يد العون والمساعدة لمن هو في حاجة إلى المساعدة من زملائه، سواء بإعارة أو استعارة الأدوات مع زملائه ، أو المشاركة في النشاطات التربوية التي تتطلب مجهودا جماعيا، ومشاركة زملائه في أفراحهم ونجاحاتهم مثل أعياد الميلاد، حيث تعمل التربية على إنماء روح التعاون والإخاء والود بين التلميذ وأقرانه، حيث تشجع الطفل على التفاعل بإيجابية مع زملائه دون الميل إلى العزلة والانطواء، مما يجعل التلاميذ أكثر انسجاما وتوافقا مع أقرانهم، ما يفتح لهم المجال لتكوين صداقات جديدة بسهولة، والانضمام إلى النشاطات التي يقوم بها الزملاء ومشاركتهم بروح اجتماعية عالية، مما يزيد اهتمام الطفل بأقرانه من جهة، واهتمام أقرانه به من جهة أخرى، مما يقوي ثقته بنفسه وأهميته بالنسبة لجماعته، وهذا ما أظهرته مختلف نتائج المور الأول بالأخص الفقرات (01)، (02)،(03)،(05)،(06)،(07).

كما أنّ التحاق الطفل بالتربية التحضيرية، ينمي في الطفل روح الجماعة والانتماء إليها مما يجعله أكثر ميلا للمشاركة في مختلف النشاطات الجماعية سواء ما تعلق بالأنشطة التعليمية أو الأنشطة الرياضية والترفيهية، مما يوفر له فرصة للتكيّف مع جماعة الرفاق ، الأمر الذي ينعكس إيجابا على مردوده التربوي والدراسي، هذا لأنّ التكيف الجيد مع جماعة ارفاق يحقق للتلميذ إشباعا للحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية كالحاجة إلى التقدير والحاجة إلي الاطمئنان والأمن النفسي وغيرها وذلك في علاقته مع أفراد هذه الجماعة مما يقضي علي مخاوفه وتوتراته المرضية ويقوي ارتباطه بأعضاء جماعته وحبه لهم وتعلقه بهم وانتمائه للجماعة التربوية وولائه لها .

ممّا سبق من إشارات نلاحظ أنّ معطيات الدراسة الميدانية في ما يخص المحور الأوّل المتعلق بدور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي للتلميذ مع جماعة الرفاق، قد أكدت على صدق الفرضية الأولى والتي تمّ التصريح من خلالها على أنّ التربية التحضيرية تساعد في تكيّف الطفل مع جماعة الرفاق داخل المدرسة الابتدائية.

7) تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية (تساعد التربية التحضيرية في التكيف مع المجال الفيزيقي للمدرسة):

الجدول رقم (16) : يوضح دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع المجال الفيزيقي للمدرسة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط "T"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
ملتحق بالتربية التحضيرية	50	2.834	0.30007	4.406	0.000	0.05	دالة إحصائيا
غير ملتحق بالتربية التحضيرية	45	2.4444	0.5203				

يتضح من بيانات الجدول رقم ( ) أنّ متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية مع المجال الفيزيقي للمدرسة (2.834) بانحراف معياري (0.30007) ، وهو أعلى من متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية البالغ (2.4444) بانحراف معياري (0.5203) ، ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية نقرأ قيمة اختبار (ت) من الجدول والتي تساوي (4.406) بمستوى دلالة (0.000) أصغر من (0.05) ومنه نقول أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية مع متوسط درجات التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في السنة الأولى ابتدائي، لصالح التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية ذات المتوسط الأعلى ، والرسم البياني التالي يوضح هذه النتائج.

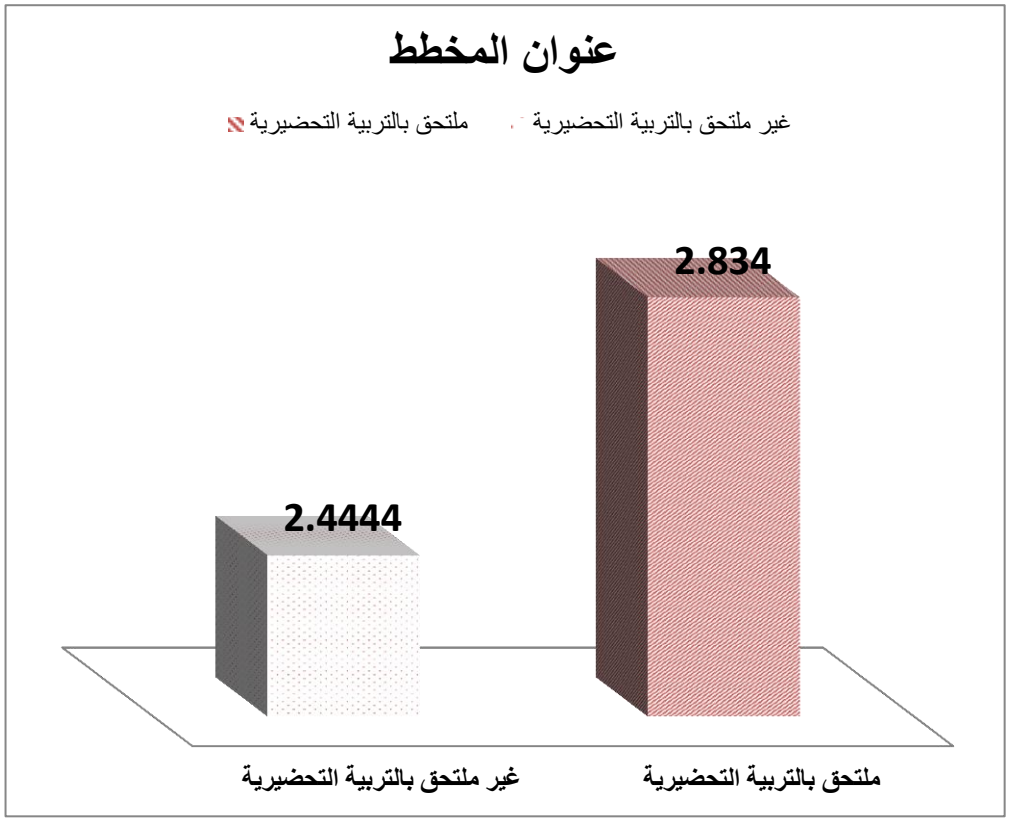

الشكل رقم : (10) أعمدة بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي للتكيف المدرسي مع المجال الفيزيقي للمدرسة

استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال تحليل بيانات المحور الثاني المتمثل في دور التربية التحضيرية في تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع المجال الفيزيقي للمدرسة ، والتعرّف على مواقف التلميذ المختلفة اتجاه المدرسة من خلال ممارسته لمختلف النشاطات التربوية والتفاعلات التي تحدث داخل المدرسة والتي يكون بطلها التلميذ بالدرجة الأولى، بحيث أنّه كلما كان متكيفا أكثر ، كان أكثر تقبلا واندماجا مع الجماعة التربوية ، وهذه أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال تحليل معطيات وبيانات هذا المحور :

تساعد التربية التحضيرية على إكساب الطفل روح الانتماء لمدرسته ، مما يكسبه الشعور بإيجابية نحو مدرسته وهذا ما ينعكس على سلوكياته وممارساته اليومية داخل المدرسة وحتى خارجها ، الأمر الذي يغرس في التلميذ روح المبادرة ويشجعه على المشاركة في مختلف النشاطات التربوية والمدرسية ، الصفية واللاصفية ، مثل المشاركة في تزيين القسم والمدرسة، المشاركة في

حملات النظافة، والمشاركة في حملات التشجير، وهذا ما أظهرته نتائج فقرات المحور الثاني وبالأخص الفقرات (02)، (03)، (05).

تعمل التربية التحضيرية على تعويد التلميذ على احترام القوانين واللوائح المدرسية، والقانون الداخلي للمدرسة، وهذ من خلال ميزة وجود أقسام التربية التحضيرية داخل المدرسة الابتدائية، مما يوفر للطفل فرصة ليألف النظام المدرسي بالتدريج ليجد نفسه عند التحاقه بالسنة الأولى ابتدائي قد ألف هذه القوانين وصار يطبقها دون شعور، فيألف بذلك مواقيت الدخول والخروج، والمواظبة على الحضور، وارتداء المئزر، والمحافظة على نظافة هندامه، حيث أنّه بالمقابل لا تتوفر هذه المزايا بالنسبة للتلاميذ الذين لم يستفيدوا من التربية التحضيرية وهذا ما أظهرته نتائج فقرات المحور الثاني وبالأخص الفقرات (01)، (04)، (06)، (09) في تفوق الملتحقين بالتربية التحضيرية على غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في قدرتهم على التكيف المدرسي بدون عناء.

تساعد التربية التحضيرية الطفل على التعود على ممارسة آداب اللياقة والاحترام، والتي تعتبر أهم الأهداف التربية التي تسعى التربية بصفة عامة إلى تحقيقها، وبالأخص في مرحلة الطفولة المبكرة التي تمثل مجالا خصبا لغرس العادات الحسنة وتعزيزها، مثل : إلقاء التحية، الاستئذان، تعلم آداب الحوار، احترام الدور، وهذا ما أظهرته نتائج الفرضية الثانية في الفقرات : (07)، (10)، حيث بدا الفرق واضحا وجليا في تفوق التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية على غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في ممارسة آداب اللياقة والاحترام، واحترام الدور.

تساعد التربية التحضيرية على غرس الروح الوطنية لدى الطفل في مرحلة مبكرة، وهذا من خلال الاستماع للنشيد الوطني وترديده مع تلاميذ المدرسة، أثناء الوقوف لتحية العلم عند رفعه يوميا، حيث أظهرت النتائج الميدانية أنّ التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية أفضل من غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في المشاركة ترديد النشيد الوطني، والاستعداد لرفع العلم الوطني.

ممّا سبق من إشارات نلاحظ أنّ معطيات الدراسة الميدانية في ما يخص المحور الثّاني ، قد أكدت على صدق الفرضية الثانية والتي تمّ التصريح من خلالها على أنّ التربية التحضيرية تساعد في تكيّف الطفل مع المجال الفيزيقي للمدرسة الابتدائية.

8.) تحليل الفرضية الجزئية الثالثة (تساعد التربية التحضيرية في التكيف المدرسي للتلاميذ مع معلميهم):

الجدول رقم 17 : **يوضح دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع أساتذتهم.**

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط "T"	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
ملتحق بالتربية التحضيرية	50	2.814	0.36534	3.863	0.000	0.05	دالة إحصائيا
غير ملتحق بالتربية التحضيرية	45	2.4	0.62994				

يتضح من بيانات الجدول رقم (17) أنّ متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية مع المجال الفيزيقي للمدرسة (2.814) بانحراف معياري (0.36534) ، وهو أعلى من متوسط درجة التكيف المدرسي للتلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية البالغ (2.4) بانحراف معياري (0.62994) ، ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية نقرأ قيمة اختبار (ت) من الجدول والتي تساوي (3.863) بمستوى دلالة (0.000) أصغر من (0.05) ومنه نقول أنّ هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية مع متوسط درجات التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية في السنة الأولى ابتدائي، لصالح التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية ذات المتوسط الأعلى ، والرسم البياني التالي يوضح هذه النتائج.

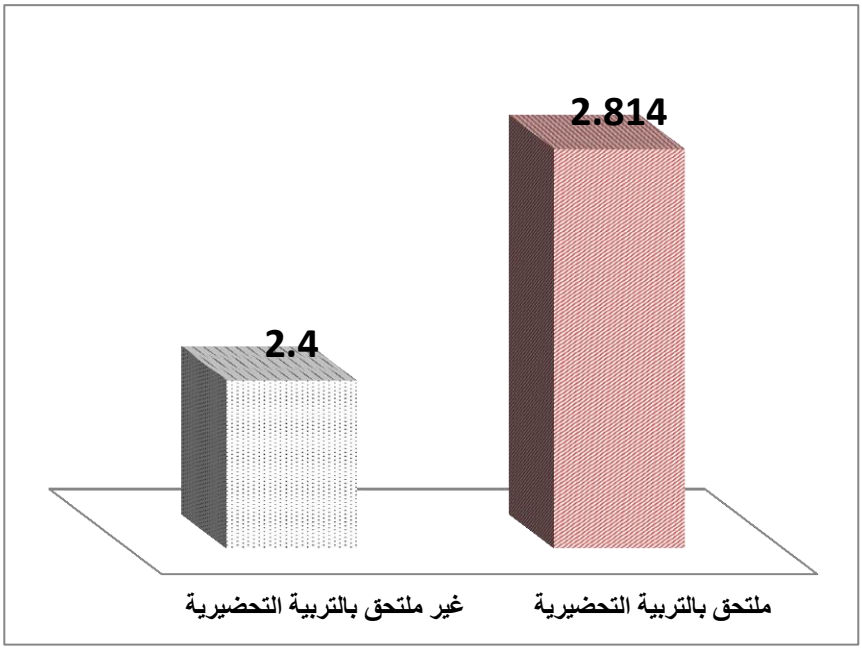

الشكل رقم : (11) أعمدة بيانية لتمثيل المتوسط الحسابي للتكيف المدرسي مع معلمي المدرسة

استنتاج الفرضية الثالثة:

من خلال تحليل بيانات المحور الثالث المتمثل في دور التربية التحضيرية في تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع المجال الفيزيقي للمدرسة ، والتعرّف على مواقف التلميذ المختلفة وعلاقته مع معلمه بصفة خاصة ومعلمي المدرسة بصفة عامة، من خلال ممارسته لمختلف النشاطات التربوية والتفاعلات التي تحدث داخل الصف أو المدرسة والتي يكون بطلها التلميذ بالدرجة الأولى، بحيث أنّه كلما كان متكيفا أكثر ، كان أكثر تقبلا واندماجا مع الجماعة التربوية ، وهذه أهم النتائج التي تمّ التوصل إليها من خلال تحليل معطيات وبيانات هذا المحور:

من خلال مناقشة وتحليل نتائج تبين أن التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية كانوا أكثر تفاعلا وتوافقا مع معلميهم، حيث أنّ جميع فقرات المحور الثالث كانت نسبة تكيف وتوافق التلاميذ مع معلميهم أعلى عند التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية، وهذا يدل على أنّ للتربية التحضيرية دور تقوية الصلة بين التلميذ والمعلم، وهذا من خلال ما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة التي يكون فيها التركيز على الجانب التربوي أكثر من الجانب التعليمي، حيث يتعلّم الطفل عن طريق الألعاب التربوية المختلفة، والأناشيد والقصص المشوقة، دون عناء الاختبارات والتقويمات التي قد تظهر

المعلم في المظهر التسلطي دون شعوره بذلك، وهذا ما يجعل مرحلة التربية التحضيرية، المرحلة التي يرسم من خلالها صورة حسنة عن معلمته أو معلمه، الأمر الذي ينعكس إيجابا على سلوكياته وتصرفاته نحو معلميه مستقبلا، فيتخلص من الخوف والارتباك عند الحديث مع معلّمه، فيبدو عليه الارتياح داخل القسم، فيتفاعل بإيجابية مع معلمه عند تقديم الدروس، فتجده مرة يشارك ومرة يستفسر، ويبادر بالتحية إذا التقى معلمه، ويطيعه ويمتثل لأوامره.

ممّا سبق من إشارات نلاحظ أنّ معطيات الدراسة الميدانية في ما يخص المحور الثّاني ، قد أكدت على صدق الفرضية الثانية والتي تمّ التصريح من خلالها على أنّ التربية التحضيرية تساعد في تكيّف الطفل مع المجال الفيزيقي للمدرسة الابتدائية.

النتائج العامة للدراسة:

في ضوء الدراسة الميدانية ، ومن خلال ما تمّ عرضه من مناقشة وتحليل لنتائج الفرضيات الجزئية تم التوصل غلى النتائج التالية:

صدق الفرضيات التي تم التصريح بها والتي كانت منطلقا لدراستنا، حيث تبين أنّ تلاميذ السنة الأولى ابتدائي الملتحقين بالتربية التحضيرية حققوا أعلى مستوى في التكيف المدرسي ممّا جعل الفرق واضح وجلي بينهم وبين زملائهم الذين لم يستفيدوا من التربية التحضيرية ، الذين كانوا أقلّ من حيث مستوى التكيف المدرسي لديهم، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على أنّه للتربية التحضيرية دور مهم تهيئة الأطفال للتكيف الاجتماعي المدرسي عند التحاقهم بالسنة الأولى ابتدائي، ممّا ينعكس إيجابا على المسار التربوي والتعليمي للتلميذ.

وهذا ما يجعل التربية التحضيرية حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة، فهي تعتبر مدعّمة للتربية الأسرية من جهة، ومعدة للتّعلّمات المدرسية من جهة أخرى، وهذا من خلال جعل الطفل أكثر استعدادا وجاهزية للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، بحيث تعمل على تذليل كل الصعوبات التي قد تواجهه سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو تربوية، موفرة للطفل تحولا سلسا بين عالم الأسرة و عالم المدرسة، هذه الأخيرة التي تعد أكثر انفتاحا على المجتمع، وأكثر تعقيدا من ناحية تنوع العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، كما تساهم التربية التحضيرية في تنمية جميع جوانب شخصية الطفل، والعمل على اشباع حاجات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث اتفقت هذه المساعي والأهداف مع ما تمّ التوصل إليه من نتائج أثبت تفوق التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية على التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيري في مختلف مجالات التكيف المدرسي. سواء ما تعلّق بالتكيف الاجتماعي المدرسي مع جماعة الأقران، أو مع المجال الفيزيقي للمدرسة، أو مع الأساتذة والمعلمين.

مما سبق وبعد التأكد من صدق الفرضية الرئيسة والفرضيات الجزئية المتعلقة بالبحث، تمّ القول أنّ للتربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية دورا مهما وفعالا في العمل على تكيف تلاميذ السنة الأولى ابتدائي مع المدرسة الابتدائية بكل مكوناتها وعناصرها، وهذا ما توصلت له أغلب الدراسات السابقة، لاسي ما دراسة كل من (نيان نامق صابر 2005) ودراسة (ساجدة عبد الأمير السعدي 2009).

الخاتمـــة

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا الذي أردنا من خلاله أن نبرز دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، وفقا لثلاث مجالات تتعلق بالتكيف المدرسي للتلميذ مع جماعة الأقران، ومع المجال الفيزيقي للمدرسة، وتكيف التلميذ مع معلمه بصفة خاصة ومعلمي المدرسة بصفة عامة، وهذا لمعرفة واكتشاف أهمية ودور التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية بصفتها آخر محطات التربية ما قبل المدرسية، والتي تعدّ منعرجا حاسما بالنسبة للطفل، كون التربية التحضيرية تعتبر همزة وصل بين مؤسستين اجتماعيتين هامتين. هما الأسرة والمدرسة حيث الاختلاف بينهما واضح وضوح الشمس في جميع الجوانب، حيث تكون العلاقات الاجتماعية في المدرسة أكثر تنوعا وأكثر تعقيدا من الأسرة، بالإضافة إلى القوانين والتنظيمات واللوائح التي تحكم المدرسة التي تبدو مرهقة وقاسية عند التحاق التلميذ بالمدرسة الابتدائية، مما يتطلب وقتا وجهدا للتكيف معها، من هنا يأتي اهتمامنا بموضوع الدراسة في معرفة واكتشاف أهمية التربية التحضيرية في جعل التلميذ يتكيف مع المدرسة الابتدائية في مرحلة تسبق التعليم الإلزامي، وهذا من أجل تدريب الطفل لإتقان مختلف المهارات الاجتماعية التي تعمل على اندماجه وتكيفه مع الجماعة التربوية، والتكيف مع المدرسة الابتدائية في مرحلة مبكرة، ومن أجل أن تكون النتائج أوضح ولإظهار الفارق أجرينا مقارنة بين تلاميذ السنة الأولى ابتدائي الملتحقين بالتربية التحضيرية، والتلاميذ غير الملتحقين، حيث أظهرت النتائج أن التلاميذ الملتحقين بالتربية التحضيرية لم يجدوا أي صعوبات في التكيف الاجتماعي المدرسي حيث فاقوا التلاميذ غير الملتحقين بالتربية التحضيرية بفارق كبير وهذا في المجالات الثلاث المتمثلة في جماعة الرفاق، المجال الفيزيقي للمدرسة وجماعة المعلمين.

وأخيراَ بعد أن تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع نأمل أن ينال القبول ويلقى الاستحسان، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم.

الاقتراحات والتوصيات:

التوصيات:

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج حول دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي يمكن تقديم التوصيات التالية :

1. تعميم التربية التحضيرية وجعلها متاحة للجميع وهذا انطلاقا من مبدأ ديمقراطية التعليم ومجانيته ومبدأ تكافؤ الفرص لجميع المتعلمين دون أي تمييز.
2. تشجيع الأولياء وحثهم على إلحاق أبنائهم أقسام التربية التحضيرية.
3. تكوين المربين وفق التوجهات الحديثة للتربية.
4. تجهيز أقسام التربية التحضيرية بالوسائل التعليمية والتربوية التي تناسب أطفال التربية التحضيرية.
5. السعي الحثيث لجعل أقسام التربية داخل المدرسة الابتدائية بل وجزء منها ليشعر تلاميذ التربية التحضيرية بالانتماء إليها والتكيف مع بيئتها، ولتتاح لهم أيضا فرصة التفاعل الاجتماعي مع تلاميذ المدرسة الابتدائية ومعلميها وإدارتها.
6. بناء برامج تربوية تعمل عمى تنمية التفاعل الاجتماعي بمختلف جوانبه وأبعاده لدى الأطفال

   بشكل متوازي مع تقديم المعارف والمهارات والمعلومات في الأقسام التحضيرية.
7. توسيع أهداف منهاج التربية التحضيرية لتشمل جميع النواحي الاجتماعية، العقلية، التربوية،

   والنفسية وحتى الجمالية من خلال ممارسات الأنشطة المتنوعة والتفاعل الاجتماعي.
8. تشجيع وتمويل المخابر العلمية للبحث في مجال التربية ما قبل المدرسية.

المقترحات:

1. إجراء دراسات حول دور التربية التحضيرية في تهيئة الطفل للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.
2. إجراء دراسات حول دور التربية التحضيرية في اكتساب المهارات الاجتماعية لأطفال التربية التحضيرية.
3. إجراء دراسات تهتم بتحليل محتوى منهاج ، برنامج وكتب التربية التحضيرية، من أجل اكتشاف الثغرات والنقائص والسعي لإصلاحها وتعديلها من جهة، ومن جهة أخرى تدعيم الجوانب الإيجابية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ.) معاجم:

1) إبراهيم مذكور وآخرون، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1995.

2) أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، مجلد2، ط 1، 2008.

3) محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 358.

ب.)كتب

4) إبراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق، عمان، ط1، 2009.

5) أحمد الزبادي ، **الصحة النفسية للطفل**، ط1، عمان، دار الأهلية، 1990.

6) إبراهيم ناصر ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار الجبل ، بيروت ، 1996.

7) أحمد كمال أحمد ،عدلي سيلمان ، **المدرسة والمجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1976.

8) أديب محمد الخالدي، **المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009 .

9) أمل خلف. **مدخل إلى رياض الأطفال**، عالم الكتب، القاهرة، 2005 .

10) "بيار بورديو"، "جون كلود باسيرون" ، **إعادة إنتاج (في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم)** ترجمة: ماهر ترميش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2007.

11) ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة ،**التكيف مشكلات و حلول**، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان،ط1 ،2010.

12) جميل أبو ميزر و آخرون ، **المرشد في منهاج رياض الأطفال**، دار مجدلاوي، عمان، 2001.

13) حامد زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. عالم الكتب، القاهرة ،1974.

14) حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس الاجتماعي**، ط4، عالم الكتب، القاهرة ، 1977.

15) حلمي المليجي، **الصحة النفسية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية، مصر، 1981 .

16) الحيلة محمد ، مرعي توفيق ، **فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية**، بيروت، دار الكتاب اللبناني ، 2000.

17) الخطيب، صالح أحمد الخطيب، **الإرشاد النفسي في المدرسة " أسسه – نظرياته – تطبيقاته"** ، ط1 ، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، 2003.

18) مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، **الصحة النفسية و التفوق الدراسي**، دار النهضة العربية لطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1990.

19) رابح تركي، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط2 ، 1990.

20) رحاب محمود صديق، **التفاعل الاجتماعي مع الأقران لدى أطفال الروضة** "دراسة في فرط النشاط"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007.

21) رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

22) السيد خير الله ، **بحوث نفسية و تربوية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1981 .

23) السيد سلامة الخميس، **التربية والمدرسة والمعلم**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000.

24) شبل بدران، **الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة** ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط(2)، 2002.

25) شبل بدوان، **نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية تحليل مقارن**، الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، القاهرة 2003.

26) صالح احمد زكي، **علم النفس التربوي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط12 ،1972.

27) صبرة محمد علي، **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.

28) عارف مصلح عدنان، **التربية في رياض الأطفال** ، دار الفكر والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 1990 ،

29) عباس محمود عوض، **علم النفس العام**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990 .

30) عبد الحميد الشاذلي، **الواجبات المدرسية و التوافق النفسي**، المكتبة الجامعية ،الازاريطة،الإسكندرية،2001.

31) عبد الرحمان العيسوي ، **أمراض العصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.

32) عبد الرحمان عبد المجيد، **علم النفس التربوي و التوافق الاجتماعي**، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط2 ، 1987.

33) عبد العزيز بن علي غريب، **نظريات علم الاجتماع** (تصنيفاتها، اتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، 2009.

34) عبد الفتاح محمد دويدار، **سيكولوجية النمو و الارتقاء**، دار المعرفة العربية للعلوم، عمان، ط1 ،2004.

35) عبد القادر شريف، **إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط، 2005.

36) عبد المطلب أمين القريطي، **في الصحة النفسية**، القاهرة، دار الفكر العربية، 1998.

37) عبيد ماجدة بهاء الدين السيد ،**الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية**، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2008.

38) عزيزة محمد أحمد الشيباني، **أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي** ، ط1، دار الجماهيرية، ليبيا، 1992.

39) عطية نوال محمد، **علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي**، ط1، القاهرة، دار القاهرة للكتاب،2001.

40) علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، **نظرية علم الاجتماع والاتجاهات الحديثة والمعاصرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1998.

41) عوض عباس محمد، **الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية**، الإسكندرية، ط1، 1991.

42) فتيحة كركوش، **سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة**، (نموه مشكلاته، مناهج والواقع)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجامعة المركزية، بن عكنون ،الجزائر، ط2.

43) فهمي مصطفى، **التوافق الشخصي الاجتماعي**. مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1980 .

44) فهمي مصطفى، **دراسات في سيكولوجية التكيف** ، مكتبة الخانجي ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، مصر،1979.

45) فوزي محمد جبل، **الصحة النفسية و سيكولوجيا الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1 ،2000.

46) فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمن سيد سليمان، **دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،،1998.

47) قطامي يوسف، اليوسف رامي، **الذكاء الاجتماعي للأطفال**، ط 1، دار المسيرة، الأردن، عمان، 2010.

48) كمال الدسوقي، **علم النفس و دراسة التوافق**، دار النهضة العربية للنشر،لبنان،1974.

49) مالك فحول ،**علم نفس الطفولة والمراهقة**، ط8، دمشق، منشورات جامعة دمشق، 2003.

50) محمد السيد الهابط ، **التكيف و الصحة النفسية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر، ط2 ، 1985.

51) محمد الشناوي ،**التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ،ط1، عمان ، أردن،2001 .

52) محمد رفعت رمضان وآخرون، **أصول التربية وعلم النفس**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984.

53) محمد زياد حمدان، **التحصيل الدراسي**، ط1، دمشق، دار التربية الحديثة، 1996.

54) محمد شفيق، **البحث العلمي (الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)**، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 1985.

55) محمد عبد العزيز عيد ، **في علم النفس التربوي** ، ط2، دار البحوث العلمية،الكويت،1975.

56) محمد مصطفى أحمد، **التكيف والمشكلات المدرسية**. دار المعرفة الجامعية، القاهرة ،1996.

57) محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي، **علم النفس التربوي**، دار الشروق، ط ،1جدة، 1980،

58) عبدالمجيد عبدالرحيم، **قواعد التربية والتدريس في الحضانة ورياض الأطفال**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984.

59) مصطفى فهمي، محمد علي القطام ، **علم النفس الاجتماعي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3 ،1979.

60) مصلح الصالح ، **التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي**، الرياض، دار الفيصل الثقافية للنشر، 1996.

ب .) مجلات ودراسات:

61) أميطوش موسى ، كبري زكية، **التربية التحضيرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية –جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، العدد مجلد1 ، مارس 2020.

62) ساجدة عبد الامير السعدي، **دراسة مقارنة في السلوك الاجتماعي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال**، مجلة دراسات تربوية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، العدد10، مجلد 3، 2010.

جـــ .) أدلة وثائق وقوانين:

63) مديرية التعليم الأساسي، **منهاج التربية التحضيرية** (لأطفال في سن 5-6سنوات)، المديريـــة الفرعية للتعليم المتخصص، ،2004.

64) الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، **القانون** 08/04 **المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية** ،2008.

65) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، **التقرير الإقليمي للدول العربية**، 2015.

66) وزارة التربية الوطنية، **تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميـــع بحلـــول عـــام** 2015، الجزائر.

67) المجلس الأعلى للتربية، **الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسة**، منشورات مديريـــة التعلـــيم الأساسي، الجزائر،1997 .

د .) **رسائل وأطروحات:**

68) أبو طالب رجاب ، **أنماط التكيف الأكاديمي لطلبة الكلية العربية بعمان**، الجامعة الأردنيـــة، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، 1979 .

69) أحمد إسماعيل أحمد البساتين ، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتكيـــف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين واقرأنهم العاديين**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عمان العربية، الأردن، 2011.

70) مهدي زعموم، **توجهات الفكر التربوي في مجلات الأطفـــال الجزائريـــة** (مـــن 1976إلـــى ،1982) رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1989.

71) فداء حبيو، **دور عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراســـي**، رســـالة ماجستير (غير منشورة) جامعة دمشق، 1999.

72) زردة عائشة، **دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضـــيرية**، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية ،.2012/2011.

73) رياش سعيد، **التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم النفس، جامعة الجزائر، 2009.

74) بن عائشة سمية، **أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة الثانوية**، مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، شعبة علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية: جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015.

هـ .) مرجع أجنبية:

75) Lazarus, R. Pattern of Adjustment. McGraw-Hill, New York,1976.

76) Suzelle Leclercq , scolarisation precoce un enjeu ed Nathan pédagogie, Paris, 1995.

و .) مراجع إلكترونية:

77) أكاديمية بحث، المنهج الوصفي المقارن، https://www.search-academy.com/article.php?p_id=423938، 2020/06/21.

78) **التفكير الإحصائي ، مقياس ليكارت ، ،** http://statistic-think.blogspot.com/2019/02/blog-post.html)، 2020/06/22.

الملاحـــــق

الملحق رقم 01 : مقياس ليكارت الثلاثي

***- مقياس ليكارت الثلاثي :**

يستخدم في حالة الإجابة إحدى ثلاث خيارات مثل (موافق - محايد - غير موافق)، كما فالجدول التالي :

الوزن (weight)	الرأي
1	نادرا
2	أحيانا
3	غالبا

ويعطى كل رأي وزنه (Weights) ، وفق الترتيب الموضح بالجدول و يتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح) ، ثم يحدد الاتجاه كما في الجدول التالي :

المتوسط	اتجاه الرأي
من 1 إلى 1.66	نادرا
من 1.67 إلى 2.33	أحيانا
من 2.34 إلى 3	غالبا

***المصدر (مقياس ليكارت ، التفكير الإحصائي، http://statistic-think.blogspot.com/2019/02/blog-post.html)**

الملحق رقم (02): الفصل الثاني الخاص بالتربية التحضيرية من القانون التوجيهي للتربية 08/04.

تحدد كيفيات تطبيق أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادّة 33 : يتم التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية، سواء في المؤسسات العمومية أو المؤسسات الخاصة للتربية والتعليم.

المادّة 34 : يدرج تعليم اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية، من أجل الاستجابة للطلب المعبر عنه عبر التراب الوطني.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادّة 35 : يتم التكفل بتعليم اللغات الأجنبية وفق شروط تحدد عن طريق التنظيم.

المادّة 36 : يمنح تعليم المعلوماتية في كافة مؤسسات التربية والتعليم.

وبهذه الصفة، تتخذ الدولة كل إجراء من شأنه ضمان تزويد المؤسسات العمومية بالتجهيزات اللازمة.

المادّة 37 : تعليم مادة التربية البدنية والرياضية إجباري على كل التلاميذ والتلميذات من بداية التمدرس إلى نهاية التعليم الثانوي.

تحدد كيفيات تطبيق أحكام هذه المادة عن طريق التنظيم.

الفصل الثاني
التربية التحضيرية

المادّة 38 : تشتمل التربية ما قبل المدرسية التي تسبق التمدرس الإلزامي، على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي والتربوي للأطفال الذين يتراوح سنهم بين ثلاث (3) وست (6) سنوات.

التربية التحضيرية بمفهوم هذا القانون، هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسية، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس (5) وست (6) سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

المادّة 39 : تهدف التربية التحضيرية بالخصوص إلى:

– العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي،

– توعيتهم بكيانهم الجسمي، لاسيما بإكسابهم، عن طريق اللعب، مهارات حسية وحركية،

– غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية،

– تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة عن النشاطات المقترحة ومن اللعب،

– اكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

يتعين على مسؤولي المدارس التحضيرية، بالتنسيق مع الهياكل الصحية، الكشف عن كل أشكال الإعاقة الحسية أو الحركية أو العقلية للأطفال والعمل على معالجتها قصد التكفل بها بصفة مبكرة.

المادّة 40 : تمنح التربية التحضيرية في المدارس التحضيرية وفي رياض الأطفال وفي أقسام الطفولة المفتوحة بالمدارس الابتدائية.

المادّة 41 : بغض النظر عن الطابع غير الإلزامي للتربية ما قبل المدرسية، تسهر الدولة على تطوير التربية التحضيرية وتواصل تعميمها بمساعدة الهيئات والإدارات والمؤسسات العمومية والجمعيات وكذا القطاع الخاص.

المادّة 42 : يمكن الهيئات والإدارات العمومية والجماعات المحلية والمؤسسات العمومية والتعاضديات والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والمنظمات الاجتماعية المهنية أن تفتح هياكل للتربية التحضيرية، بترخيص من الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

كما يمكن الأشخاص الطبيعية والمعنوية الخاضعة للقانون الخاص فتح هياكل للتربية التحضيرية بناء على ترخيص من الوزير المكلف بالتربية الوطنية، طبقا للأحكام التشريعية والتنظيمية السارية المفعول.

المادّة 43 : الوزير المكلف بالتربية الوطنية مسؤول، في مجال التربية التحضيرية، خصوصا على مايأتي:

– إعداد البرامج التربوية،

– تحديد المقاييس المتعلقة بالهياكل والأثاث المدرسي والتجهيزات والوسائل التعليمية،

– تحديد شروط قبول التلاميذ،

– إعداد برامج تكوين المربين،

– تنظيم التفتيش والمراقبة التربوية.

تحدد كيفيات تطبيق أحكام هذه المادة، عند الاقتضاء، عن طريق التنظيم.

الملحق رقم 03: استمارة الاستبيان

جامعة عمار ثلجي - الأغواط –

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

الموضـــــــــــــوع

دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي

إخـواني أسـاتذة السـنة الأولـى ابتـدائي . كـونكم الأقـرب مـن تلاميـذكم والأدرى بهـم داخـل الصـف والمدرسة ، نضع بين أيديكم هذا الاستبيان بغرض دراسة علمية بحتة ونظرا لأهمية إجابتكم نتوقع منكم المساهمة الجادة في إنجاح هذه الدراسة و ذلك بالإجابة بكل موضوعية على كافة الأسئلة، وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة ، بحيث تخصص استمارة لكل تلميذ .

علما بأن هذه المعلومات ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط

نشكر لكم مقدما جهودكم و حسن تعاونكم

من إعداد الطالب : محمد كعبوش **إشراف الأستاذ الدكتور : الطيب معاش**

السنة الجامعية : 2020/2019

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

هل التحق من التربية التحضيرية : نعم ☐ لا ☐

المحور الأول :

يساعد الالتحاق بالقسم التحضيري تلاميذ السنة الأولى ابتدائي على التكيف مع جماعة الرفاق

الرقم	العبارة	غالبا	أحيانا	نادرا
01	يقدم المساعدة لزملائه داخل المدرسة			
02	يتفاعل بإيجابية مع أقرانه			
03	ينسجم مع أقرانه بسهولة			
04	يحب الألعاب الجماعية			
05	يتعاون مع أقرانه في إنجاز الأنشطة المدرسية			
06	يتبادل الأدوات المدرسية مع زملائه			
07	يشارك زملاءه في أعياد الميلاد			
08	يحب اللعب الجماعي مع أقرانه			
09	يلعب مع أصدقاء من الأفواج الأخرى			
10	لا يشعر يخجل عند ما يحاوره أقرانه			

المحور الثاني :

يساعد الالتحاق بالقسم التحضيري تلاميذ السنة الأولى ابتدائي على التكيف مع المجال الفيزيقي للمدرسة

الرقم	العبارة	غالبا	أحيانا	نادرا
01	يحترم مواقيت الدخول والخروج			
02	يستأذن معلمه عند القيام بأي مهمة			
03	يحب المشاركة في حملة نظافة مدرسة			
04	يحرص على أداء واجباته المدرسية			
05	علاقته طيبة مع زملائه في المدرسة			
06	لا يختلق الأعذار للتغيب عن المدرسة			
07	يمارس آداب اللياقة والاحترام			
08	يردد النشيد الوطني أثناء تحية العلم			
09	يحضر أدواته المدرسية ويحافظ عليها			
10	يحترم الدور دخل الصف وفي المطعم			

المحور الثالث:
يساعد الالتحاق بالقسم التحضيري تلاميذ السنة الأولى ابتدائي على التكيف مع معلميهم

الرقم	العبارة	غالبا	أحيانا	نادرا
01	يبدي ارتياحه نحو معلمه			
02	لا يبدو عليه الخوف والارتباك عندما يكلمه معلمه			
03	يتفاعل مع معلمه أثناء شرح الدرس			
04	ينتبه أثناء شرح الدرس			
05	يبدو عليه الارتياح داخل القسم			
06	يلقي التحية على معلمي المدرسة ويحترمهم			
07	يطيع معلمه ويمتثل لأوامره			
08	يطلب من المعلم تكليف بمختلف المهام داخل الصف			
09	يسأل عن معلمه ويفتقده في حلة تغيبه			
10	يحب التحدث مع المعلم خارج الصف			